



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج بعنوان :

تكنولوجيا الشخصية في ألف ليلة وليلة

- حكاية الدليلة المحتملة والشاطر علي الزئبق أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذ :

أ.د. سويلم مختار

إعداد الطالبتين :

أولاد العيد نور الهدى

قرباتي شيماء

السنة الجامعية :

(1442-1443 هـ / 2021-2022 م)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان :

تكنولوجيا الشخصية في ألف ليلة وليلة

- حكاية الدليلة المحتملة والشاطر علي الزئبق أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذ :

أ.د سويلم مختار

إعداد الطالبين :

أولاد العيد نور الهدى

قرباتي شيماء

اللجنة المناقشة :

| الصفة | الأستاذ |
|--------------|---------------------|
| رئيسا | أ.د مولاي لخضر بشير |
| عضوا مناقشا | د. رقاب كريمة |
| مشرفا ومقررا | أ.د سويلم مختار |

السنة الجامعية :

(1442-1443 هـ / 2021-2022 م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهرك



شِمْسَاء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى .

إلى تلك الغالية على القلب ورفيقة الروح والدرب **أمي الحنونة** .

إلى سندي ورفيق مشواري وحصني وموجهي **أبي الغالي** .

إلى شمعتي عائلتي **جدتي وجدتي العزيزين** .

إلى أعز ما أملك **إخوتي** .

إلى قطعات السكر في حياتي **صديقاتي** وغالياتي وأخواتي .

إلى من لا ينسى جميلها أستاذة **زوبيري** .

إلى أستاذي المشرف **سويلم مختار** .

إلى أغلى الأستاذات: **أولاد يحيى أمينة وأستاذة تلي وأستاذة شتوح** .

إلى من درسوني وشجعوني أساتذتي الكرام.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني .

" أهدي ثمرة جهدي لكم "

أحمدك



نور الهدى

" لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا فأحمدك

اللهم على النعم التي أنعمت بها عليّ وعلى توفيقك لي "

" إلى **الجنس الأنثوي** المقموع صوتا وصورة في هذا العالم البائس "

" إلى **نفسي** التي حملت معي في النائبات هموما وكافحت لـ 17 عاما ،

تهرول بين ثنايا الأوراق وفي أروقة الكتب "

" إلى الأم التي حوّت الجنة تحت أقدامها، منبع التضحية والصبر التي قدمت لي

الكثير حتى أصل إلى هنا . **خديجة بيتور** . حفظك الله لي ورعاك "

" إلى القطعة المصغرة من الأم التي تجعل للحياة طعما وتوردها ، إلى دينا صورتني اللتان

تمكثان معي في نفس الكهف (**فلة وآسيا**) . وفقكما الله .

" إلى العائلتين العريقتين **أولاد العيد و بيتور** "

" إلى اللواتي كان وجودهن يجعل اللحظات أقل ثقلا "**صديقات الأيام** "

" إلى **كل قلب** خفق لي حبا وخوفا ودسّ "

اسمي بين ثنايا الدعاء "

ملخص :

تُعد الشخصية بوابة العمل السردي ومحوره الرئيسي فهي تشارك في أحداث القصة وتعمل على نموها، ومن أهم الأعمال السردية المشهورة في الساحة الأدبية التي يظهر فيها هذا العنصر ، نجد كتاب ألف ليلة وليلة الذي يزخر بكم هائل من القصص والحكايات ، إذ يعتبر من أهم الموروثات التي تتضمن في ثناياها على حكايا شعبية ، من بينهم حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق التي سلطنا عليها ضوء الدراسة لاحتوائها على الكثير من الشخصيات .

ومن هذا المنطلق فإن الدراسة الموسومة ب تيبولوجيا الشخصية في حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق التي جاءت مشتملة على عدة نقاط وملخصة لجملة من العناصر المرتبطة بشخصيات هذه الحكاية وملمة بأنماطها على صعيد النوع والنمط والبعد، كاشفين عن سماتها وخصائصها ، لنثبت على إثر ذلك الاشكالية التالية : كيف تشكلت أنماط الشخصية في حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق ؟

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، تيبولوجيا ، الحكاية ، ألف ليلة وليلة .

Résumé :

Le personnage est le palier de l'œuvre narrative et son axe principal . Il participe aux évènements de l'histoire et favorise sa progression.

Le livre " Les mille et une nuits " est l'une des plus importantes et les plus célèbres œuvres narratives dans laquelle il apparait le personnage . Ce livre est riche d'un grand nombre d'histoires et de contes. il est l'un des plus intéressants héritages contenant des contes populaires , y compris le conte de Dalila l'escroc et Ali le mercure " que nous avons étudié car il comporte nombreux personnages . Par conséquent , notre étude qui est sous le titre " La Typology du personnage dans le conte Dalila l'escroc et Ali le mercure " ,inclut plusieurs points et résume un certain nombre d'éléments associés aux personnages de ce conte et rassemble leurs structures en terme de genre , de type et de dimension , en révélant leur traits et leurs caractéristiques afin de prouver la problématique suivante :

Comment s'est Forment le types du personnage dans le conte " Dalila l'escroc et Ali le mercure " ?

Mots clés : Personnage –Typology– conte – Les mille et une nuits .

مقدمة

ارتبط السرد منذ القدم بالإنسان وحياته وبكل ما يحيط به، وكل ما يؤثر فيه ، ليصبح وسيلة من وسائل التعبير الانساني، اذ يتخذ من اللغة وسيلة الحكيم وسرد الأحداث، سواء كان في الانتاجات المكتوبة أو المرويات الشفهية، كما يعتبر السرد هو الفعل الوحيد والفضاء الواسع والفسحة اللامحدودة للتعبير والفضفضة عند الانسان العربي القديم، فكان يحكي ويقص رغبة في البوح والاستئناس والاستمتاع والمتعة، كل ذلك حفز على ظهور السرد في شكله البدائي متمثلا في الخرافات والقصص العجبية والنوادر والحكايات، ونظرا لهذا الكم الهائل من الانتاج الأدبي والذي يزخر به العصر العربي القديم، فقد ضل في تزايد على مر العصور مصورا حياة العرب وأمزجتهم وطبائعهم من عدة جوانب حياتية أخرى ملما في ثناياه بثقافة الانسان العربي وتراثه.

ومن بين الموروثات الأدبية السردية نجد كتاب ألف ليلة وليلة الذي بدوره يعكس حضارات وثقافات متنوعة، حيث عرفه العرب في العصر العباسي كفن نثري مبني من قصص ليلية شعبية ، تميزت بنيتها السردية المساهمة في تشكيلها، بفضل الشخصيات المتعددة والمتنوعة كونها تحتل أكبر مساحة في هذا العمل القصصي وتعتبر الدعامة التي تحرك وتحافظ على روح الحكاية واستمرارها، وانطلاقا من هذا قد وسمنا دراستنا بعنوان: تيبولوجيا الشخصية في ألف ليلة وليلة " الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق أنموذجا" .

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ، فلم يكن اختيارا اعتباطيا، وانما كان عائدا لعدة أسباب منها:

- أولا : الأسباب الذاتية : والتي تتمثل في اختيارنا دراسة نثرية لا دراسة شعرية ورغبتنا الملحة في الاطلاع على حكايات ألف ليلة وليلة وتفكيك بناها السردية خاصة حكاية " دليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق" ، باعتبارها حكاية لم تسبق اليها الدراسات وأنها أرضية خصبة تزخر بالبنى السردية خاصة بنية الشخصية.

-ثانيا : الأسباب الموضوعية: هو اختيار هذا النوع من السرد ومحاولة تفكيك بناءه السردية انطلاقا من المناهج النقدية الحديثة وتحديد مدى فعاليتها في استقراء النصوص العربية خاصة حكاية " دليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق" ، وللوقوف على بنية

الشخصية من أجل كشف تجلياتها في العمل الحكائي ، وكذلك من أجل معرفة أهمية موضوع الدراسة وما يقدمه اتجاه الاهتمام بالمرورث العربي القديم وذلك من خلال الحكايات الليلية .

كلها أسباب دفعت بنا إلى طرح الاشكالية المحورية لهذا الموضوع والمتمثلة في :
كيف تشكلت أنماط الشخصية في حكاية " الدليلة المحتالة والشاطر علي الزبيق"
وكيف ساهمت هذه الأنماط التي اعتمدها الكاتب في عملية السرد ضمن الحكاية ؟

أما عن الأهداف المنشودة من هذه الدراسة ومن هذه التساؤلات هي : الوصول إلى
تبيولوجيا الشخصية وتفاعلها في النص السردي ومساهمتها في تقدم الأحداث باعتبار أن
الشخصية الحكائية هي محور الحكاية بحد ذاته ، فتنمو وتتمايز مجريات الحكاية وبنائها .

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة ومن أجل تحقيق الأهداف، نسجنا خيوط دراستنا
مرتبة ومتسلسلة وفق الخطة التي انطلقت من مقدمة نثرنا فيها موضوعنا وعملنا من خلالها
على تقديمه فهي أهم عنصر في هذا العمل وبوابته فإن صحت صح معها كل العمل وإن
فسدت فسد معها .

ثم يليها المدخل والذي جاء فيه الحديث عن المدونة التي تحتوي على الحكاية
المدروسة وهي بعنوان : الدليلة المحتالة والشاطر علي الزبيق .

ليأتي بعده المبحث الأول والموسوم ب: تبيولوجيا الشخصية في الحكاية حيث
كان بمثابة الجانب النظري للدراسة التطبيقية للحكاية لتنبثق منه أربعة مطالب .

جاء المطلب الأول بعنوان : مفاهيم التبيولوجيا والشخصية والحكاية ،
حيث تضمن مجموعة من المفاهيم لبعض من عناصر موضوع البحث .

ثم نجد المطلب الثاني كان بعنوان : أنواع الشخصية ، تحدثنا فيه عن شخصيات
العمل الحكائي عند النقاد.

ثم المطلب الثالث الذي جاء بعنوان : أنماط الشخصية ، والذي ظهرت فيه أنماط
متعدد للشخصية وفق طريقة الدكتور أسعد الأمانة .

وفي المطلب الرابع جعلناه بعنوان : أبعاد الشخصية ، وضّحنا فيه كيفية تقديم الشخصيات على الصعيد النفسي والجسمي والاجتماعي .

بينما المبحث الثاني فقد جاء موسوما ب : مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق ، والذي تشكلت منه أربعة مطالب تطبيقية جاءت كالتالي :

جاء المطلب الأول معنونا ب : ملخص الحكاية ، حيث أدرجنا فيه ملخص الحكاية المدروسة " حكاية الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق "

ثم في المطلب الثاني جاء بعنوان : أنواع الشخصية في حكاية الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق ، رصدنا فيه أنواع الشخصيات في هذه الحكاية وفق تصنيف النقاد (تزفيتان تودوروف والانكليزي فوستر و فيليب هامون).

وفي المطلب الثالث الذي كان بعنوان : أنماط الشخصيات في حكاية الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق والتي رصدناها وفق تحديد الدكتور أسعد الأمانة للشخصيات .

أما عن المطلب الرابع والمعنون ب : أبعاد الشخصية في حكاية الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق ، استخرجنا فيه أبعاد الشخصيات التي صوّرها الراوي على الصعيد الجسمي والنفسي والاجتماعي حسب طريقة الناقد ديكين ميشيل .

وصولاً بنا إلى خاتمة تلخص جهودنا في هذا البحث المتواضع وملمة لمجموعة النقاط والنتائج والاستنتاجات المتحصل عليها طوال مشوار إنجاز العمل .

وانطلاق مما تفرضه طبيعة الدراسة " تبولوجيا الشخصية في حكاية " الدليّة المحتالة والشاطر علي الزئبق " فقد اعتمدت هذه الدراسة على المقاربة الموضوعاتية التي تبحث في أغوار النص والتنقيب في مضمونه بحيث تتميز باحتوائها على عدة مناهج فتشعب وتربط بين العديد منها كالمناهج النقدية والمناهج الفلسفية وهذا ما يصعب الكشف عن آلياتها داخل الدراسة .

كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ومجموعة من الدراسات التي كانت الزاد المساعد في هذه الدراسة نذكر منها :

أ-المصادر: اعتمدنا على نسختين من كتاب ألف ليلة وليلة لاحتوائهم على بعض المعلومات المشتركة وهما :

- كتاب ألف ليلة وليلة الجزء الثاني

- كتاب ألف ليلة وليلة الجزء الرابع .

ب-أما المراجع: فمنها الدراسات والمراجع اعتمدنا عليها في دراستنا سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر ،ومن المراجع نذكر:

- بنية النص السردي لحميد الحميداني و تحليل النص السردي لحميد الحميداني.

- تجليات الراوي في قصص ألف ليلة وليلة وأثره في بنيات السرد للينة محسن.

- تشكل بنية الشخصية في قصة السندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة للزويبيري نجيمة.

- ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية" دراسات لداود سليمان الشويلي"

أما من حيث الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة هو أننا نعتد في دراستنا على منهج المقاربة الموضوعاتية الحديث من أجل دراسة كتاب قديم ،اضافة إلى قلة الدراسات التطبيقية الخاصة بحكاية من حكايات ألف ليلة وليلة وعدم تناول تبولوجيا الشخصية منفردة دون غيرها ، ومن الصعوبات التي صادفت طريقنا هو العجز أحيانا في تحديد أنواع و أبعاد وأنماط الشخصية رغم بساطة بناءها الحكائي إلا أنها تبدو معقدة بعض الشيء فكثرة الشخصيات أدخلنا في متاهة لا نهاية لها، لكن الذي قد سحق هذه الصعوبات ومهدّ لنا الطريق وسهلها من أجل اكمال هذه الدراسة هو توفيق الله لنا أولا ، وثانيا تحفيزنا لبعضنا البعض، وثالثا توفر المراجع حول موضوع الدراسة عامة وبخاصة جانبها النظري .

وفي الأخير فإن ما قدمناه يبقى مجرد محاولة وأن هذا العمل يعد خطوة بسيطة ومتواضعة منا في بحر العلم والمعرفة ، فاللهم إن كان في هذا القول من الصواب فمناك

مقدمة

وحدك لا شريك لك وما كان من خطأ وزلل فمن نفسينا والشيطان ، وفي هذا المقام الافتتاحي لا نغفل عن ذكر اسهامات و توجيهات الأستاذة مساعدة المشرف نجيمة الزوبيري التي أطرت هذا العمل وشدت جوانبه بإحكام، كما نتقدم بالشكر إلى المشرف الأستاذ سويلم مختار، الذي أشرف على هذه المذكرة التي ساهم في اخراجها بهذه الصورة، ولا ننسى أن نشكر أستاذتي اللغة الفرنسية الأستاذة خليفة أمينة والأستاذة بيتور عائشة اللتان ساهمتا في ترجمة الملخص ترجمة حرفية، وأخيرا عبارات التقدير و الاحترام لكل من قدم العون في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء كان من قريب أو من بعيد ، ونسأل الله العلي القدير صواب التفكير ، فهو سبحانه الموفق لنا وعليه نتوكل وبه نستعين .

والله ولي التوفيق

غرداية في: 21/04/2022.

مدخل

أ- التعريف بكتاب " ألف ليلة وليلة "

هو كتاب حكايات متتابعة، مجزأة ، بحيث يُقرأ كل جزء أو أقل في ليلة أو في سهرة¹ ، والكتاب في أصل وضعه لا يتجاوز مائتي سمر و يقع الآن في مائتين وأربع وستين حكاية قسمت على ألف ليلة وليلة إذ لم يُؤلّف على نحو ما نفهم من تأليف الكتب² ، ليكون عبارة عن مجموعة من القصص المتفرقة غايتها تسلية العامة .

كما يقول العلامة / محمد بن اسحاق المعروف بـ(بن النديم) ، والمتوفى سنة 385 هـ ، في كتابه (الفهرست) : أن أول من صنف الخرافات ، وجعل لها كتاباً ، وأودعها الخزائن ، هم الفرس، ثم نقلته العرب إلى العربية ، وتناوله الفصحاء فهذبوه³ ، ونقلوا حكاياته وضخموها، وأضافوا إليها الشيء الكثير، وصبغوها بصبغتهم ، لنجد أن الكتاب الذي يشمل هذه الخرافات ذا أصل فارسي وهو يدعى عند الفرس " هزار أفسانه " أي ألف خرافة ، ونحن لا نعرف شيئاً عن بوادير ظهوره، لنجد بعض المحققين يذهبون إلى قول أن الكتاب ذا أصول هندية ، و آخر يونانيا بيزنطيا، وآخر عربيا فتكونت بعض الحكايات من هذا الأصل، وبعضها من الأصل الآخر وأما ما كان أصله غير عربي ، فقد خضع للتقاليد العربية ، والنزعة الإسلامية⁴ ، فهذا الكتاب قد أصبح عربياً في أغلب فكره ، إسلامياً في جميع نزعاته واتجاهاته.

كما نجد في هذا الكتاب جزء قديم جدا، نُقِلَ إما عن الهند أو بلاد فارس، وفيه نوعان: نوع فيه الخيال والمبالغات ، القصد منه التسلية مثل قصة " ملكة الثعابين"... ونوع ثانٍ سيقَ للموعظة والعبرة، أما الجزء الثاني فهو للقسم العربي الذي يرجع زمنه إلى الخلفاء وأولهم الخليفة هارون الرشيد، ثم جزء ثالث يرجع إلى أصول مصرية حيث

¹ ينظر : سهير قلماوي: ألف ليلة وليلة، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، م 1، ص : 13.

² ينظر : حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي الأدب القديم ، دار الجيل ، لبنان ، ص 602.

³ ينظر : يسرى عبد الغني عبد الله ، الحكى ألف ليلة وليلة بين المكانة والأصول ، دنيا الوطن :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/146398.html> ، بتاريخ: 12/04/2022 ، على الساعة

: 16:30.

⁴ حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الادب العربي الأدب القديم ، ص603 .

يصور الحياة الاجتماعية في مصر.¹، وفي أواخر القرن الثالث الهجري ، ترجم الكتاب إلى العربية وكان بعنوان (ألف ليلة)، التي هي نواة الكتاب ، ثم تجمع حول تلك النواة . في الأزمنة الواقعة بين القرن الرابع والقرن العاشر للهجرة ليتشكل في عدة طبقات منها : الطبقة البغدادية العراقية ، والطبقة المصرية ، وطبقة أخرى تجمعت من الكتب التي تعنى بالقصص ليصير الكتاب إلى ما وصل إليه الآن .

-**الطبقة البغدادية** : بالنسبة لهذه الطبقة فهي تتألف من أقاصيص وحكايات غرامية صغيرة ، أخذت من حياة العرب ، واتسمت بالنزعة الإسلامية ، وفاضت بنعيم الحب والترف ، ومثلت حياة الطبقة البرجوازية (الوسطى) ، بأسلوب صحيح ، كما أنها صورت حضارة بغداد العباسية على أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد ، بخيال خصب رائع ، وقد تجمعت هذه الطبقة خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة .

ومن أشهر حكايات الطبقة البغدادية : حكاية (على بن بكار) ، وحكاية (البنات الثلاث مع الحمال) ، وحكاية (الصعاليك الثلاثة) ، وحكاية (السندباد البحري) ، وحكاية (الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق) والتي تصف أفعال المكر والاحتيال والمكائد وتنتقل من الأراضي المصرية إلى الأراضي البغدادية .

-**الطبقة المصرية** : أما عن الطبقة المصرية من الليالي ، فتعتبر أوسع الطبقات ، وفي نفس الوقت أصلحها للبحث والدراسة والتحليل وأصدقها في اللهجة وأقلها في البلاغة ، وهذه الطبقة من الحكايات تكونت أو تألفت على مدى القرون الخمسة ، من القرن الخامس إلى القرن العاشر الهجري ، فتكونت من القصص العربية ومن التقاليد الإسلامية ، ومن السير اليهودية ، ومن الأساطير الفرعونية² .

ولعل أن هذا ما يتضح بجلاء لمن يقرأ هذه الحكايات ليجدها مصنفة في طبقات مثلما ذكرنا سابقا .

¹ سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة ، ص : 15 .

² ينظر : يسرى عبد الغني عبد الله ، الحكى ألف ليلة وليلة بين المكانة والأصول ، دنيا الوطن :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/146398.html> ، بتاريخ : 12/04/2022 ، على الساعة

وفي الجدول الموالي نجد مسرد خاص بالقضايا المثارة حول كتاب "ألف ليلة و ليلة"¹:

| الموضوع | الرأي | صاحب الرأي |
|-------------|--|---|
| أصول الكتاب | تعددت الآراء حول أصول الكتاب، وتتردد بين كونه هندياً، أو فارسياً أو عربياً أو مزيج من كل هذه الأصول. | شليجل، كوسكين، بريزلسكي... بالإضافة إلى آخرين |
| مصدره | تتعدد الأقوال في أنه مزيج من حكايات مختلفة، أو أنه كتاب "هزار أفسانة" | برثن، ديرلاين، علي أصغر حكمت، مكدونالد، فون هامر |
| مؤلفه | تتضارب الآراء بين كونه تأليفاً جماعياً أو أنه لمؤلف شعبي مجهول أو أنه لمؤلف عربي. | الزيات أويستروب، فؤاد حسنين، دوساسي، ليتمان، طرشونة، لين سليمان، فوزي الشيرواني، الصالحى، شوفان، خلوصي القلماوي |
| تاريخ جمعه | حصر تاريخ جمعه بين القرنين 13 و16، رأي يذهب أنه جمع في القرن 18 | برثن، بلعكي، الزيات، ميخائيل نعيمة، مكدونالد |

2/ شهرة الكتاب واهتمام الدارسين به:

لقد أصبح لقصص ألف ليلة وليلة الحظ الكبير من الشهرة وذيوع الصيت مما دفع الغرب إلى الهيمنة على الشرق واستعمارها بعد قراءة ما جاء في كتاب (الليالي) عن الشرق وفنونه وعظمته وسحره ،ليجعله هذا موضع دراسة علماء الغرب وباحثيه منذ سنة 1700م تقريباً حتى وقتنا الراهن ،فتناولوه بالبحث والترجمة والنسخ ،ولولاهم - دون مبالغة- ما بقي هذا الأثر الفني إلى يومنا هذا ،فأروبا عرفت هذا الكتاب (ألف ليلة وليلة) عن طريق المستشرقين وعن طريق الترجمة من العربية إلى اللغة المغايرة و بوجه الخصوص فرنسا وألمانيا،

¹ عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 2008 ، ص186 .

لكن لم تفقد هذه الحكايات طابعها الشرقي وإنما دُمج فيها ما يلائم البيئة الأوروبية من خلال موروثهم الشعبي التراثي والحضاري" أما المخطوط الذي اعتمد عليه جالان بصفة أساسية فيرجع إلى القرن الرابع عشر ونحن نملك ثلاثة أجزاء فقط من هذا المخطوط، أما الرابع فلا أثر له¹.

غير أن معضلة أصول " ألف ليلة وليلة " ومصادرها ومؤلفيها أثارت انشغال الباحثين المحدثين سواء من العرب أو من المستشرقين و"التضخم الذي أصاب الكتاب إنما يعود إلى عمل الرواة والنسّاخ في إدراج المأثورات الحكائية ضمن إطار عام هو مناسبة التخريف الذي تقوم به شهرزاد لشهريار"² ، فلم يكن غرض الليلة السمر وإنما النجاة، وهذا لم يمنع الرواة والنسّاخ من أن يقحموا فيها ويضيفوا إليها قصصا وسيرا أخرى ارتضاها ذوقهم أو فنهم، ليبقى الكتاب بدون مؤلف واحد مصرح به بل صار نتيجة تشكل مراحل وأزمان وقرائح وعادات وتقاليد متنوعة بين العربية الإسلامية والحضارات الشرقية والأوروبية (المسيحية واليهودية) ، وفي القرن التاسع ترجمت هذه الحكايات إلى العربية في بغداد لتستمد حكاياتها من كتاب (هزار أفسانه) الذي يتضمن حكايات من أصول فارسية وهندية لتتطور وتنمو هذه المجموعة القصصية في بغداد ثم تنتقل إلى مصر وهناك عرفت في حوالي القرن الثاني عشر باسم كتاب " ألف ليلة وليلة " وفي القرن الثالث عشر أخذت هذه المجموعة تتزايد في مصر وسوريا³

ظلت حكايات " ألف ليلة وليلة " في انفتاح وتطور على مر الأزمنة ودجت في هذه المجموعة الكبيرة من نوادر ومغامرات منها الخرافية والعجائبية غير أن اسم العنوان الرئيسي للكتاب بقي كما هو "ألف ليلة وليلة" و الذي يعني العدد والزمن⁴.

¹ عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ج 1 ، ص 273

² عبد الله إبراهيم، النشر العربي القديم، بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط 1 ، 2002 ، ص: 78.

³ فردريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، (نشأتها، مناهج راسستها، فنيتها)، تر: نبيلة إبراهيم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ، 2016 ، ص : 238.

⁴ ينظر : لينة محسن، تجليات الراوي في قصص " ألف ليلة وليلة " وأثره في بنيات السرد ، ماستر ، كلية الآداب واللغات ، ورقة ، 2018-2019 ، ص : 16.

وفي الوقت الذي لم يحاول فيه علماء الشرق تناوله بالبحث والتحليل في أي ناحية سواء أكانت اجتماعية أو فكرية أو لغوية (باستثناء دراسات قليلة جداً) ، أصبح الدارس لهذه القصص أو تلك الحكايات يتلمس الطريق ويستهدي بما كتبه الغربيون عنها .

غير أن ما يجب على القارئ الكريم معرفته هو أن الليالي طبعت أكثر من ثلاثين مرة مختلفة في بريطانيا وفرنسا خلال القرن الثامن عشر الميلادي ، وأنها نشرت نحو (300 مرة) في لغات أوروبا الغربية ، حتى أنه يقال بأن " الليالي " هي أعظم الكتب العربية حظوة لدى علماء الغرب ¹ .

لنجد أن هذا الكتاب قد طاف الدنيا بأرجائها ، وتمثل فيه سحر الشرق ، وترجم إلى لغات عديدة فقد طبع بالعربية لأول مرة في ألمانيا سنة 1825 م بعناية المستشرق / هانجت ، فأُنجز منه ثمانية أجزاء مع ترجمته للألمانية ، وتوفي قبل إتمام الكتاب فأُنجز تلميذه فليشر المتوفى سنة 1888م بقية الأجزاء ² .

ثم طبع طبعات عديدة أهمها طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة 1960 م ، وتقول الحكاية الأم التي تبسط ظلالها على حكاية الكتاب : أن الملك شهريار لم يكتف بعدما اكتشف خيانة زوجته بقتله لها هي وجواريه وعبيده ، بل صار كل يوم يأخذ بنتاً بكرةً يدخل بها ثم يقتلها من ليلتها ، فضج الناس منه وهربت بناتهم ، فسألت شهريار أباه الوزير أن يقدمها لشهريار قائلة: فإما أن أعيش وإما أن أكون فداءً لبنات جنسي وسبباً لخلاصهن .

وكان الوزير يطعم كل صباح بالكفن تحت إبطه بينما ابنته شهريار تؤجل ميعاد موتها بالحكاية تلو الحكاية ، حتى أنجبت للملك ثلاثة أولاد في ألف ليلة قضتها في قصره ، وجعلته بحلاوة حديثها ، وطرافة حكاياتها إنساناً آخر .

¹ ينظر : يسرى عبد الغني عبد الله ، الحكى ألف ليلة وليلة بين المكانة والأصول ، دنيا الوطن :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/146398.html> ، بتاريخ: 12/04/2022 ، على الساعة :

. 16:30

² ينظر : المرجع نفسه .

إضافة إلى اهتمام جوته بهذا الموروث الشعبي ليكتب عنه كتابه (جوته وألف ليلة وليلة) للكاتبة الألمانية / كاترينا مومسن ، الذي ترجمه أحمد الحمو في دمشق سنة 1980 م ، حيث عاش جوته منذ نعومة أظفاره مع هذا الكتاب ، وكان يحفظ حكاياته عن ظهر قلب ، وكان في صباه وفي شيخوخته يستخدم رموز الحكايات وصورها في كتاباته ورسائله ، كل ذلك والترجمة الألمانية لليالي لم تكن قد أُنجزت بعد ، وإنما كان يرجع إلى الترجمة الفرنسية المتجزئة التي قام بها المستشرق الفرنسي / أنطون جالان ، خلال الفترة ما بين عامي 1704 م / 1717 م ، وذلك قبل أن تظهر الترجمة الألمانية عام 1825 م ، مما جعل جوته يمضي آخر سنين حياته مع هذه الترجمة ، ليتوفي سنة 1832 م .

ودون أن نغفل عن الطفرة التي اكتسبتها الدراسات الدائرة حول الليالي ، نتيجة للتوثيق الذي قام به محسن مهدي للنسخ الغربية (لليالي) ، في عمل صدر له في ليدن الهولندية سنة 1984 م ، إضافة إلى مراجعة مجموعة الرسومات التي صاحبت الترجمات الغربية لألف ليلة وليلة في كتاب (ألف ليلة وليلة : مقالات نقدية وبليوغرافية) والصادر عن دار المهجر بكمبريدج ، بالإنجليزية ، سنة 1985 م¹

نخلص في الأخير إلى قول أن كتاب ألف ليلة وليلة قد أعطاه الغرب من الجهد العلمي أكثر مما أعطوه لأي كتاب آخر ، وأن آدابهم قد تأثرت به تأثراً كبيراً .

3/ ألف ليلة وليلة عند العرب :

نجد أن الليالي قد ذكرت في " مروج الذهب " للمسعودي (ت346هـ) و الفهرست لابن النديم محمد بن اسحاق الوراق (ت438هـ) و الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (ت 400هـ) إذ يقول : ولفرط الحاجة إلى الحديث ما وضع في الباطل

¹ ينظر : يسرى عبد الغني عبد الله ، الحكيم ألف ليلة وليلة بين المكانة والأصول ، دنيا الوطن :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/146398.html> ، بتاريخ: 2/04/2022، على الساعة :

وخلط بالمحال ووصل لما يعجب ويضحك، ولا يؤول إلى تحصيل وتحقيق مثل هزار أفسان وكل ما دخل في جنسه من ضروب الخرافات¹.

كما يضيف مرتاض برأيه قائلاً : أنه من العبثية محاولة تعمية الطريق وتضليل حركية التاريخ ، وتساءل وألح في السؤال : كيف سكت الفرس ، وخرس الهنود وتجاهل الاغريق عن كل هذه الروائع وتركوا العرب وحدهم ينسجون حكاياهم ويروون أحداثها ، فمن الصعوبة بمكان التصديق بأن هذا النص نتاج انساني اشتركت فيه عديد الأجناس وهي مختلفة المنشأ والتوجه والاعتقاد ، غير أننا نتساءل عن سعي الأدباء والنقاد إلى تحقيق الأدب العالمي ؟ ثم إن مفهوم العالمية الأدبية لا يعني أن الأدب نتاج الأجناس وإنما تعني أن القضايا التي يعالجها النص تتجاوز حدود الإقليمية لتصل إلى العالمية ، وهذا ما حققته الليالي².

قال الدكتور فؤاد حسنين علي عن كتاب ألف ليلة وليلة بأنه : سفر لم يضعه شعب بل شعوب، ولم يؤلف في عصر بل عصور، ولم يدون في عاصمة بل عواصم... ألم يكن ملكا لسائر الشعوب التي استظلت براية الإسلام؟ لذلك اتسع صدر «ألف ليلة وليلة» لمختلف الطبقات التي كان يتكون منها المجتمع الإسلامي³.

4/ الهيكل البنائي لحكايات " ألف ليلة وليلة " :

إن أول ما يلفت الانتباه في بناء هذا الكتاب هو فن الحكاية الإطارية أو الحكايات ذات الإطار وصورة ذلك أن كامل حكايات الكتاب تندرج في إطار حكاية عامة تبدأ في أول الكتاب وتنتهي في آخره⁴، فالحكاية الإطارية جامعة لنوع آخر من الحكايات، لا

¹ ينظر : كحلي خليدة ، أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر ، ماجستير ، كلية الآداب واللغات والفنون ، وهران ، 2012-2013 ، ص : 36 .

² ينظر : المرجع نفسه ، ص : 36 .

³ حنا الفخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم ، ص : 604 و 605 .

⁴ ينظر : محمود طرشونة ، مائة ليلة وليلة ، منشورات الجمل ، ط1 ، 2005 ، ص : 41 .

تختلف عنها بشيء ولكنها تدخل في بناءها ومحتواها، لنجد هذا الكتاب يتضمن على أربعة أنواع هي¹:

أ- الحكاية المُفتّح: قد مهدت فعل القصة "الحكي" شكلا ومضمونا، ليقوم بدوره في نقل مجموعة من الحكايات الأخرى التي لا علاقة لها بالحكاية الأولى، إلا بما يطيل من زمنها، وليقدم الشواهد للشخصية الرئيسة "شهريار" بما يعطل تنفيذه القرار الذي اتخذته ضد جنس "الحريم" مؤكدة أي الحكايات هذه على الفكرة نفسها التي بنى عليها القاص الشعبي لياليه، وأيضاً على ما يعاكسها، ويقف بالضد منها في عرضه أنواع النساء "سلوكيا" مما يدفع "بشهرزاد" وهذا ما تهدف إليه الليالي إلى الرجوع عن قراره، وهكذا أصبحت "شهرزاد" محامي الدفاع عن بنات جنسها أمام الرجل الحاكم "شهريار" فكان نصيبها النجاح، فانتصرت ليس أمام "شهريار" فحسب، بل أمام كل الرجال الذين يحملون الفكرة نفسها التي كان يحملها شهريار عن المرأة وخيانتها ودهائها².

ب- الحكاية التضمينية: هي الحكايات التي تتضمنها الحكاية الإطار ولها ما يعلل سبب ورودها داخل الحكاية الإطار، حيث ترتبط بالمحتوى العام بوشيجة أو بأخرى، كأن تكون بسبب حكمتها، لأنها تحمل دلالاتها الرمزية لحديث ما أو تكون للتسلية،... الخ³.

ج- الحكاية خارج السياق: هي حكايات توالدت داخل حكايات «التضمين»، لكنها لا تفيد المحتوى العام لحكايات «الإطار» بشيء إلا إفادة حكايات التضمين منها⁴.

د- الحكاية الإطار: سرد مركب مترابط بقصص متوالدة منها، لنجد أن تنوع وظائف الحكاية الإطارية له غاية منها ما هو مسلي وما هو تربوي تعليمي بالإضافة إلى وظائف أخرى⁵.

¹ ينظر: داود سلمان الشويلي، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية "دراسات"، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، 2019، ص: 17.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 17.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص: 18.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص: 18.

⁵ لجنة محسن، تحليلات الراوي في قصص ألف ليلة وليلة وأثره في بنيات السرد، ص: 17.

إذن لحكايات ألف ليلة وليلة هيكل مختلف عن باقي الكتب مما عمل اختلافه هذا على شهرة الكتاب وانتشاره انتشارا واسعا .

5/قيمة كتاب ألف ليلة وليلة : نجد هذا الكتاب مزيج من :

أ- **فسيفساء غريبة** : إن كتاب ألف ليلة وليلة مجموعة أقاصيص مختلفة المنشأ، متفاوتة المولد، جمعها العرب عن الألسنة¹، ولم يكن الباب فيه مفتوحا على مصراعيه ليقبل كل القصص الشعبي، وإنما اشترط في هذه القصص أن تكون قد خضعت لدرجة من الإجادة الفنية من جهة²، أضف إلى ذلك أن الكتاب خضع لكثير من الاضطرابات في الجمع والنمو، فهناك نواة هندية ذات روح هندية في المعنى والأسلوب ؛ وهنالك إضافات شتى تلقنها القصاص من مصادر مختلفة وأفحموها في الكتاب تقليدا، كما اقتبسوا وجمعوا أجزاءها من الليالي فخلقوا بذلك في الكتاب عالما من التكرار والاضطراب، ولم يتح لليالي من يتناولها بيد المقدرة والفن الحقيقي، ويخرجها إخراجا متلائم الأجزاء موحد الأسلوب، ذا روح فنية واحدة فكانت فسيفساء غريبة، في ألوانها، شديدة التنوع في صورها وخطوطها، فيها القصة الطويلة والقصة القصيرة، وفيها المتألقة والباهتة، والقديمة والحديثة، والأنيقة والريكية...³، لتكون بمثابة ألوان قوس المطر، لكل لون مرجعية عقائدية وفكرية وإيديولوجية تراكمية، تتنوع في صورها وأزمنة تشكلها⁴.

ب- **شعبية راقية**: إن القصاص الشعبي الذي يتضمنه كتاب ألف ليلة وليلة ليس مجرد قصص شعبية ، فقد خضع لعاملين قويين ميزاه عن القصص الشعبي عادة وهما عامل التدوين، وعامل رقي الطبقة المستمعة إليه، ولكنه فيما عدا ذلك محتفظ بكل ميزات القصص الشعبي من حيث أسلوب القصة وموضوعاتها، إضافة إلى أنه خضع لتأثير الحضارة الإسلامية وروح الدين الإسلامي فجرى على سنة «الإذعان للقضاء وتفويض الأمر إلى

¹ حنا الفاحوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص: 604 .

² سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة ، ص: 73.

³ حنا الفاحوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص: 604 .

⁴ المرجع نفسه، ص: 604 .

الواحد القهار» ثم «العفو عند المقدرة وإطلاق سراح الجاني حتى لا تكون نهاية القصة المحزنة»¹.

ج- الطبقات و النزعات : كتاب «ألف ليلة وليلة» مجموعة قصص تقع في أربع مجلدات ضخمة، هي ثمرة أجيال وقرون، منها طبقة بغدادية وأخرى مصرية، ومنها ما هو أصيل فارسي أو هندي أو صيني ومنها ما هو يهودي ومسيحي وإسلامي².

د- فسيفساء الأسلوب : كتاب «ألف ليلة وليلة» يختلف باختلاف الأسلوب باختلاف الأصول والرواة والقصاصين، ويختلف باختلاف المكان والزمان ، فنجد فيه: الطريقة الهندية القائمة على إدماج حكاية في حكاية و تفرع قصة من قصة على سبيل الاستطراد والاستشهاد ، كما هو الحال في حكاية «الملك شهريار وأخيه شاه زمان» ثم الطريقة الفارسية التي تروي القصص موزعة على عدة أبواب ، كحكاية «قمر الزمان ابن الملك شهريار» ؛ أما الطريقة العربية : فهي تسرد القصص على نمط يجعل كل حكاية قائمة بذاتها لا يربطها بما يسبقها أو يلحقها أي رابط، كحكاية «علي بن بكر مع شمس النهار»³.

هـ - "موسوعة تاريخية اجتماعية: حيث أنه يصور الحياة كما هي وليس فيه فكرة عامة ووجهة نظر واحدة تنظم سلوكه. فهو ليس نتيجة خطة مرسومة، ولا نتيجة قريحة معلومة ينتظم معها عقده في سلك تنظيم رتيب، فليس أقاصيصه وحكاياته سوى صدى خافتة لعقائد الشرق القديم وعقليته المتباينة وعاداته المختلفة...أما تصويره لمظاهر الاجتماع الشرقي في القرون الوسطى من العادات والأخلاق والمراسيم في السوامر والولائم والأسواق والمحاكم فقد بلغ الغاية من ذلك كله"⁴.

¹ سهير قلمايوي، ألف ليلة وليلة ، ص: 85 .

² حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم ، ص: 605 .

³ المرجع نفسه، ص: 606.

⁴ ينظر : المرجع نفسه ، ص: 607

نجد أن اختلاف آراء النقاد في نشأته يعود على الكتاب بالفائدة ، كما أن حكاياته قد تضمنت مواضيعاً متنوعة ثقافياً واجتماعياً رفعت من قيمته في الساحة الأدبية لما يحملها من رسائل أخلاقية وتربوية .

6/ مصطلح السرد في "ألف ليلة وليلة" :

تصنع شهرزاد ساردة ألف ليلة وليلة، عبارة "بلغني"، وهي أداة سردية تتصف بالإيحائية والتكثيف، ومن أهم ما تتميز به طريقة الحكيم في ألف ليلة وليلة نجد :

أ- افتتاح الشريط السردى بعبارة "بلغني أيها الملك السعيد"، ونستثني من ذلك بعض الليالي القليلة مثل حكاية الليلة الأولى التي اصطنعت فيها الساردة عبارة "حكى"

ب- فسح المجال للشخصية لتشرع في سرد ما جرى لها من أحداث بنفسها (أنا)

1 .

نجد أن السرد في هذه المدونة الموروثة يختلف حسب حكاياته فتارة تظهر الساردة الأصلية وتارة يختفي صوتها الأنثوي وراء شخصيات حكايتها .

¹ ينظر : خلف الله حنان ، السرد العربي القسّم " الأشكال والمضامين "، كلية الآداب واللغات، برج بوعريجة، 26
2016/02/، ص: 08 .

المبحث الأول

1.1 / مفاهيم (التيبولوجيا، الشخصية، الحكاية) :

يُعتبر العنوان أول ما يلفت النظر و أول ما يُثير الانتباه، ومن أهم خصائصه أن يكون ذا حمولة دلالية فيُكتب بطريقة الوحدات الدلالية التي تكون ضمن محاور المذكرة، وعنوان المذكرة التي نحن بصدد دراستها هو: "تيبولوجيا الشخصية في حكاية الدليلة المحتملة والشاطر علي الزئبق"، وبهذا فأول ما نبدأ به هو تفكيك هذا العنوان وشرحه من خلال تقديم مفاهيم لمصطلح "التيبولوجيا" و "الشخصية" و "الحكاية".

1.1.1 / مفهوم التيبولوجيا :

إن كلمة تيبولوجيا من أصل يوناني منقسمة إلى قسمين تيبوس بمعنى نمط ولوجيا بمعنى معرفة، ليرز من خلالهما جملة واضحة دالة على كلمة تيبولوجيا وهي: معرفة النمط¹، ويمكن تعريف النمط لغوياً على أنه: طريقة أو أسلوب أو صنف أو نوع أو طراز².

ونجد الكاتب حسن بحراوي قد استخدم جملة تيبولوجيا الشخصية في كتابه المعنون ب: بنية الشكل الروائي قاصداً بها التصنيف الثلاثي للشخصية (النموذج الثلاثي) مطبقاً ذلك في الرواية المغربية باعتباره يدخل في صميم البناء الروائي ويشكل أداة مهمة وفاعلة في تركيبه، مستشهداً بأبحاث الباحثين المستخلصين للنتائج الباهرة، منهم أبحاث العالم لوكاش في نظرية الرواية الذي أعد تيبولوجيا متضمنة ثلاث أنواع من الروايات وهي: الرواية المثالية المجردة، والرواية السيكلوجية، والرواية التربوية³.

¹ ينظر: تيبولوجيا، <https://ar.wikipedia.org>، بتاريخ: 18/06/2022، على الساعة: 40:18.

² ماهو تعريف النمط، <https://ask.m3lomat.org>، بتاريخ: 18/06/2022، على الساعة: 02:19.

³ ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص: 265.

كذلك أبحاث الباحث بروب الذي وضع تقيسه المعروف للشخصيات بناء على ثلاث حالات مرتبطة بأدوار الشخصية وهي كالتالي : دور تقوم به عدة شخصيات ، ودور تقوم به شخصية واحدة ، وعدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة.¹

كما نجد ضمن سطور كتابه قد استشهد بتصنيف **تودوروف** للشخصية بحيث ربطها بالدور الذي تقوم به في السرد ليجعلها على ثلاث محاور وهي : شخصية رئيسية ، وشخصية ثانوية ، وشخصية تقتصر على وظيفة مرحلية (هامشية).²

لنصل بذلك إلى اعتماد حسن بحراوي لهذا النموذج الثلاثي المطبق في الرواية المغربية والذي ساعده للولوج في عالم الشخصيات و جعل نمودجه الثلاثي وفق الترتيب التالي : (نمودج الشخصية الجاذبة) و(نمودج الشخصية المرهوبة الجانب) و (نمودج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية)³.

2.1.1 / مفهوم الشخصية :

ورد في لسان العرب لابن منظور : الشَّخْصُ : جماعة شخص الانسان وغيره مذكر ، والجمع أشخاصٌ وشُخوصٌ وشخاصٌ.⁴

وفي كتاب العين وردت كلمة الشخصُ بمعنى سواد الانسان اذا رأته من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ، وجمعه : الشخوص والأشخاص ، والشخيص : العظيم الشخص ، بين الشخاصة.⁵

وفي المعجم الوسيط شخصَ الشيءَ ، شُخُوصًا : ارتفع وبدا من بعيد ، وشخَّصَ الشيءَ أي عيَّنه وميزه مما سواه ، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور ، والشخصية

¹ ينظر : المرجع السابق، ص: 266.

² ينظر : المرجع نفسه ، ص: 266.

³ ينظر : المرجع نفسه ، ص : 268.

⁴ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ش-خ-ص) ، م: 5 ، ص: 2211.

⁵ الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، مادة (ش-خ-

ص)، ج: 4، ص: 165.

صفات تميز الشخص من غيره، فيقال: فلان ذو شخصية قوية: أي ذو صفات متميزة و إرادة وكيان مستقل.¹

ومثل أنه لا يمكن تصور قصة بلا أعمال كذلك لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات²، فالشخصية تمثل عنصر محوري في كل سرد، فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه.³

وكلمة شخصية مشتقة من الأصل اللاتيني persona والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل عند قيامه بدور معين أو عندما يريد الظهور بمظهر مميز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر، وبهذا فالشخصية هي ما يظهر عليه الشخص.⁴

ويرى فيليب هامون أن الشخصية في الحكاية هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص⁵، أي أن القارئ هو الذي يقدم تصور عن هذه الشخصية مغاير لما يقدمه غيره.

ويعرفها البعض بأنها فاعل يؤثر في الحدث تدور حوله بعض أجزاء من القصة وتتحد ملامحه عن طريق وصف سلوكه ووظيفته الاجتماعية وخصائصه النفسية والجسمانية ذلك من خلال حديثه، أو من خلال وصف الراوي له بصورة محددة.⁶

¹ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2008، مادة (ش-خ-ص)، ص: 475.

² جريدة هاش، بناء الشخصية في حكاية عبدهو والجمامح والجليل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات)، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص: 56.

³ حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة محمد بابا علي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2016/2015، ص: 10.

⁴ علي بن تشينة وأحمد التجاني باسه، بنية الشخصية الروائية، دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح، ص: 107.

⁵ حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص: 50.

⁶ سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص: 103.

وكتعريف مبسّط فإن الشخصية هي جملة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة أو مكتسبة) ، والعادات والتقاليد والقيم والعواطف ، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية¹.

كما أنها تتخذ أبعادا و أنواعا متعددة ومختلفة ،فقد تكون رئيسية أو ثانوية ،حاضرة أو غائبة ، وقد تكون متطورة (تتغير أوضاعها ومواقفها) أو جامدة متماسكة (لا تناقض بين صفاتها و أفعالها) أو غير متماسكة مسطحة (صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة) أو ممتلئة مستديرة (متعددة الأبعاد قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها)².

ومن خلال ما ذُكر فالشخصية تشارك أحداث القصة أو الرواية أو الحكاية ، وهي عنصر مهم من عناصر البنية السردية ، ووسيلة للتعرف على القضايا الانسانية ، ووسيلة الكاتب في تجسيد رؤيته والتعبير عن احساسه في واقعه .

3.1.1 / مفهوم الحكاية :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح-ك-ى): الحكاية : كقولك حكيت فلاناً وحاكيتُهُ فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجازه ، وحكيت عنه الحديث حكاية ، يقال حكاهُ وحاكاه ، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة ، والمحاكاة هي المشابهة³ . وفي كتاب العين : حكيتُ فلاناً وحاكيتُهُ اذا فعلت مثل فعله أو قوله سواء⁴ . وبهذا فإن المفهوم اللغوي لمصطلح حكاية ينص على المشابهة ونقل الخبر أو الحادثة أو الواقعة.

والحكاية في تعريفها الاصطلاحي تمثل نوعاً فنياً مستقلاً ، قوامه السرد المباشر الذي يكون أداة تشويق وإثارة في عرض الحدث واقعياً كان أم خيالياً¹ ، وهي مجموعة الأفعال المرتبة التي تدور حول موضوع ما² .

¹ كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، تر: حسين حمزة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص : 11.

² الشخصية الحكائية السينمائية -أنواعها وأبعادها ، <https://eyeoncinema.net> ، بتاريخ : 2022/02/11 ، على الساعة : 18:40.

³ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ح-ك-ى) ، م 2 ، ص: 954.

⁴ الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة (ح-ك-ى) ، ج: 3 ، ص: 257.

كما تُعرف بأنها مجموعة من الأحداث عن شخصية أو أكثر يرويها راوٍ وفق ترتيب زمني وترابط سببي بصورة مشوقة مستعملاً السرد والحوار أو السرد وحده، وهي تتطور نحو ذروة وتعقيد فحل، ويتم نقلها شفويًا من جيل لآخر، وغالباً ما تحتوي هذه الحكاية على دروس وعبر يمكن الاستفادة منها في الحياة³، وبهذا فالحكاية قصة مروية تناقلت من جيل إلى جيل حتى أصبحت موروثاً شعبياً متعارف عليه، فهي نتاج فكري أنتجته فئة من شعوب عبر تاريخ طويل ووصلت إلينا لتبين لنا خلاصة تجاربهم وتعطينا صورة عن واقعهم المعاش آنذاك متمثلة في حكم تُستفاد منها.

ومن أشهر الحكايات في التراث العربي حكايات ألف ليلة وليلة والتي نحن بصدد دراسة حكاية من تلك الحكايات الشعبية التي كانت ولا زالت من أشهر المتون السردية متابعَةً في الساحة الأدبية العربية والعالمية.

ومن المتعارف عليه أن للحكاية أنواع، فمثلاً نجد الحكاية الخرافية التي تُعرف على أنها نمط قصصي يقوم هيكله الدلالي و الشكلي على عنصر الخوارق، وتجري أحداثها في عالم سحري، وأبطالها في صراع دائم مع المارد والشخوص الشريرة، وتكون نهايتها دائماً سعيدة لصالح الشخوص الخيِّرة، قسمها آنتي آرني و ستيث طومسن إلى أربع أنواع وهي: الحكايات الخرافية العادية والتي يكون أبطالها بشر، الحكايات الخرافية الحيوانية أبطالها حيوانات، وحكايات النكت الخرافية ذات الطابع الفكاهي، وحكايات خرافية صيِّغة ذات طابع تكراري لا نهاية لها.⁴

أما الحكاية الشعبية فهي تلك الحكاية التي تناقلها الناس عن طريق الرواية الشفوية منذ القِدَم، ويلعب الخيال الشعبي دور كبير في صياغتها وفي تأطير بعض الأحداث التاريخية والشخصيات بالمبالغة والغرائبية، وتقف عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية،

¹ مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، م7، ع3، 2012، ص:03

² غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص:63.

³ تعريف الحكاية في الأدب، <https://sotor.com>، بتاريخ 2022/02/16، على الساعة : 00:00.

⁴ ينظر: عين البريرة، الأفعال الاجتماعية لماكس وبير في الحكاية الخرافية "السلطان المسحور" لمحمد عطية الابراشي

(دراسة أدبية اجتماعية)، ماجستير، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية، مالانج، 2017، ص:29-30-32

كمكر النساء ومكائد الزوجات¹، أي أن الحكاية الشعبية يكمن دورها في معالجة موضوعات الناس في مجتمع ما، فتبرز بذلك معالم حياتهم وتعبر عن أحوالهم و آمالهم .

¹ صفاء خموم ووسام لوز ، البعد النفسي في الحكاية الشعبية -نماذج مختارة من الوطن العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ام بواقي ، الجزائر ، 2016/2017، ص: 12.

2.1/ أنواع الشخصية :

يقوم العمل السردى على مجموعة من الأحداث التي ترتبط مع الشخصيات داخله باعتبارها المحرك للأحداث¹، وتتنوع هذه الشخصيات في الحكاية حاملة أفكارا ومضامينها متنوعة يتفنن صاحبها في رسمها حسب رؤيته وفكرته²، ليعمل كذلك على توظيف شخصيات مترابطة فيما بينها لأنه في بعض الأحيان نجد شخصيات مبتدلة لا دور لها في الحكاية وشخصيات أخرى لها الدور الفعّال في مسار الأحداث، وهذا الاختلاف أدى بالباحثين إلى تحديد أنواعها³، لينقسم بذلك النقاد في تصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة ومن هذه التصنيفات نجد :

1.2.1/ تصنيف تودوروف للشخصية : حيث انطلق من منظور أن الشخصيات

ماهي إلا أفعال مجردة من الدلالة فهي نحوية بحتة، ربطها بتركيبها النحوي داخل النص ، وقام باختزال الشخصيات إلى قواعد على مستوى الجملة ، فالفاعل يحيل إلى كائن مادي ضمن العمل الأدبي الذي يُعرّفه على أنه عبارة عن كلمات⁴، وقد حددها في ثلاثة مستويات : الشخصية العميقة (الرئيسية) ، الشخصية المسطحة (الثانوية) ، الشخصية الهامشية⁵.

¹ ينظر : كباهم سميرة وكيدي صباح ، بنية الشخصية في رواية عزازيل ليوسف زيدان ، ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018/2017 ، ص: 28.

² ينظر: سناء طلبة ونور الهدى تقوى بن بودريو ، بنية الشخصية في رواية " البيت الدافئ " لخولة القزويني ، ماستر ، جامعة العربي بن لمهيدي ، أم لبواقي ، 2020/2019 ، ص: 14 .

³ ينظر : بكري كنزي ، بنية الشخصية في رواية 17 رمضان لجرحي زيدان ، ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2016/2017 ، ص: 14 .

⁴ ينظر : تزفيتان تودوروف ، الشعرية ، تر: شكري المحبوت ، رجاء بن سلامة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، 1990 ، ص: 38 .

⁵ ينظر : نجمة زوييري ، بنية الشخصية في قصة السندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة ، مذكرة ماستر ، جامعة غرداية ، كلية الأدب العربي واللغات ، 2017/2018 ، ص: 79-78 .

1.1.2.1 / الشخصية الرئيسية :

تُعتبر الشخصية الرئيسية أول ما يذكر اسمها في بداية العمل القصصي ، حيث يبدأ القاص في وصفها ، وهي الأكثر استعمالا اذ تقوم عليها الحكاية ، لأنها تحمل مجموعة الأفكار والرؤى التي يسعى الراوي إلى طرحها على المتلقي¹ ، فهي نماذج انسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ² ، الذي كثيرا ما يتفاعل ويتعاطف معها ويساندها³ .

تتميز الشخصية الرئيسية في أنها تجسيد معنى الحدث القصصي ، لذلك هي صعبة البناء وطريقها دائما مخفوف بالمخاطر ، وقد تعود بطولتها إلى الأدوار التي تلعبها في النص الأدبي من خلال التحكم في الأهداف الرئيسية وغالبا ما يلجأ الراوي لاستعمال ضمير الغائب للتعبير عن هذه الشخصية .

تتمتع هذه الشخصية الفنية باستقلالها في الرأي وفي حرية الحركة داخل النص ، لتكون بذلك قوية وذات فاعلية كلما منحها القاص الحرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وارادتها ، بينما يختفي هو بعيدا ليراقب صراعها وانتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه وليس من الضروري أن تكون هذه الشخصية بطل العمل دائما ، ولكنها بالطبع الشخصية المحورية وقد يكون لها منافس أو خصم⁴ ، إذن فالشخصية الرئيسية أهم عنصر تقوم لأجله القصة أو الحكاية أو الرواية .

2.1.2.1 / الشخصية الثانوية (المساعدة) :

إلى جانب الشخصيات الرئيسية التي تشكل النواة السردية ، يُعوّل السرد كثيرا على الشخصيات الثانوية ، ومن اسمها نجد أنها تقوم بأدوار ثانوية و لكن هذا لا يعني أنها

¹ ينظر : كباهم سميرة وكيدي صباح ، بنية الشخصية في رواية عزازيل ليوسف زيدان ، ص : 28-29.

² ينظر : محمد بوعزة ، تحليل النص السردى للتقنيات والمفاهيم ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2010 ، ص : 57-56 .

³ ينظر : برنار فالبيط ، تر: رشيد بن حدو ، النص الروائي تقنيات ومناهج ، المشروع القومي للترجمة ، ص: 93 .

⁴ ينظر : شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1947-1985 ص : 32 .

شخصيات أقل أهمية عن الشخصية الرئيسية ، إذ تعمل على اضاءة الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل لتكشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها ¹ .

تظهر هذه الشخصيات في شكل بسيط لا تعقيد فيه ، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر ، وقد تقوم بدور تكميلي كمساعدة البطل أو اعاقته ، لكن يعوزها عنصر المفاجأة فمن السهل معرفة نواحيها ازاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى ، بحيث تكون أيسر تصويرا وضعفا فنيا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ² ، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية ³ .

غير أنه لا يمكن الاستغناء عن هذه الشخصيات لما لها من دور مهم في تصعيد الحدث وصنع الحبكة ، كما تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث ، إذ لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء إلى المساعدة من طرف الشخصيات الثانوية ، ليوضع الحدث بفضلها في قلبه وصورته السليمة ⁴ .

والملاحظ عن هذه الشخصية أنها دوما العنصر الثاني بعد الشخصية الرئيسية ، لكن بعد التدقيق في هذا العنصر نجد محورا أساسيا في تصوير الأحداث وتهيئتها للشخصية البطلة فهي تتحكم في مصيرها داخل العمل القصصي ، وغالبا ما تحمل دلالة الواقع المعيشي ومكانتها في المجتمع ، لأنها تحتل مكانة مرموقة في السرد الروائي بما تحمله من أدوار مصيرية ⁵ .

¹ ينظر : صبحية عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، م1 ، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1، ص : 131 .

² ينظر : غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ص: 529.

³ ينظر : محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص: 57 .

⁴ ينظر : سناء طلبة ونور الهدى تقوى بودريو ، بنية الشخصية في رواية البيت الدافئ لخولة القزويني ، ص: 15 .

⁵ ينظر : بكري كنزي ، بنية الشخصية في رواية 17 رمضان لرجحي زيدان ، ص: 16.

وللتمييز بين كل من الشخصية الرئيسية والثانوية نجد محمد بوعزة يلخص أهم الخصائص لكليهما في الجدول الموالي¹ :

| الشخصية الثانوية | الشخصية الرئيسية |
|---|---|
| - مسطحة . أحادية . ثابتة . ساكنة . واضحة . -ليست لها جاذبية و لا أهمية لها . -تقوم كتابع عرضي لا يغير مجرى الحكى . -لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي . | -معقدة . مركبة . متغيرة . دينامية . غامضة . -لها القدرة على للإقناع و تستأثر الاهتمام . -تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى فلا يمكن الاستغناء عنها . -يتوقف عليها العمل الروائي . |

نخلص إلى قول أن الشخصية الرئيسية تكمن أهميتها في لعب الأدوار الكبرى في العمل الحكائي ،على عكس الشخصيات الثانوية التي يقتصر دورها في مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث فتؤثر لآكن ليس بنسبة كبيرة.

3.1.2.1 / الشخصية الهامشية :

وهي الشخصيات الغير فاعلة سواء في المجتمع أو في العمل الفني ،تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية ،كما تكون قليلة الظهور تشبه السراب ،وسرعان ما تتلاشي تصبح شبه غائبة أو غائبة تماما² ،يعرفها جيرالد برنس في قاموس السرديات " بأنها كائن غير فعّال في المواقف والأحداث المروية³ ، كما يمكن لنا الاستغناء عن هذه الشخصية داخل النص المحكى نظرا لحضورها الزائد وليس الضروري .

¹ ينظر : محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، ص: 58 .

² ينظر : ليلى سعودي ، بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران ، ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، لمسيلة ، 2016/2017 ، ص: 20 .

³ ينظر : جيرالد برانس ، قاموس السرديات ، تر: السيد غمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، قصر النيل ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2003م ، ص: 159 .

2.2.1/ تصنيف الشخصيات عند فيليب هامون : فقد ربط الشخصية بالعلامة الفارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد¹ ، ليقدم لنا تصنيفا شموليا للشخصية من منظوره مؤكدا على دورها في النص ووظيفتها في علاقاتها الشكلية وقد عرض هذا التصنيف على النحو التالي²: الشخصية المرجعية والشخصية الواصلة والشخصية الاستذكارية (المتكررة)³ .

1.2.2.1 / الشخصية المرجعية :

وهي النمط الأكثر تفشيا في القصص الذاتي ، وهو ذلك النمط من الشخصيات التي تقف على مرجعية خاصة بها وبأسمائها وماهيته التاريخية أي الشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ ، ومسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في مظان التاريخ الخاص بالأمة التي تنتمي إليها ، ويكون توظيف هذا النمط من الشخصيات على نحو احترازي يحافظ فيه الراوي على الملامح العامة للشخصية المرجعية ، فلا تقوم شخصية حرة محافظة أخلاقية بوظائف سيئة اعتدائية أو لا أخلاقية⁴ .

نجد حضور هذه الشخصيات في الروايات التاريخية المعروفة في ثقافة مجتمع ما⁵ ، كما تحيل هذه الشخصيات إلى خلفيات ثابتة مرتبطة بمدى استيعاب القارئ لها ، وباندراج هذه الشخصية داخل ملفوظ معين تصبح أساسا مرجعيا يحيلنا إلى النص الكبير ، كما تشارك هذه الشخصيات في التحديد المباشر للبطل ، وقد قسّمها فيليب هامون إلى أربعة هي : (الشخصيات التاريخية كنبليون بونابرت ، الشخصيات الاسطورية كفينوس زيوس ،

¹ ينظر : نجمة زويري ، بنية الشخصية في قصة السندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة ، مذكرة ماستر ، جامعة غرداية ، كلية الأدب العربي واللغات ، 2017/2018 ، ص : 20 .

² ينظر : شرحيل ابراهيم أحمد المحاسنة ، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية " دراسة في ضوء المناهج الحديثة " ، شهادة الدكتوراه ، جامعة مؤتة ، 2007 ، ص : 110 .

³ ينظر : ساكر حسينية ، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، مجلة البدر ، 2018 ، ص : 977 .

⁴ ينظر : ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ، الوظائف ، المستويات) ، دراسة اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص : 181 - 182 .

⁵ ينظر : كباهم سميرة و كبدي صباح ، بنية الشخصية في رواية عزازيل ليوسف زيدان ، ص : 32 .

الشخصيات مجازية كالحب والكراهية والشخصيات الاجتماعية كالعامل أو الفارس أو
المحتال¹ .

2.2.2.1 / الشخصية الواصلة :

وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية (القارئ والمؤلف) ، وتُعرّف على أنها
العلامات الدالة على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص ، فهي تساهم في
إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف وقد تُبيّن لنا مدى العلاقة القائمة
بين الشخصية والمؤلف وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط
بسبب تداخل بعض العناصر المشوشة ، وتتضمن هذه الشخصية الشخصيات الناطقة باسم
المؤلف والمحاورين والرواة والشخصيات المرتجلة والثرثارين² .

3.2.2.1 / الشخصية المتكررة :

وهي الشخصيات ذات الوظيفة التنظيمية ، فتكون عبارة عن علامات مقوية لذاكرة
القارئ كالشخصيات المباشرة بالخير أو التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه
الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث³ ، فنستنتج أن الشخصية المتكررة لها علاقة
بذهن المتلقي فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية للشخص كالأحلام ، وقد أشار
السيمبائي فيليب هامون إلى اسم الشخصيات الاستذكارية وحدّد مفهومها على أنها نسيج
شبكة من التدايعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة لأنها علامات تنشط
ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير⁴ .

نجد أن تصنيف فيليب هامون للشخصيات في البناء السردي يقتصر على ثلاثة
عناصر هي الشخصية المرجعية والشخصية الواصلة والشخصية المتكررة .

¹ ينظر : بكري كزّة ، بنية الشخصية في رواية 17 رمضان لجرجي زيدان ، شهادة الماستر ، 2016/2015 ، ص : 20 .
² ينظر : حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009م ،
ص : 217 .

³ ينظر : المرجع نفسه ، ص : 217 .

⁴ ينظر : فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، تر : سعيد بنكراد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،
ط1 ، 2013 ، ص : 36 .

3.2.1/ تصنيف الانكليزي فوستر للشخصيات : حيث صَنَّفَ الشخصيات حسب درجة تعقيدها ووضوحها داخل النص منها (الشخصية المدورة أي النامية و الشخصية المسطحة الثابتة)¹، والتي ترتبط بسكون و تطور الحدث :

1.3.2.1/ الشخصية النامية ، المتطورة :

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وهي التي تتطور من موقف إلى آخر بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة بحيث تكتشف ملامحها شيئاً فشيئاً خلال السرد أو الوصف وتتطور تدريجياً مع تطور القصة وتتأثر بالأحداث والظروف الاجتماعية².

يُعرِّفها محمد يوسف نجم " بأنها التي تنكشف لنا تدريجياً وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهراً وخفياً ، وقد ينتهي بالغلبة أو الاخفاق وما يميز هذه الشخصية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة ، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة ، أما اذا فاجأتنا ولم تقنعنا فيعني أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية³ ، لأن المفاجأة والاقناع مطلبين أساسيين في تشكيل الشخصية النامية والمتطورة⁴.

2.3.2.1/ الشخصية الثابتة ، المسطحة ، البسيطة :

تسمى بالثابتة أو الجامدة أو النمطية ، وهي التي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الحكاية ، كما تفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ بما تقوله أو تفعله ، وتبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود⁵ ، فلا تتأثر طباعها أو ملامحها بتغير الأحداث ولا تزيد ولا تُنقص من مكوناتها الشخصية⁶ ، كما أنها لا تساهم في الحكمة ويمكن التعبير عنها

¹ ينظر : ساكر حسبية ، بنية الشخصيات في الخطاب القصصي البوطاجيني ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، مجلة البدر، 2018 ، ص: 975 .

² ينظر : شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، ص: 49 .

³ ينظر: صبحية عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص: 121 .

⁴ ينظر : محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، ص: 566 .

⁵ ينظر : سناء طلبة و نور الهدى تقوى بن بودريو ، بنية الشخصية في رواية البيت الدافئ لحولة القزويني ، ص : 16-17 .

⁶ ينظر : شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، ص: 33 .

بجمل قليلة لأنها لا تحمل أبعادا متعددة أو أفكارا مختلفة فهي تبقى جامدة¹، وتكون إما خيرة وإما شريرة لا تعرف الصراع الداخلي حتى لو كان الموقف يتطلب منها ذلك²، كما يبين الراوي عن طريق هذه الشخصية أفكاره وآرائه ومواقفه من القضايا التي تشغله من خلال الأدوار المسندة اليها، فتعبر تارة عن المجتمع وما يسوده من طبقة وتارة عن قضايا الانسان وتارة تجسد صورة الظلم والاستبداد³.

يُعرّفها محمد غنيمي هلال: بأنها الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها⁴، ثم وَصَّحَهَا محمد نجم في قوله: بأن لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، مما يسهل عمل الكاتب في اقامة بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، وبقدر حاجة الروائي للشخصيات النامية المتطورة يكون اهتمامه بها من أجل سد الثغرات الفنية فهي تلعب دورا المكمل لكنه أساسي في نفس الوقت⁵.

يرتبط تصنيف فوستر للشخصيات بالحدث فتفاعل معه لتكون نامية مع الأحداث الرئيسية مادام السرد في سيرورة دائمة وقد تكون ثابتة مع الأحداث الثانوية، لأنها شخصيات تؤثر في الحدث كما يؤثر هو فيها.

¹ ينظر: إيمان بلباي و هدى طاجين، بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان، ص:20.

² ينظر: يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، ط2، 2001، ص:111.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص:31.

⁴ ينظر: ينظر: محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، ص: 565.

⁵ ينظر: سناء طلبة، بنية الشخصية في رواية البيت الدافع، ص: 17.

1.3/ أنماط الشخصية :

عُرف مصطلح النمط في المفاهيم اللغوية على أنه الطريقة ، فيقال إزم هذا النمط أي إزم هذا الطريق أو هذا المذهب أو هذا الفن¹، وفي مشوارنا الأدبي عرفنا بأن النمط في النص الأدبي هو الطريقة المستخدمة في اعداد نص ما فمثلا نقول : نمط سردي ونمط اخباري ونمط وصفي... الخ .

فالتعريف اللغوي السابق ينص على أن النمط هو الطريقة المستخدمة والمتبعة ، أما من الناحية الاصطلاحية فقد عُرف بأنه أنظمة من السمات المستمرة والمتسقة نسبياً من الادراك والتفكير والاحساس والسلوك الذي يظهر ليعطي الناس ذاتيتهم المميزة². (هذا ما ذكره الدكتور أسعد الأمانة في تعريفه للنمط).

وبهذا فإن الشخصية الإنسانية تتميز بمجموعة من الأنماط هذا ما يجعلها تختلف من شخص لآخر، فلكل شخص سلوكيات ينفرد بها، ويجدر الإشارة إلى أن الشخصية قد تتأثر بالمحيط الخارجي لها ك (المحيط العائلي، المحيط الاجتماعي).

وعملية تنمية الشخصية وتحليلها لا تكون اعتباطية وسطحية وليست ذا قيمة وفائدة ، وإنما الهدف منها هو معرفة من هم ليسوا على شاكلتنا في مجموع الخصائص والصفات المتنوعة التي نملكها ضمن النمط الذي ننتمي إليه، مما يساعدنا على فهم الشخصيات المدروسة وتقييمهم وتقديرهم ويساعدنا على سلك السلوك الأمثل تجاههم ، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على مراحل النمو ونماء الذات ،فالتعرف على الأنماط أسلوب علمي لاكتشاف العملية الانسانية اذا أحسن استعمالها، بدلا من وضع الأشخاص ضمن صناديق وصفية مغلقة، وهي وسيلة فعالة للكشف عن دوافع واتجاهات السلوك وتفسيره موفرة في ذلك الوقت والجهد³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص:4549.

² منتهى مطرش عبد الصاحب، أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص:24.

³ ينظر، ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة، سيكولوجيا الشخصية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص: 41-43.

وفي هذا السياق نقدم مجموعة من الأنماط التي حددها الدكتور أسعد الأمانة للشخصية مع اضافة بعض الأنماط الموجودة في بعض المراجع والتي تتجسد في شخصيات الحكاية التي نحن بصدد دراستها :

1.3.1 / الأنماط المعنوية للشخصية :

1.1.3.1 / الشخصية المبدعة الابتكارية : إن الإبداع هو ابتداء الشيء أو صنعه أو استنباطه لا عن مثالٍ سابق ، وفي ذلك قولنا عن شخص أنه أبدع شيئاً قولاً أو فعلاً إذاً ابتداه لا من سابقٍ مثال ، وبهذا المعنى نفسه يوصف الله تعالى بأنه بديع السماوات والأرض¹.

وتتمتع الشخصية الابتكارية بثلاث سمات وهي : الحسية المفرطة ، والقدرة العقلية الفكرية ، والقابلية للحركة والنشاط ، ويرى الباحثون بأن العبقرية الابداعية هي نتيجة التفاعل بين الحسية المفرطة والمقدرة العقلية والفكرية بالأساس ، وفي بعض النواحي تتطلب الابداعية للمقدرة الحركية².

والشخصية المبدعة هي شخصية فنانة في حد ذاتها، مفعمة بروح الحيوية، خيالها واسع جداً تستطيع إدراك الثغرات ، وهي شخصية مرنة وذكية مثابرة في نظر علماء النفس ، وتحمل ثقة كبيرة في نفسها مما يجعلها قادرة على تحمل المسؤولية³ ، كما تتميز هذه الشخصية بمجموعة من صفات تمثلت في : الشجاعة في طرح الرأي ، والسمة المبدعة في الطرح الفكري و الأسلوب ، وأنه ذو تفكير واضح ، ومعظمهم متقلبين ومتفردين ومشغولين البال⁴.

إذن فالشخصية المبدعة الابتكارية لها قدرات متميزة في ابتكار الحلول الجديدة والأعمال الأصيلة ، كما لها القدرة على الاستيعاب والفهم دون عناء.

¹ هاني السليمان ، الشخصية المبدعة ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص:03.

² نائر أحمد غباري ، سيكولوجيا الشخصية ، ص:82.

³ سناء طلبة ، نور الهدى تقوى بن بودريو ، بنية الشخصية في رواية "البيت الدافئ" لحولة القزويني ، ص :32.

⁴ نائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة ، سيكولوجيا الشخصية ، ص:85.

2.1.3.1/ الشخصية القلقة: لا يعد ظهور القلق مجرد صدفة بحتة ، بل إنه تكوّن وتراكم حتى ملأ تكوين الشخصية وغلب على السلوك ، ويرى علماء النفس أن هناك تمييزاً بين القلق المرضي والقلق الطبيعي من خلال ما تُظهره الشخصية إزاء المواقف الحياتية المختلفة¹.

ويرى الدكتور أسعد الأمانة أن بعض خصائص الشخصية القلقة متوفرة في معظم الناس في حدود طبيعية، فبعض التحسس بالقلق يكون ضرورة حياتية اقتضتها علاقة الفرد مع البيئة والمجتمع لتمكّنه من الحذر والتهيؤ للدفاع عن النفس ، وما ان زاد تحسس الفرد بالقلق بسبب عوامل من الارهاق الخارجي أو جاء من داخل الذات، فإن ذلك يؤدي إلى تهيئة الفرد للإصابة بمرض القلق النفسي أو غيره من الأمراض المشابهة للقلق²

فالصفة الغالبة على الشخصية القلقة هي شعور الفرد بعدم الارتياح وتوقع المواقف الخطيرة أو توقع الأسوأ، وبهذا فصاحب هذه الشخصية يكون دائم الاستعداد والتحفز توقعاً للمخاطر و تأهباً لملاقاته وتجنباً له³.

ومن خلال ما ذكر فالشخصية القلقة هي أحد الشخصيات الانسانية المنفعلة والمتوترة ودائمة التفكير ، وربما تكون نتائج عملها وقراراتها سلبية .

3.1.3.1/ الشخصية العدوانية : عُرفت الشخصية العدوانية بالشخصية المندفعة غير المراعية لمشاعر الطرف الآخر، فهي مشابهة مع سلوك الشخصية اللا اجتماعية أو غير المتزنة انفعالياً، المائلة للتدمير والخراب بسبب احباط بسيط ،سلوكها معتمد على اللا شعوري الكامن، متخذة القيل والقال والقذف بالأشياء وسيلة لها⁴.

¹ المرجع السابق ، ص:69.

² المرجع نفسه، ص: 70.

³ ينظر ، كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، تر: حسين حمزة ،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1، 2014، ص: 86.

⁴ ينظر ، سناء طلبة ،نور الهدى تقوى بن بودريو ، بنية الشخصية في رواية "البيت الدافع " لخلوة القزويني ،ص:27.

وكتعريف مبسط لها : تعتبر مجموعة من الميول النفسية التي تجعل بعض الناس يميلون إلى تبني موقف عدائي أو مهاجمة الآخرين بسهولة نسبية¹.

فصاحب هذه الشخصية يتميز بحساسية مفرطة ، ويسعى بإلحاق الأذى وعدم مغفرة الإهانات ويحمل داخله الضغينة والحقد والشك .

4.1.3.1/ الشخصية الهستيرية: يرى الدكتور أسعد الأمانة أن لفظ الهستيريا يثير حالة غير عادية لدى البعض منا ،فصاحب هذه الشخصية يشعر بعدم الارتياح حينما لا يكون محط نظر وتركيز للآخرين ،فنجده يعتمد على مظهره في جذب انتباه الآخرين ، ويسعى إلى نيل الإعجاب دون تقديم أي أمر له فائدة، كما يتميز بسطحية المشاعر والقابلية الشديدة للإيحاء².

وبهذا فقد رصد علماء النفس بعض الصفات للشخصية الهستيرية منها : حب الذات والاهتمام بها، ومحاولة جلب انتباه الآخرين واهتماماتهم والمباهاة وحب الظهور ، والميل الشديد والعالي للتمثيل والتلون حسب الموقف³.

هذا ما يُلاحظ بشكل واضح من القدرة على هروب صاحب هذه الشخصية ذات النمط الهستيري من مواقف معينة من خلال التحلل من شخصيتهم الأصلية واكتساب شخصيات أخرى تتلائم مع الظروف الجديدة⁴.

5.1.3.1/ الشخصية السادية: هي تلك الشخصية التي تستمتع بإيقاع الأذى الجسدي والمعنوي على الغير ، وهي محط متعتها ،لذا نجد تلك الشخصية تبحث عن الوظائف التي

¹ <https://psyarabic.com> ، الشخصية العدوانية : التعريف والخصائص النموذجية التي تحددها ، بتاريخ :

2022/02/24 ، على الساعة : 16:24.

² نائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة، سيكولوجيا الشخصية، ص: 50.

³ كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، ص: 98.

⁴ المرجع نفسه، ص: 100.

تجعل أذاها للآخرين عملا مشروعاً¹ ، فمن الأفكار التي تسيطر على الشخص السادي ما يلي:²

- حب الهيمنة في العلاقات مع الأصدقاء وفي المنزل ،وعلى الجماعات التي ينتمي إليها وكذلك في العمل .
- حب السيطرة على الآخرين و السعي لتولي المسؤولية .
- العمل على رسم البيئة حسب مزاجه .
- الغاية عنده هي دائما أهم من الوسيلة .
- عدم القبول بالخضوع لقوة أعظم .
- العمل نزاع استراتيجي وكان للصراع من أجل الحصول على السلطة .

6.1.3.1/ الشخصية الاعتمادية : عرّف ميدنس السلوك الاعتمادي بأنه السلوك الذي يتصف بالاعتماد على شخص آخر للحصول على المساعدة ، وفي نفس السياق عرفه جوستن بأنه رغبة أو حاجة لدعم العلاقات مع بقية الأشخاص ، وعرفه الألوسي بأنه سلوك قد يظهر عند الطفل خلال فترة ما قبل المدرسة من قبل التماس المساعدة على حل المشكلات وطلب الطمأنينة من الراشدين وكرهية الانفصال عن الكبار وطلب المودة والتأييد³ .

وبهذا فإن سبب بروز هذه الشخصية الانسانية هو التدليل الزائد والنمو على الرقة وتلبية كل المتطلبات منذ الصغر⁴ ، إذن فالشخصية الاعتمادية تظهر وكأنها شخصية ضعيفة اتكالية متخوّفة ومرتبكة ومحتاجة دائماً إلى الدعم والسند من الآخرين .

¹ المرجع السابق، سيكولوجيا الشخصية ، ص: 73.

² المرجع نفسه، ص: 77-78.

³ ينظر ، مسعودي رقية ، صعوبة اتخاذ القرار عن الشخصية الاعتمادية -دراسة عيادية لحالة- ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة د.مولاي الطاهر ،سعيدة ، الجزائر ، 2014/2015 ، ص: 21.

⁴ ينظر ، كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، ص: 95.

7.1.3.1 / جنون العظمة : (الشخصية البرانودية):

يتميز صاحب هذه الشخصية بحساسية مفرطة نحو إلحاق الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات وجرح المشاعر ، ويحمل داخله ميل إلى الضغينة بشكل مستمر والشك ، وميل للتقليل من قدرات الآخرين ، كما أن صاحب هذه الشخصية لا يميل من سلب حقوق الآخرين .

وقد وجد علماء النفس المرضي سمات خاصة لهذه الشخصية أهمها : الشكوى الدائمة من أن المحيطين به لا يقدرّون أهميته وعظمة أفكاره وسمو شموخه حق التقدير ، وأن المجتمع لا يعطيه المنصب اللائق به وأنهم جهلة بقدراته وعظمة إبداعاته وتفكيره المتقدم دوماً نحو الإبداع والخلق المتجدد¹ .

8.1.3.1 / الشخصية الغيورة :

يرى كارل آلبرت في كتابه أنماط الشخصية "أسرار وخفايا" أن الشعور بالغيرة مقترن بالنقص أو عقدة النقص ، فالمشاعر التي يمارسها الناس سواء عن قصد أو بغير قصد ذات دلالات ومعاني في النفس ، تنشأ من مشاعر معقدة لدى الإنسان ، فعقدة النقص حسب رأي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هي مشاعر وأحاسيس مركبة تلازم الفرد الذي يُجس بالنقص العام في شخصيته أو النقص المحدود في جانب أساسي من جوانبها ، أو مكون مهم من مكوناتها سواء كان جسماً أم عقلياً أم نفسياً² .

وبهذا وحسب ما رآه أحد علماء النفس ، فإن الغيرة انطماسُ الحدود بين الذات والآخر ، فشعور المرء بالغيرة هو في أساسه إحساس بأن كيانه أصبح نهباً يُغبر عليه الآخرون بنجاحهم³ .

¹ نائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة ، سيكولوجيا الشخصية ، ص: 62-63.

² ينظر، كارل آلبرت ، أنماط الشخصية "أسرار وخفايا" ، ص: 129.

³ المرجع نفسه ، ص: 132.

9.1.3.1 / الشخصية الانبساطية :

يعتبر الانبساط نقيض الانطواء، وكلاهما من أنماط الشخصية الانسانية¹، إذ أن الشخص المنبسط هو ذلك الشخص الذي يُقبل على الدنيا بحيوية وصراحة ويصافح الحياة وجهاً لوجه ويلائم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة²، وينظر الى الأشياء في محيط كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية، لا لأهميتها ودلالاتها المثالية، فيعالج أمور حياته بالممكن المتاح³.

ويُعرف ايزنك الشخص الانبساطي بأنه الشخص ذو الميول الاجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل ، ويكون توجيه الذات خارجي ونشاط المنبسط في الغالب سلوكه⁴ ، وبهذا فإن الشخص ذو النمط الانبساطي هو ذلك الشخص الاجتماعي المتفاعل مع أفراد مجتمعه المفعم بالنشاط والحيوية .

10.1.3.1 / الشخصية المتزنة والسوية :

يتفق المتخصصون في علم النفس من خلال ما توصلوا إليه: أن معظم الناس في المجتمع يحملون ضمن خصائصهم الشخصية حدود الشخصية الطبيعية مع بروز هذه الصفات وهذه الخصائص بدرجات متفاوتة، هذا ما يبرز العلامات الاجتماعية الفارقة⁵.

كما يرى البعض منهم أن: "الشخصية المتزنة الطبيعية هي التي يتمتع صاحبها برزانة العقل وله القدرة على استغلال كامل قابلياته وقدراته النفسية ، ومتكيف بشكل متوازن مع البيئة التي يعيش فيها⁶.

وأهم ما يميز الشخصية المتزنة هو سيادة العقل مع الحياة العاطفية، كذلك ميل صاحبها إلى التأمل في الأشياء قبل فعلها¹.

¹ المرجع السابق ، سيكولوجيا الشخصية ،ص:59.

² المرجع نفسه ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ،ص:71.

³ تائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة ، سيكولوجيا الشخصية ، ص:59.

⁴ كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، ص:71.

⁵ ينظر، المرجع السابق، سيكولوجيا الشخصية ، ص:88.

⁶ المرجع نفسه ، ص: 89.

والشخصية السوية من وجهة نظر القرآن الكريم هي الشخصية المؤمنة التي تؤمن بالقدر وتسعى الى العمل الصالح وتتجنب الصراع النفسي ، وهي الشخصية المحبة لربها و المرجوة لرحمته وتخشى عذابه²، والتي تحمل سمات الصدق في القول والاحلاص في النية واجتناب الرياء، والتي تعفو عند المقدرة وتحمل في طياتها المروءة وحب الخير واحترام حق الجوار والتقوى والتحكم في الميول والأهواء³ ، هذه السمات والخصائص نجدها تتوفر في شخصية الانسان التقي المتمثل لأوامر الله و المتجنب لنواهيه.

¹ المرجع السابق، ص: 90.

² ينظر ، كارل ألبرت ، أنماط الشخصية أسرار وخفايا ، ص: 64.

³ ينظر، المرجع نفسه ، ص: 65-66.

1.4 / أبعاد الشخصية:

من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور بما يسمى بالأبعاد¹، لنجد ديكين ميشيل يعرف الشخصية على أنها : مجموعة العناصر والمميزات البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية التي تميز سلوك الفرد عن سلوك الآخرين وتُكتسب هذه العناصر عن طريق الوراثة أو البيئة الاجتماعية خلال المراحل التي يمر بها قبل تكامل الشخصية وتبلورها، وعليه فإن الاختلاف في طبيعة الشخصية أدى إلى ظهور أبعاد تميزها داخل العمل القصصي فيعمل الراوي على رسم شخصيته عن طريقها ويحرص على عرضها واضحة الأبعاد²، وقد صنَّفها ديكين ميشيل إلى³:

1.1.4 / البعد الخارجي الجسمي (الفيزيولوجي):

يعرف البعد الفيزيولوجي على أنه دراسة فوتوغرافية للشخصية وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي تُحدد فيه الملامح وصفات الجسم المختلفة، اذ نجد الجنس بنوعيه : الذكر والأنثى، ذاكرات المكونات الجسمية للشخصية المتعلقة بالشكل العام للفرد وصحته أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء ولون البشرة والعمر وغيرها، كما يذكر الراوي في هذا الجانب ملابس الشخصية ونوعيتها⁴، أين يكمن دور هذا البعد في مساعدة القارئ في التعرف على الجوانب الأخرى ونوعيتها وغالبا ما يكشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها ، اضافة إلى الحركات فحركات رجل بدين تختلف عن حركات رجل نحيف وسلوك شخص دميم المظهر يختلف عن سلوك شخص وسيم⁵.

¹ ينظر: ليلي سعودي ، بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المنكسرة" لجيران خليل جبران، ص: 24.

² ينظر : ميتشيل ديكين ، معجم علم الاجتماع ، تر : احسان محمد محسن ، دار الطليعة، بيروت، 1981، ص : 159 .

³ ينظر: ليلي سعودي ، بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المنكسرة" لجيران خليل جبران، ص: 24.

⁴ ينظر: سناء طلبة، نور الهدى تقوى بن بودريو، بنية الشخصية في رواية " البيت الدافئ لحولة القزويني، ص: 37.

⁵ ينظر: ايمان بلباي و هدى طاجين، بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية " حل وترحال" ليوسف زيدان، ص: 20 و 21 .

2.1.4/ البعد النفسي البسيكولوجي (الداخلي):

ويكون نتيجة البعدين السابقين في الاستعداد، السلوك، الرغبات، الآمال، العزيمة والفكر من أجل الوصول إلى الهدف، كما يشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانبساط¹.

فالبعد النفسي يهتم فيه القاص بتصوير شخصيته من حيث مشاعرها، عواطفها، طبائعها، سلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها²، وقد تكون هذه الشخصية طيبة أو شريرة.

فسلوك الانسان معلل بدوافع وحواجز وحاجات لا بد من التعرف عليها ، وإن كان الانسان نفسه لا يعي أسباب سلوكياته فهي في كل الأحوال مُعَلَّلة بدوافع كانت ظاهرة للعيان أو متشردة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل، وللتَّوَصُّلِ إلى هذا البعد يتطلب من القارئ مناقشة عدة أمور كالعواطف وردود أفعال الشخصية³.

3.1.4/ البعد الاجتماعي (السيكولوجي):

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال علاقتها بالشخصيات الأخرى⁴ محيطها الخارجي، كما يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه، و يعتبر هذا البعد نتاج تقدم الحضارات في المجتمع و رقيه و قيمته و يختلف الناس من جهتها من شخص لآخر فنجد المفكر، المثقف، المتعلم، المعلم، نصف المتعلم والجاهل، دون أن نغفل عن المستوى الاجتماعي الذي يمثل الفقر والغنى، وبما أن للشخصية مكانة في السلم الاجتماعي والوظيفي الطبقي⁵، فإننا نجد الراوي يصور بعد هذه الشخصيات من خلال علاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها

¹ ينظر: بكري كنزة، بنية الشخصية في رواية "17 رمضان" لجرجي زيدان، ص:24.

² ينظر: شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، 1988/1947، ص: 35.

³ ينظر: بكري كنزة، بنية الشخصية في رواية "17 رمضان" لجرجي زيدان، ص:24.

⁴ ينظر: ايمان بلباي و هدى طاجين، بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية "حل وترحال" ليوسف زيدان، ص: 21 و 22 .

⁵ ينظر: عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، ط1، 1999، ص:24.

الاجتماعية: عامل، الطبقة المتوسطة، البرجوازية، اقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، ايدولوجيتها : رأسمالي، أصولي أو سلطة¹ .

إذن حسب تصنيف الناقد ديكين ميشيل للشخصيات نقول أن طبيعة الشخصية تختلف وتتنوع حسب الصفة الخلقية المشكّلة لكل شخصية، إضافة إلى الصفات والحالات النفسية والمهارات المكتسبة والغير مكتسبة، دون أن نغفل عن تفاعلها مع الوسط المحيط بها الذي يبين طبقتها الاجتماعية .

¹ ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص: 40.

المبحث الثاني

إن المطلِّع على عنوان الحكاية " الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق " يجد أن كلا الشخصيتين المذكورتان في العنوان هما شخصيتان مهمتان، تدور حولهما أحداث القصة التي تبدأ في الليلة الخامسة والسبعون بعد المائة السادسة، غير أن الراوي في بداية الحكاية قد ذكر **الدليلة المحتمالة** لوحدها وصوّر المناصف التي تحتال بها على سكان بغداد وبعد الليلة السابعة بعد المائة السابعة، ذكر **الشاطر علي الزئبق** وصوّر مقتطفًا من حياته في مصر إلى غاية انتقاله إلى بغداد ليتصادف مع الدليلة المحتمالة ويبدأ الصراع بينهما .

وعلى إثر ما لاحظناه من سرد القصة وفصل البطلين كلاً بقصته، نجد أن مسار هذه الحكاية مقسّم إلى جزأين أساسيين، بحيث جعل الراوي الجزء الذي يجمعهما آخر جزء في الحكاية، لنعمد نحن أيضا إلى اتخاذ تقسيم الراوي كممهّد لبداية تحليلنا فجعلنا للحكاية جزأين وأسندنا الجزء الأول للشخصية الأكثر حضورا فيه، وحسب ما ورد في أحداثه، قد جاء مُعَنَوَنًا باسم " **الدليلة المحتمالة** "، أما الجزء الثاني فقد جاء مُعَنَوَنًا باسم " **الشاطر علي الزئبق** " الذي سيطر على أحداث هذا الجزء وبرز في قصته أكثر من الدليلة المحتمالة، وهذا كله اتباعا لما ذكر في عنوان الحكاية فتسلسل عناصره جارٍ مفعوله في الحكاية أيضا .

و عن سبب التقسيم، فإننا من خلال اطلاعنا على الحكاية وتفحصها وجدناها تزخر بكم هائل من الشخصيات لذلك اخترنا طريقة التجزئة والتقسيم حتى تسهل علينا عملية تحليل ودراسة الشخصيات على الصعيد النوعي والنمطي والبعدي، وتجنبنا للاضطراب الذي قد يحصل بين الشخصيات في كلا الجزأين لأن الحكاية في حقيقة الأمر حكاية واحدة وشخصياتها مترابطة ببعضها البعض وتكرر في كلا الجزئين إلا أنها تختلف من حيث النوع والنمط، لأن الأحداث في الحكاية هي من تتحكم في بنية الشخصية، فقد تكون ثانوية في الجزء الأول وتتحول إلى شخصية هامشية في الجزء الثاني وقد تظهر بنمط في جزء وتتغير في آخر .

1.2 / ملخص الحكاية:

وكعادة شهرزاد واصلت حكاياتها للملك شهريار وصولاً بها إلى الليلة الخامسة و السبعون بعد المئة السادسة (675) ، حيث حكّت له حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق، التي دارت أحداث هذه الحكاية في بغداد خاصة في زمن هارون الرشيد ، ذكرت فيها بعض المناصف والحيل من أمهر المحتالين وأشطر الشطار، من أجل الانتقام والتباهي .

لُتذكر في البداية مناصف العجوز الملقبة بالدليلة المحتالة ، كان منصفها الأول في هذه الحكاية متمثل في خداعها لخاتون زوجة حسن شر الطريق ، أين تنكرت بلباس الصوفية وتقمصت شخصية شبيخة مباركة تسعى إلى الخير ومساعدة الناس ، فخدعت الصبية خاتون وتلفق لها كذبة مفادها أن تأخذها إلى شيخ مبارك بإمكانه شفاء علتها ، وفي طريقها استطاعت خداع ابن تاجرٍ بقولها أنها تصحب معها ابنتها (خاتون) وتريد تزويجها ، فعرضت عليه ذلك وبما أنه كان في نفسه نفس الغاية لم يرفض عرض العجوز ، وصحبته معها لترية العروس ، إلى أن وصلت إلى دكان الصبّاغ فألفت له كذبة على السيد والسيدة بأنهما ولداهما وهي تبحث عن منزل تقيم فيه ريشما تُعمر منزلها ، ليعمل هو الآخر على تقديم بيته كمساعدة لها ، فأخذت منه مفاتيح المنزل وذهبت إليه بصحبة المغفلين، لتحتال عليهما وتجردهما من ملابسهما الفاخرة وحُلّيتهما ثم فرّت ظافرة بالغنيمة، وفي طريقها عادت إلى الصبّاغ وكذبت عليه مرة أخرى حتى أخرجته من دكانه هو وصبيّه وأخذت كلّ ما في الدكان وحملتهم على حمار الحمار بعد أن تحايلت عليه هو الآخر، ثم رجعت إلى ابنتها زينب النصابة، بعدما جعلت كل الضحايا في خصام بين بعضهم البعض، ليتفقوا على الإمساك بالعجوز المحتالة وينتقموا مما فعلته بهم فخرجوا باحثين عنها .

وفي ذلك الوقت كانت المحتالة تجهز نفسها لمنصف آخر وحيلة أخرى، فلبست لباس خادمة من خُدّام الأكابر ومرّت على منزل شاه بندر التجار فعملت حيلة وسرقت ابنه بعدما كان الكل مشغولين بزفاف ابنته ، فجردته من لباسه وحُلّيه و أخذته لصائغ في السوق وطلبت منه مجوهرات وحُلّي بحجة أنه لابنة الشاه بندر وتركت الصغير رهناً عنده ريشما تجيئ بثمن ما يُعجب العروس وتأخذ الولد ، فأخذت المجوهرات وتركت الصغير ورجعت لبيتها،

أما بخصوص الولد فقد عاد إلى حضن والديه بعد بحثهم عليه وعثورهم عنه عند الصائغ، ليتشابك الشاه بندر مع الصائغ اليهودي بسبب ذلك ، وفي تلك اللحظة تقابل كل المغفلين وتشاوروا فيما بينهم واتفقوا على البحث عنها في الأزقة والأسواق عليهم يقبضون عليها ، ليتفقوا على أن يكون لقائهم أمام دكان المزين المغربي ،فتوجه كل واحد من طريق إلى أن رآها الحمار فعرّفها فعملت عليه منصفاً وأرسلته إلى دكان المزين المغربي الذي كذبت عليه كذبة جعلته يقلع ضرسين للحمار و يكيه في أصداغه ،فتخاصما مع بعضهما وتركا الدكان وعند رجوع المغربي وجد دكانه خالياً لأن الدليلة المحتالة أخذت كل ما فيه وذهبت لحال سبيلها .

بعدها تقابلت المجموعة المختال عليها وذهبوا يشكوئها عند الوالي الذي أرسل معهم مجموعة من أجل البحث عنها ،إلا أنهم لم يسلموا من خُدَعِها ،فرغم أنهم أمسكوا بها إلا أنها استطاعت الفرار منهم وفوق ذلك عملت عليهم منصفاً وباعتهم لحريم الوالي وتقاضت ثمنهم ، وبعد عملية كره واستطاعوا القبض عليها وساروا بها إلى الوالي الذي أمر بصلبها ، وعندما حلّ الظلام سار بمحاذاة بدوي متسكع يبحث عن الزلاية فسمعتة الدليلة يتحدث ، لتعمل عليه منصفا وتكذب عليه كذبة جعلته يأخذ مكانها لتهرب بعدها بفرسه ولباسه.

وعند فشل الوالي في القبض علي العجوز النصابة كلف الخليفة أحمد الدنف بأن يتولى الامسك بها ،وفي هذه المرة لم تلعب عليهم الدليلة وإنما ابنتها زينب التي لعبت عليه وعلى أتباعه فبنجتهم و جردتهم من ثيابهم ، وعندما علم حسن الشومان بذلك طلب من الخليفة أن يقابل الدليلة ويُعطي لها الأمان بشرط أن تعيد حوائج الناس وتخبره عن سبب تحايلها على الناس ،وبعد امتثالها أمام الخليفة أخبرته أنها قامت بالحيل ليس طمعاً في حوائج الناس وإنما لإبراز قدرتها على التحايل أكثر من أحمد الدنف وحسن الشومان ،هذا ما ذكر بخصوص الدليلة المحتالة وابنتها زينب النصابة وما عملاه من مناصف ببغداد.

أما بخصوص علي الزئبق فقد عُرف بأنه من أشطر الفتيان بمصر في زمن صلاح المصري الذي سعى هو وأتباعه لإيقاعه بالملكائد والحيل إلا أنه كان يتمكن من الفرار والخفية كالزئبق في كل ألعيبهم هذا ما أدى إلى تلقيبه بالزئبق المصري ، وذكر أن علي هو

أحد صبيان أحمد الدنف الذي أرسل إليه دعوة للحضور إلى بغداد من أجل اللعب بالمناصف والحيل رغبةً في تقريبه من الخليفة ، فليّ علي الدعوة ووصل إلى بغداد سالماً بعد مواجهته لبعض الصعاب ومبارزته لملك الغابة ومجموعة من قاطعي الطريق .

وعند وصوله إلى بغداد تلقته المكائد والحيل من أشهر الشطار والمحتالين هناك، فأولهم كانت من زينب النصابة ،حيث سحرته بجمالها وحسنها وجعلته يُغرم بها فأغرته بكلامها وجلبته لمنزل الأمير حسن وجعلته حبيس البئر ،هذا ما جعله يُصر بالزواج بها خاصة بعد معرفته بأنها ابنة أمها التي احتالت على معلمه و أتباعه، كما أن هذا المنصف لم يجعل علياً مكتوف اليدين بل دفعه للانتقام من زينب وأمها، فعمل علي حيلة تنكر على إثرها في شخصية طباخ الخان، ليدخل الشاطر علي الخان وينجحهم انتقاماً لما فعلوه ويهدف جلب الدليلة إليه لتقديم عرضه المتمثل بالزواج من ابنتها ،إلا أن الدليلة أرسلته لزريق السماك بحجة أنه الولي الوحيد لابنتها سعياً لهلاكه، فوافق علي طلبها ولم يخشى زريق رغم تحذير مقدميه له ، فلعب معه أكثر من سبعة مناصف إلى أن انتصر عليه الزئبق واعترف زريق بشطارته ووافق علي طلبه وشرط عليه بدلة قمر بنت الساحر عزرا اليهودي زاعماً أن زينب هي من اشترطت ذلك ، ثم توجه علي إلى قصر عزرا اليهودي بعد أن تبعه خفية ،محاولاً أخذ البدلة منه إلا أن الساحر كشفه ، وحذّره لكن علياً لم يرضى إلا بأخذ البدلة ، مما تسبب في سحره علي هيئة حمار ثم علي هيئة دب، وبدل المرتين سحره مرة ثالثة علي شكل كلب.

وفي أواخر الأحداث رجع إلى هيئته بفضل السقطي الذي تبعه إلى منزله فعرفته ابنته بأنه بشر ،فسعت إلى فك السحر عنه مع جاريتها وارجاعه إلى هيئته البشرية، بشرط أن يتزوجهما، فوافق علي علي شرطهما ،وفي الوقت ذاته قامت قمر بقتل أبيها الساحر بعد رفضه اعتناق الاسلام ، ثم ذهبت إلى الزئبق وسلّمت له رأس أبيها ووهبت بدلتها ونفسها له من أجل الزواج بها ،وبهذا فاز علي بالبدلة رغم الصعاب التي واجهته ،ليظهر في آخر الحكاية أنه تزوج بالبنات الأربع وأعطاه الخليفة قصر اليهودي وأعلى مقامه وطلب منه إعادة حكي كل الأحداث التي مرّ بها و أمر بتدوينها وجعلها في خزانة الملك مع جملة السير لأمة خير البشر عليه أفضل الصلاة والسلام .

2.2/أنواع الشخصيات :

باعتبار أن الشخصية من أهم العناصر التي تشكل بنية النص الحكائي فلا يقوم إلا بها لأنها العنصر الفعّال الذي يولّد الأفعال ويدفع بالحدث إلى التمايز ومن خلال الأفعال الصادرة عن الشخصيات في القصة يتحدد نوعها ، ولتسهيل عملية الكشف عن أنواع الشخصيات في كلا الجزئين ارتكزنا في دراستنا على طريقة فيليب هامون التي تعتمد على الصفة التمييزية ، بحيث سنحاول من خلالها الإلمام ببعض التصنيفات التي تتفرع عن الشخصية في العمل الحكائي باتباع تصنيفات كلا من الناقد تزفيتان تودوروف والناقد فوستر والناقد فيليب هامون، إضافة إلى تحديد أهمية كل واحدة ومدى فعاليتها في البناء الفني انطلاقاً من الحدث ومن ساهم في صنعه ، فلا يكتمل أي عمل فني إلا بتوفر الشخصيات¹ .

¹ ينظر : صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر، ط2 ، 2007، ص277.

1.2.2/ الجزء الأول: شخصيات حكاية الدليلة المحتالة :

1.1.2.2/ الصفة التمييزية :

الجدول الأول : المقطع الاستهلاكي

| الصفات الشخصيات | الاحتيال | الدهاء والذكاء | الغيرة | الانتقام أو نية الانتقام | الشكوى | الأذى | الخير | العدل | المهنة أو المهارة | مجموع العلامات |
|-----------------------|----------|-------------------|--------|--------------------------------|--------|-------|-------|-------|-------------------------|-------------------|
| الخليفة هارون | - | - | - | - | - | - | + | + | + | 03 |
| أحمد الذئف | + | + | - | - | - | - | - | - | + | 03 |
| حسن الشومان | + | + | - | - | - | - | - | - | + | 03 |
| الأمير خالد الوالي | - | - | - | - | - | - | - | + | + | 02 |
| المنادي | - | - | - | - | - | - | - | - | + | 01 |
| الدليلة المحتالة | + | + | - | + | - | + | - | - | + | 05 |
| زئيب النصابة | - | + | + | - | + | - | - | - | + | 04 |

الجدول الثاني : المنصف الأول : الأربعة المحتال عليهم.

| العلامة | المهينة | العدل | الخير | الأذى | الشكوى | الانتقام | الغيرة | الكذب | الدهاء والذكاء | الاحتيال | الصفات الشخصيات |
|---------|---------|-------|-------|-------|--------|----------|--------|-------|-------------------|----------|--------------------------|
| 06 | + | - | - | + | - | + | - | + | + | + | الدليلة الشبيخة المتصوفة |
| 03 | + | - | + | - | + | - | - | - | - | - | البواب الشيخ أبو علي |
| 03 | + | - | - | - | + | + | - | - | - | - | الأمير حسن شر الطريق |
| 04 | - | - | + | + | + | - | + | - | - | - | خاتون |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | - | جارية خاتون |
| 03 | + | - | + | - | - | - | - | + | - | - | الشيخ أبي الحملات |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | - | الناجر سيد يحيى حسن |
| 05 | + | - | + | + | + | + | - | - | - | - | الحاج محمد الصباغ |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | - | رجل عطار |
| 02 | + | - | + | + | + | + | - | - | - | - | حمار حشاش |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | - | واحد من الناس |

الجدول الثالث : المنصف الثاني : أم الخير و دار التجار شاه بندر واليهودي.

| العلامة | المهنة | الخير | الأذى | الشكوى | الانتقام | الغيرة والحسد | الكذب | الدكاء | الاحتيال | الصفات الشخصية |
|---------|--------|-------|-------|--------|----------|---------------|-------|--------|----------|---------------------------|
| 06 | + | - | + | - | + | - | + | + | + | الدلالة في شخصية أم الخير |
| 04 | + | - | + | + | + | - | - | - | - | التاجر شاه بندر |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | جارية بيت الشاه بندر |
| 02 | - | - | + | + | - | - | - | - | - | زوجة الشاه بندر |
| 01 | - | - | + | - | - | - | - | - | - | ابن الشاه بندر |
| 05 | + | - | + | + | + | - | - | + | - | الصانع اليهودي |

الجدول الرابع : المنصف الثالث : الحمّار والمُزَيّن المغربي

| العلامة | المهبة | العدل | الخير | الأذى | الشكوى | الانتقام | الكذب | الذكاء | الاحتيال | الصفات الشخصيات |
|---------|--------|-------|-------|-------|--------|----------|-------|--------|----------|--------------------------------|
| 06 | + | - | - | + | - | + | + | + | + | الدليلة المحتمالة |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | الحمّار الحشّاش |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | الحاج مسعود المزّين المغربي |
| 04 | + | - | + | + | - | + | - | - | - | عامل المغربي |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | الوالي |
| 03 | + | - | + | - | - | + | - | - | - | عشرة من أبناء الوالي |

الجدول الخامس : المُنصِف الرابع : المشتكين الخمسة و الوالي

| العلامة | المهنة | العدل | الخير | الأذى | الشكوى | الانتقام | الكذب | الدهاء والذكاء | الاحتيال | الصفات الشخصية |
|---------|--------|-------|-------|-------|--------|----------|-------|----------------|----------|-------------------------|
| 06 | + | - | - | + | - | + | + | + | + | الدليلة المحتالة |
| 05 | + | + | + | + | - | + | - | - | - | الوالي |
| 03 | + | - | + | - | - | + | - | - | - | أبناع الوالي |
| 05 | + | - | + | + | + | + | - | - | - | الحمار الحشاش |
| 02 | - | - | + | + | - | - | - | - | - | سيدة الحریم زوجة الوالي |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | اليهودي عزرا |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | المزين المغربي |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | الحاج محمد الصباغ |
| 04 | + | - | - | + | + | + | - | - | - | التاجر سيدي حسن |

الجدول السادس : المنصف الخامس : الدليلة في المصلب واحتيالها على البدوي

| العلامة | المهنة | العدل | الخير | الأذى | الشكوى | الانتقام | الكذب | الدكاء | الاحتيال | الصفات الشخصية |
|---------|--------|-------|-------|-------|--------|----------|-------|--------|----------|----------------------|
| 06 | + | - | - | + | - | + | + | + | + | العجوز الدليلة |
| 03 | + | + | - | - | - | + | - | - | - | الورابي |
| 03 | + | - | - | - | + | + | - | - | - | الأمير حسن شر الطريق |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | عشرة مقدمين |
| 03 | + | - | + | - | - | + | - | - | - | الحمار |
| 02 | + | - | - | - | + | - | - | - | - | السجان |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | المشاعلي |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | العشرة المحافظين |
| 03 | - | - | + | + | + | - | - | - | - | البدوي من النجع |

الجدول السابع : المنصف السادس : زينب النصابة ورجال أحمد الدنف

| مجموع العلامات | المهنة | الخير | الأذى | الانتقام | الكذب | الذكاء والدهاء | الصفات الشخصيات |
|-------------------|--------|-------|-------|----------|-------|-------------------|---------------------------------|
| 05 | + | - | + | + | + | + | زينب النصابة |
| 02 | + | + | - | - | - | - | العطّار |
| 04 | + | + | + | - | - | + | علي الجمل |
| 03 | + | + | + | - | - | - | عشرة من أتباع علي الجمل |
| 04 | + | + | + | + | - | - | أحمد الدنف |
| 03 | + | + | + | - | - | - | الواحد والأربعين أتباع الدنف |

الجدول الثامن : المقطع النهائي : المحتالة وعدل الخليفة

| مجموع النقاط | المهنة أو المهارة | العدل | الخير | الانتقام | الشكوى | الصفات الشخصيات |
|-----------------|-------------------------|-------|-------|----------|--------|--------------------|
| 02 | + | - | - | + | - | الدليمة المحتالة |
| 02 | + | - | + | - | - | حسن الشومان |
| 02 | + | - | - | - | + | أحمد الدنف |
| 04 | + | + | + | + | - | الخليفة |
| 02 | + | - | - | - | + | الحَمَّار |

2/ نتائج جداول الصفة التمييزية: الشخصيات مرتبة حسب الأكبر علامة أما المتشابهة

فحسب الأول ذكرا في الحكاية :

| 04 | عامل المزين المغربي | العلامة | الشخصية |
|----|------------------------------|---------|----------------------------|
| 03 | الشيخ أبو علي البواب | 37 | الدليلة المحتالة |
| 03 | الشيخ أبي الحملات | 19 | الحمار الحشاش |
| 03 | البدوي | 12 | الوالي |
| 03 | الواحد والأربعين أتباع الدنف | 09 | زينب النصابة |
| 02 | جارية خاتون | 09 | أحمد الدنف |
| 02 | رجل عطار | 09 | الحاج محمد الصباغ |
| 02 | واحد من الناس | 09 | اليهودي الصائغ عزرا |
| 02 | زوجة الشاه بندر | 08 | التاجر سيدي حسن |
| 02 | جارية بيت الشاه بندر | 08 | الحاج مسعود المزين المغربي |
| 02 | سيدة الحرير زوجة الوالي | 07 | الخليفة هارون الرشيد |
| 02 | السجان | 06 | حسن الشومان |
| 02 | المشاعلي | 06 | الأمير حسن شر الطريق |
| 02 | عشرة محافظين | 06 | أتباع الوالي |
| 02 | عشرة مقدمين | 04 | علي الجمل |
| 02 | العطار | 04 | أتباع علي الجمل |
| 01 | المنادي | 04 | خاتون زوجة شر الطريق |
| 01 | ابن الشاه بندر | 04 | التاجر شاه بندر |

من خلال الجداول نخلص وفق طريقة فيليب هامون " الصفة التمييزية " إلى :

1/أنواع الشخصيات في الجزء الأول :

أ/الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصيات التي يكون لها ظهور مهيم في الحكاية، لأن أحداثها تدور حولها وتبني عليها ، ومن خلالها نستطيع أن نفهم مضمون العمل القصصي ، كما نجدتها تحظى بالاهتمام من طرف الراوي ، و هذا النوع لا تخلو منه أي حكاية ،ومن الشخصيات الرئيسية في حكايتنا المدروسة نجد :

1_ الدليلة المحتالة : هي الشخصية المركزية في الحكاية، واسمها مقترن بعنوان الحكاية، وما يؤكد معنى اسمها هو ذكره في المعجم الوسيط على أنه : اسم علم عبري مؤنث ، معناه الدليل الواضح ، والحجة الواضحة ¹.

ويقال دليلة : يعني قدّم دليلة أي دليلا واضحا .

ونقول باللهجة "فلان دليلة": وهو كناية عن معرفة الدروب والفيافي والقفار والطرق في الصحراء وفي الليل الحالك ، وهنا **نؤنث للتفخيم** ، كقولنا فلان علامة للدلالة على معرفته وسعة علمه واطلاعه ، وفي القصص الشعبي نقول أنه ذهب للعارفة ، والعارفة هو الحكيم الذي يستشار لحل الألغاز وفك الرموز وشرح الغموض وقد يكون رجلا أو أنثى ².

نلاحظ أن اسم الدليلة قد جاء مقرونا بألف ولام التعريف ، فقد تدخل (ال) التعريف على العلم المنقول للمح الأصل ، ومعنى لمح الأصل هو الالتفات إلى المعنى الذي ينتقل من العلم ، كقولك : العباس والحارث والنعمان والفضل ، فالعباس هنا يشير إلى معنى العبوس والحارث إلى الحراثة ، أما قولك جاء عباس فإنه يشير إلى العلم لا إلى معناه ، أما قولك جاء العباس فإنه يشير إلى معنى العبوس ، كأنك قلت جاء الذي يعبس كثيرا .

¹ ينظر : شوقي وآخرون ، المعجم الوسيط ، باب الدال ، مادة (أدلس) ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 1425هـ/2004 ، ص :294 .

² ينظر : سعد بن طفلة العجمي ، تصحيح التاريخ واسترجاع ما ضاع ، موقع العربية ،

<https://www.alarabiya.net/politics/2021/12/25/تصحيح-التاريخ-واسترجاع-ما-ضاع> ، بتاريخ :

، على الساعة : 10:00 ، 19/03/2022 .

جاء في شرح ابن عقيل وأشار بقوله : للمح ما قد كان عنه نقلا " إلى فائدة دخول الألف واللام التي تدل على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة أو ما في معناها ومنقول من صفة، وحاصله أنك إذا أردت بالمنقول من صفة و نحوه إنما سمي به تفاعلا ، بمعناه أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك ، كقولك الحارث نظرا إلى أنه سمي به للتفاعل و هو أنه يعيش ويحترث، وإذا لم تنظر إلى معناه ونظرت إلى كونه علما فلا تدخل عليه الألف واللام بل تقول فضل وحارث ونعمان .

إذن فدخول الألف واللام أفاد المعنى ، فليستا بزائدتين عبثا وحذفهما واثباتهما ينزل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما وهو أنه إذا لمح الأصل جيء بالألف واللام وإن لم يلمح لم يؤت بهما¹ .

في الأخير نستنتج أن دخول الألف واللام في اسم " الدليمة " إنما هو للدلالة على معناه والإشارة إلى معرفتها الدروب والفيافي والقفار والطرق ، فإذا قلنا جاءت الدليمة فإننا نقصد جاءت صاحبة الدليل الواضح والعارفة بالدروب والطرق وهو ما يقصده الراوي من خلال اسمها ، أما إذا قلنا " دليمة " بدون ألف ولام فإننا نشير إلى العلم فقط لا إلى معناه. أما عن كلمة الاحتيال فنجد معناها الذي ورد في معجم الوسيط أنه جنحة يجترمها من يبتز مال الغير بالخدعة² وهو عمل يرتبط بسوء النية يمتنه الشخص كان رجلا أو امرأة بغية الخداع ويعاقب عليه القانون وفي الغالب الاحتيال يكون من أجل ربح غير مشروع وبطريقة منافية للقانون.

تعتبر الدليمة المحتالة من أهم الشخصيات التي تتوقف عليها القصة ، فقد حصدت أعلى النقاط في جدول الصفة التمييزية من الشخصيات الأخرى بعلامة 37 من بداية الحكاية إلى نهايتها ، لنستنتج بذلك أنها شخصية رئيسية محورية ذات جانب سلبي شرير ، لأنها شخصية محتالة ، لكن لا يمكن الاستغناء عنها لأن الحكاية مبنية عليها ، حيث

¹ ينظر : د. فاضل السامرائي ، معاني النحو ، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ، 1420هـ/2000م، ص: 75-76 .

² معجم الوسيط ، باب الحاء ، مادة (حاول) ، ط4 ، ص : 209 .

صورت حضورها المكثف داخل النص بتفننها في فعل الشر قصد أذية الغير ، كما تتميز في قدرتها على الاقتناع والادهاش

نجد أنها متغيرة حسب تقدم أحداث القصة فقد عملت خمسة مناصف وفي كل مرة كانت تظهر بشخصية جديدة ، ففي المنصف الأول كانت على هيئة عجوز متصوفة وفي المنصف الثاني تظهر على هيئة الجارة أم الخير وفي المنصف الثالث أمًا للحمار وفي المنصف الرابع بائعة ممالك وفي المنصف الخامس ذواقة زلايية، لتحتال بهذه المناصف على مجموعة من الناس ، ليس طمعا في حوائجهم وإنما لتظهر شطارتها وقدرتها على عمل المناصف أكثر من نظيرها أحمد الدنف وحسن الشومان ، ورغبة في أن يرتب لها الخليفة راتب زوجها الراحل .

كما نجد أن أدوارها في مجرى الحكى حاسمة ، وذلك من خلال المناصف التي استعرضت فيها ذكائها ودهائها ، فتظهر على أنها شخصية قوية وواثقة ، تعرف ماذا تريد وإلى أين تريد أن تصل ، ودليل ذلك أن في الحكاية من يشيدون على شدة احتيالها المقرون بالكذب والمنمق بالنصب، كقول الراوي في البداية : كانت الدليمة صاحبة حيل وخداع ومناصف وصورها بأنها أخت من ابليس الذي تعلم المكر منها¹.

وقول الوالي : والله إن هذا أكبر منصف² .

وقول الخليفة : ما أنتي إلا حيالة محتالة³ .

نلاحظ أن الدليمة المحتالة شخصية نامية تتحرك في النص الحكائي بكل حرية من بدايته حتى نهايته ، فهي تتطور من موقف إلى آخر بحسب تطور الأحداث و دليل ذلك مجموع المناصف التي عملتها ، متأثرة بما يحيط بها من أحداث وظروف اجتماعية ، ساعدت أو دفعت بها إلى التحكم في سير الأحداث ، لتتكشف ملامحها بالتدرج مع تقدم سرد القصة وتصل إلى نهايتها ظافرة بغايتها من المناصف ، منتصرة راضية .

¹ ألف ليلة وليلة، ج4 ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، 2011، ص: 92.

² المصدر نفسه، ص: 107.

³ المصدر نفسه، ص: 114.

كما نجد أن لشخصية الدليلة المحتمالة مرجعيات منها :

مرجعية أسطورية تاريخية : فقصة هذه المحتمالة تتقاطع مع أسطورة دليلة و شمشون المذكورة في الكتب اليهودية والمسيحية ، فقد جاء في العهد القديم في سفر القضاة (سابع أسفار التناخ الكتاب المقدس في الديانة اليهودية والعهد القديم في المسيحية) ، ص 408 ، أن شمشون كان جبّاراً عاتياً يمكنه مواجهة قبيلة بمفرده ، فيقتل ألف شخص بفك حمار ، عندها أراد الفلسطينيون الإمساك به لكنهم عجزوا عن ذلك لقوته الخارقة ، فاتفقوا مع امرأة فلسطينية اسمها " دليلة " وأرسلوها إليه ليقع بعدها في غرامها ، ويكون ذلك بداية لهلاكه ، فبعد أن أحبّها باح لها بسرّ قوته قائلاً: قوتي في جدائل شعري السبعة فإذا حُلقت ذَهَبَت قوتي ، وبعد أن نام على ركبتي زوجته دليلة غافلته وقصت شعره ، ونادت القوم فأمسكوا به وسَمَلوا عينيه ثم سَخَّروه في الطحن بدلا من حمار الرحى ، وعَرَّضُوهُ لكل الاهانات أمام الناس¹ .

نجد أن عملية الاحتيال التي قامت بها زوجة شمشون ضده من أجل غاية وهي تسليمه إلى الفلسطينيين وعمليات الاحتيال التي قامت بها الدليلة المحتملة لأجل غاية في نفسها وهي أن يرتب لها الخليفة جامكية زوجها وتظهر قدرتها على عمل المناصف أفضل من أحمد الدنف وحسن الشومان ، إذن فكلتاهما تشتركان في فعل الاحتيال وفي الغاية ، لأن هذه الأخيرة هي المحفز الذي دفع بكليهما إلى عملية الاحتيال والنصب .

كما تحيل شخصية العجوز الدليلة المحتملة إلى مرجعية اجتماعية : باعتبار أن العجوز في ثقافة المجتمعات دائما مرهونة بالشر والاحتيال والمكر والخديعة امرأة كانت أو رجلاً ، وحتى في القصص والروايات نجد كثيرا من الكتاب والروائيين يصورون العجائز بأقبح الأشكال وأشنع الصفات ، والعجوز الماكرة كثيرا ما نجدها بارزة في أغلب قصص ألف ليلة وليلة ليرتبط فعل الاحتيال والمكر بالتكسب ونيل الحضوة عند الملوك وبيان الأكثر قدرة

¹ ينظر : خالص جلي ، قصة شمشون ودليلة ، موقع الاقتصادية :

https://www.aleqt.com/2009/01/31/article_190700.html#:~:text=جاء%20في%20العهد%20القد

يم%20في، فإذا%20خلقت%20ذهبت%20قوتي)؟! ، بتاريخ: 01/03/2022 ، على الساعة 10:14.

والأكثر ذكاءاً ، ومن ذلك نجد العجوز الدليمة في هذه الحكاية التي تصور لنا شدة دهائها ومكرها واحتياها على عدد كبير من الناس من أجل أن تنال غايتها عند الخليفة .

إضافة إلى مرجعية دينية في قول الراوي : **تقدّم البواب وقبّل يدها فممنعته ،** وقالت له الدليمة ابعده عني لئلاً تنقض وضوئي¹ ، ومن ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : **<< إني لا أصافح النساء >>** وقول عائشة رضي الله عنها : **<< والله ما مست يد رسول الله يد امرأة قط ، ما كان يبائعهن إلا بالكلام >>** ، لما في مصافحتهن من فتنة² .

أما في قول الأئمة كالأحناف فإنهم لا يرون أن مصافحة الرجل للمرأة تنقض الوضوء، أما عند الشافعية فيرونه ناقضاً، أما عند المالكي فيرون أنه إن كانت مصافحة بشهوة نقض وإن كانت دون شهوة لا ينقض³ .

ب/ الشخصيات الثانوية : وهي الشخصيات التي لا يخلو العمل القصصي منها وتكون لمساعدة الشخصيات الرئيسية ، كما تساهم بشكل كبير في بلورة الحدث وانضاج العقدة ومن هذا النوع نجده كالأتي :

1- الحمار الحشاش : حمار بطّال له حمار يحمل عليه أشياء الناس الثقيلة ويتقاضى مقابل ذلك مبلغاً من المال ، من أكثر الشخصيات تضرراً ، حيث دفعت به حاجته الشديدة إلى أن يقع ضحية للاحتيال من طرف الشخصية الرئيسية ويكون رابع شخص تحتال عليه في المنصف الأول، ثم ظهر مرة أخرى في مشهد آخر وهو يمسك بالعجوز المحتالة لكنه تعرّض للاحتيال والأذى من طرفها مرة ثانية ، ما جعله يستشيط غضباً ويقود مجموعة

¹ ألف ليلة وليلة ، ج 4 ، ص: 94 .

² مجموع الفتاوى ، ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية وهل تنقض الوضوء ؟ ، الامام ابن باز :

<https://binbaz.org.sa/fatwas/3746> -ما-حكم-مصافحة-المرأة-الاجنبية-وهل-تنقض-الوضوء ، بتاريخ :

17/04/2022 ، على الساعة : 10:20 .

³ ينظر: عبد الفتاح سالم ، هل مصافحة النساء تبطل الوضوء ، موقع مبتدأ:

<https://www.mobtada.com/egypt/728355> -هل-مصافحة-النساء-تبطل-الوضوء ، بتاريخ

18/04/2022، على الساعة : 14:13 .

من رجال الوالي والناس الذين احتالت عليهم هذه العجوز قصد القاء القبض عليها والانتقام منها ، لكن محاولاته باءت بالفشل .

يعتبر الحمار من الشخصيات الثانوية النامية التي عملت على عرقلة حركة الشخصية الرئيسية كما شكّل تهديدا لها طوال حركة القصة ، اضافة إلى اسهامه بفاعلية كبيرة على تصعيد الحدث وتطور المواقف .

2- الوالي: شخصية ثانوية النامية التي ظهرت من بداية الحكاية إلى نهايتها ، تمثل هذه الشخصية القاضي الذي يشتكي إليه الناس أحوالهم وخصامهم ، حيث سعت حركته السردية في القصة إلى الحد من أفعال الشخصية الرئيسية والعمل على تثبيطها بإلقاء القبض عليها مرات ومرات خلال مسار الحكاية ، نجد أنه ظهر في المشهدين الأولين والناس عنده يشتكون كقول الخمسة المحتال عليهم : ما نعرف حالنا ومالنا إلا منك ، فقال الوالي كم من العجائز في البلد ؟ هل فيكم من يعرفها؟¹

وقول الأمير حسن شر الطريق للوالي : هل أنت تأذن للعجائز أن تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم ؟ هذا في عهدتك ؟ ولا أعرف حوائج زوجتي إلا منك² .

وفي المشهد الثالث وهو يحاول القبض على الشخصية الرئيسية لتحتال عليه هي الاخرى وتبيعه المتخاصمون بألف دينار وتفر بجلدها من قبضته ، ثم في مشهد آخر وهو يتحدث إليها بعد أن أمسك بها فسألها قائلاً: أين حوائج الناس ؟ فقالت لا أخذت ولا رأيت³ ، حينها أمر بصلبها من شعرها .

3- زينب النصابة: إن النصب في المعجم الوسيط هو الخيلة والخداع، يقال اتهم بالنصب أي اتهم بالاحتيال والخداع⁴ .

¹ كتاب ألف ليلة وليلة ، ج 4 ، ص: 105 - 106 .

² المصدر نفسه ، ص: 108 .

³ المصدر نفسه، ص: 108 .

⁴ ينظر : معجم الوسيط ، باب النون ، مادة (نَصَتَ) ، ص: 925 .

وزينب النصابة هي الابنة الثانية للدليلة المحتالة وتعتبر من الشخصيات الثانوية في هذه الحكاية وتقوم كتابع عرضي لا يغير مجرى الحكى لكنها ملازمة للشخصية الرئيسية فتقوم على مساعدتها ، وكان أول صوت لها قد صدر في بداية الحكاية ممزوجا ببحث أمها على نية الانتقام والظفر بجامكية أبوها وهذا ما دفع بأمها إلى التحرك وعمل المناصف في الناس .

كما نجد أنها شخصية نامية تظهر تارة وتختفي تارة وفي كل مرة تدفع بأمها إلى فعل المناصف، لتعمل بشكل غير ملحوظ على تصعيد الأحداث فتأخذ القصة مجرى آخر، خاصة قدرتها على مفاجئتنا بعمل المنصف الأخير الذي قامت بفعله انتقاما لأمها ونصبها على أحمد الدنف وجماعته وسرقتها لملايسهم .

4- المقدم أحمد الدنف : صاحب مكر وحيل جاء من مصر إلى بغداد مطرودا ، فلعب عدة مناصف في بغداد حتى خلع عليه الخليفة وأصبحت لديه جامكية في كل شهر ألف دينار وله أربعون رجلا تحت يده ، وجعله مقدم الميمنة ، أي جناح الخليفة الأيمن والقائد الأول لميمنة الجيش ، نجد أنه من الشخصيات الثانوية التي لم تتطور ولم يتأثر طبعها بتقدم أحداث القصة .

وهو شخصية نامية ظهرت في الحكاية مرات قليلة غير أن ظهوره هذا قد ساهم في عرقلة الشخصية الرئيسية بمحاولة تنفيذ أوامر الخليفة التي تنص على إلقاء القبض عليها وكف أذاها عن الناس ، لكنه هو الآخر لم يسلم من النصب فقد نصبت عليه ابنة الدليلة المحتالة الملقبة ب زينب النصابة ، فجردته من ملايسه هو وجماعته الواحد والأربعون رجلا .

5- الحاج محمد الصباغ : صاحب مصبغة في بغداد ويعتبر من الشخصيات الثانوية النامية في الحكاية ، ظهر لأول مرة في المنصف الأول أين ساهم ظهوره هذا على مساعدة الشخصية الرئيسية في اكمالها للمنصف الذي تعده وقد ساهم على تأزم الحدث وتطوره ليأخذ السرد مجرى آخر في القصة ، والصباغ ثالث شخص تحتال عليه الدليلة المحتالة وتسلبه حوائج الناس المؤمنة في مصبغته وتوكل واحدا حمارا بمهمة تكسير ما بقي في المصبغة ليعود ويجد مصبغته خرابا، ثم ظهر مرة أخرى وهو يساعد في عملية البحث عن الدليلة وإلقاء

القبض عليها ، وفي آخر مشهد يظهر عند الخليفة وقد استعاد حوائج الناس المسروقة من المحتالة وخلع عليه الخليفة بمبلغ من المال حتى يعيد ترميم المصبغة .

6- اليهودي عزرا : صيَّغ له متجر من الذهب والمجوهرات ، ذا ديانة يهودية ، ظهر في المنصف الثاني يوم رهنه عنده الدليلة المحتالة ابن جاره الشاه بندر بمصاغ قيمتها ألف دينار ونصبت عليه كذلك وسبب قدرتها على نصبها عليه هو حسده لجاره التجَّار شاه بندر فكان إذا باع بيعة ولم يبع هو يحسده عليها ، وهذا ما جعله يقبل ابن جاره كرهينة مقابل مصاغه حتى ينتقم من جاره ويشعره بالعجز ويرجع إليه حتى يأخذ ابنه .

يعتبر اليهودي عزرا من الشخصيات الثانوية التي ظهرت مرات قليلة في الحكاية ، سهَّلت حركة الشخصية الرئيسية في إطار الحكاية وساهمت في تقدم الحدث وحصول منصف آخر بسببه ، كما يعتبر من الشخصيات النامية التي أضافت حدثا جديدا أطل مسار الحكاية ويبيِّن دهاء الدليلة واحتياها السريع على الناس .

إن شخصية اليهودي عزرا ذات مرجعية تاريخية دينية : فهي تحيل إلى شخصية الكاهن عزرا الذي ذكر نسبه في العهد القديم في سفر عزرا ، و عزرا اسم عبري يقصد به " العون " نشأ كاختصار لاسم عزريا ، ويرجع نسب عزرا اليهودي إلى هارون عليه السلام .

يعد عزرا مؤسس اليهودية ومُغيِّر تاريخها بعد نيله مكانة مرموقة في بلاط الملك " أرتخشسنا" لِيُعَيِّنَهُ مستشارا في شؤون الطائفة اليهودية ، كما ساهم في عودة اليهود إلى القدس و التمدُّن فيها بإقامة حكم ذاتي لهم¹ .

7- التاجر سيدي حسن : حسن ابن التاجر له متجر في سوق بغداد ، كان ثاني شخصية تحتال عليها الشخصية الرئيسية وهو من الشخصيات الثانوية النامية ، إذ ساهم ظهوره في المنصف الأول إلى تقدم سير الأحداث ، حيث استعملته الدليلة لتحتال به على غيره ، اضافة إلى حضوره الذي أعطى الدفعة لأحداث القصة وساهم في تأزمها وتطور المنصف ، ولا نغفل عن ظهوره في مشهدين آخرين وهو يساعد في عملية البحث عن الدليلة المحتالة .

¹ ينظر : د. أحمد معاذ علوان حقي ، أثر عزرا في الديانة اليهودية ، مجلَّة الشريعة والدراسات الاسلامية ، م23 ، ع75 ، 2008 ، ص: 123- 124 - 129 .

8- الحاج مسعود المزين المغربي : صاحب دكان ، استخدمته الدليلة المحتالة حتى تحتال على الحمار وتفلت من يديه ، غير أنه لم يسلم هو الآخر من النصب فبينما هو متخاصم مع الحمار رجع إلى دكانه ليجده خاو لا شيء فيه ، ومن خلال أحداث القصة نجد أن المزين المغربي من الشخصيات الثانوية في الحكاية إذ عملت كوسيلة مساعدة للشخصية الرئيسية ، اضافة إلى كونها شخصية نامية ساهمت في التفريغ عن العجز المحتالة وتقديم الحل لها ، وساهمت بشكل ملحوظ في تطور الحدث ، كما نجده قد ظهر في مواقف أخرى من الحكاية مثل مشهد عملية البحث عن العجز المحتالة .

9- الخليفة هارون الرشيد : وهو من الشخصيات التي حصلت على متوسط العلامة في جدول النتائج ، رغم أنه ذكر من أول الحكاية إلى آخرها ، وذلك في افتتاح الراوي لحكايته قائلاً: كان في زمان الخليفة هارون الرشيد...¹ ، ورغم ظهوره الخافت إلا أنه يعتبر من الشخصيات الثانوية التي لا تقدم دورا مهما في تقدم الأحداث من بداية انطلاق القصة لكن الحل كان عندها حتى توقف مهزلة المناصف، وفي نفس الوقت نجده شخصية ثابتة ، لم تتغير ولم تتطور مع تطور الحكمة الحاصلة ولم تساهم في تصعيد أي حدث وإنما ذكرها الراوي لتؤدي دورا واحد وهو تحقيق العدل المسلوب طول مسار الحكاية ومحاوله ارضاء كل الخصوم المتضررين من أعمال العجز النصابة وبالفعل قد حققت هذه الشخصية العدل في آخر القصة وأعطت لكل ذي حق حقه كما أوقفت أفعال الدليلة المحتالة بعد أن خلع عليها بجامكية زوجها .

نجد أن الراوي يستحضر هذه شخصية هارون الرشيد ويفتح بها حكايته لأن أحداث هذه القصة قد حدثت في عهده وقيل أن حضور الخليفة هارون كان أكثره في كل ليالي ألف ليلة وليلة رغم وجود خلفاء آخرين كان لهم الصيت الكبير في بغداد إلا أنه أخذ الحظ الأوفر في الظهور في أغلب هذه الحكايا الليلية وخاصة في هذه الحكاية المدروسة .

¹ ينظر : ألف ليلة وليلة ، ج4 ، ص: 92 .

يعتبر هذا الخليفة من أشهر الخلفاء المسلمين على مدار تاريخ الدولة الإسلامية وقد خلدت سيرته العديد من الحكايات ويعتبر الأكثر ذكرا حتى في المصادر الأجنبية كالحوليات الألمانية التي ذكرت اسمه (ارون) والحوليات اليابانية والصينية باسم (الون)¹.

ويشير الكاتب أحمد أمين في كتابه "هارون الرشيد" محاولا الإجابة عن التساؤل الذي مفاده، لماذا كانت ألف ليلة وليلة داعية لهارون الرشيد دون غيره من كبار الخلفاء؟ وكلهم في الحقيقة أعظم من الرشيد وأفخم وأعدل على حد وصفه، ويرى الكاتب أن سبب يعود إلى ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة في عصور مختلفة فكان أول ما ترجم عن الفارسية هو القسم البغدادي في عصر الرشيد، فتملقه المؤلفون لظهور الكتاب أيامه واتقاء لما حدث لعبد الله المقفع حين ترجم كليلة ودمنة حين لميح تلميحا خفيفا عن ظلم الخلفاء والحكام لكن وصف هارون الرشيد بالملك العادل، وقد يعود السبب إلى أن هارون الرشيد لما علم بترجم الكتاب أفاض عليه من عطائه وفهم أن هذه خير دعاية له.

غير أن الدكتور شوقي أبو خليل يرد عكس هذا الكلام في كتابه "هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا" قائلا فيه أن ذكر اسم هارون الرشيد في قصص ألف ليلة وليلة جعل العديد يظنون أنها كتبت بعد أيامه بزمن قصير، مشيرا أن القصص شوهت سيرة الرشيد، واعتبر شوقي أن السبب قد يرجع إلى أن الأوربيين ظنوا أن الرفاة في قصر الرشيد لا يمكن أن يكون إلا كما كان في قصر شارلمان من شراب وفسق وفجور، فجعلوا الرشيد بطلا لروايات ألف ليلة وليلة عند ترجمتها وبصورة تشبه ما يجري في قصورهم، مشيرا إلى أنه لم يسمع بألف ليلة وليلة في عهده لأنها ترجمت إلى العربية في القرن الثالث للهجرة والرشيد عاش في الثاني².

¹ ينظر: محمد عبد الرحمان، في ذكرى وفاته ال 1210. لماذا هارون الرشيد الأشهر في حكايات ألف ليلة وليلة، من موقع اليوم السابع: <https://www.youm7.com/story/2019/3/24> في-ذكرى-وفاته-ال1210-لماذا-هارون-

الرشيد-الأشهر-في-حكايات/4183086، بتاريخ: 03/04/2022، على الساعة: 12:11.

² ينظر: محمد عبد الرحمان، في ذكرى وفاته ال 1210. لماذا هارون الرشيد الأشهر في حكايات ألف ليلة وليلة، من موقع اليوم السابع: <https://www.youm7.com/story/2019/3/24> في-ذكرى-وفاته-ال1210-لماذا-هارون-

الرشيد-الأشهر-في-حكايات/4183086، بتاريخ: 03/04/2022، على الساعة: 12:11.

تُحِيلُ شخصية هارون الرشيد إلى مرجعية تاريخية : فهذه الشخصية تتميز بوزنها السياسي في التاريخ الاسلامي ،وهي شخصية تمثل رمز الدولة والحضارة الاسلامية ورمزا للعدل، كما تمثل الدولة العباسية في أزهى العصور تمازجا وتزاوجا حضارة وثقافة مع الحضارات المختلفة ، ففي عهدة هارون الرشيد انصهرت الفوارق في بوتقة واحدة وتلاشت العصبية القبلية والعنصريات المصحفة ، لتنضح بذلك بلاد الرافدين بالعلم الذي ازدهر بها وتصبح قطبا مستقطبا للعديد من العلماء والأدباء .

ذاع صيت هذا الخليفة و امتزجت شهرته في نسجها الحقيقة مع الخيال واختلطت الوقائع مع الأساطير حتى كادت تختفي الصورة الحقيقية للخليفة هارون الرشيد ، لتظهر صورة له أقرب من اللهو والمجون والعبث واللعب ، ونجد هذه الشخصية في هذه الحكاية ، ملك مولع بأمور الحيل والمكائد حتى أنه خلع على أصحابها وأكرمهم غاية الأكرام.

10- حسن الشومان : رجل حيال صاحب مكر وخديعة أعجب الخليفة بقدراته العجيبة فخلع عليه جامكية في كل شهر ألف دينار وله أربعون رجلا تحت يده وصار له سماط في الغداء وسماط في العشاء ، جعله الخليفة مقدم الميسرة وهو الجناح الأيسر له والقائد الأول لميسرة الجيش .

يعتبر حسن الشومان شخصية ثانوية فعالة ونامية ظهر من بداية الحكاية إلى نهايتها، عمل ظهوره على اعاققة تحرك الشخصية الرئيسية وكان بمثابة العنصر المهدد لها ، إلى غاية تقديمها إلى الخليفة لتمثل أمامه وينهي بذلك سلسلة أعمالها الاحتيالية ، نجد أن حركته في الحكاية قد ساعدت على نمو الأحداث وتصعيدها نحو الحل لتأخذ الحكاية مجرى الانفراج وتنفك العقدة.

11- خاتون : هي زوجة الأمير حسن شر الطريق ، دفعتها غيرتها على زوجها الذي أراد الزواج عليها لأنها لا تنجب ، إلى البحث عن حل حتى تنجب لزوجها ولا يتزوج عليها ، فتقع كأول ضحية احتيال من طرف الدلية المحتالة وتفتح بها سلسلة مناصفها ، وقد دار أول حوار بينهما قائلة : يا أمي قد حلفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الأولاد فمشوق إليهم ، فقال لي أنت عاقر لا تحبلين....وقال لي لما أرجع من السفر أتزوج

عليك ، وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري فإن له بلادا وجامكية واسعة ، فإن جاء له أولاد من غيري يملكون البلاد والمال مني¹.

رغم عدم حضورها الكثير في مسار السرد إلا أنها من الشخصيات الثانوية، لأن حضورها أمام الشخصية الرئيسية قد ساهم في بداية سلسلة أفعالها الاحتمالية وسهّل على الدليلة المحتالة إيجاد أول ضحية لها ، وهي من الشخصيات الثابتة حيث ساهمت في نمو الحدث داخل الاطار الحكائي لكنها لم تنمو إلى نهاية الحكاية .

12- البدوي : وهو رجل من النجع انتهى الزلاية البغدادية المعسلة بعد أن سمع رجلا يقول لصاحبه أنه تغذى زلاية بالعسل ، فلاح به طمع في أرض بغداد أين تلعب النساء المناصف على الرجال، ليكون ضحية من ضحايا الدليلة المحتالة ووسيلة خلاصها من مصلبها، حيث سجلت الشخصية الرئيسية بفضله خامس منصف عندما كذبت عليه وحل محلها في المصلب لتهرب بعدها بجوائجه على ظهر حصانه .

ويعتبر البدوي من الشخصيات الثانوية النامية التي ظهرت في الحكاية وصعدت بالحدث إلى انفراجه بعد تأزمه وتوقف حركة المحتالة ليكون المنقذ للشخصية الرئيسية ويسهل فرارها من جماعة الوالي ، ثم ظهر مرة أخرى وهو يطلب العفو من الوالي ومرة أخرى عند الخليفة وهو يستعيد حوائجه وحصانه المسروق .

ج- الشخصيات الهامشية : وهي الشخصيات المكملة ، التي لا تقدم أدوارا فاعلة في تطور الأحداث وانما تكون ملء الفراغ في الحكاية بحيث تكون أدوارها صغيرة تؤدي دور الموصل الفني بين عناصر الحكاية ، ومن الشخصيات الهامشية في هذا الجزء نجد :

1- الأمير حسن شر الطريق : رئيس الشاويشية عند الخليفة ، ظهر أول مرة في مشهد الحزين المقهور الذي تشوق إلى الأولاد ولكنه لم يرزق لا بولد ولا بنت بسبب زوجته التي لا تحمل منه ، وبعد شجار دار بينهما قرر بعد عودته من السفر أن يتزوج عليها ، ليظهر مرة أخرى في مشهد آخر بعد رجوعه من سفره وقصت عليه زوجته ما جرى لها من احتيال العجوز عليها ، ليذهب مهرولا غضبانا إلى الوالي حتى يقتص حقه منه ، وفي حوار بينه

¹ ينظر: ألف ليلة وليلة، ج4، ص: 95.

وبين الوالي قال حسن شر الطريق له : هل أنت تأذن للعجائز أن تدور في البلد وتنصب على الناس وتأخذ أموالهم ؟ هذا في عهدتك ولا أعرف حوائج زوجتي إلا منك¹.

نستنتج من خلال ظهوره الخافت في مسار الحكيم أنه شخصية هامشية ثابتة ، لم تقدم ولم تؤخر لا بفعل ولا بحدث ، ولم تعمل كغيرها من الشخصيات على تطوير أفعال الشخصية الرئيسية ولم تساهم في تضخيم الصراع الحاصل بين الشخصيات داخل الاطار الحكائي وإنما بقيت ثابتة ولم تتغير .

2- أتباع الوالي : هم المجموعة التي استعان بها الحمار من عند الوالي ليخرج بهم في مهمة البحث عن الشخصية الرئيسية وبينما هم سائرون حتى لمحوها وقبضوا عليها وراحوا بها إلى الوالي .

إذا أتباع الوالي شخصية هامشية ثابتة ليس لها دور فعّال في تقدم سير الأحداث في الحكاية وإنما عملت فقط على عرقلة حركة الدليلة المحتالة .

3- علي الجمل : وهو أحد رجال أحمد الدنف ذا شطارة كبيرة ، كان حضوره غير مكثف في الحكاية جعل منه شخصية هامشية ثابتة لأنه ساهم فقط في عملية البحث عن الدليلة المحتالة ليقع بعدها في منصب ابنتها زينب النصابة وتنصب عليه هو وجماعته وتسرق لهم ملابسهم .

4- أتباع علي الجمل : شخصيات هامشية ثابتة ساهموا في القصة في عملية البحث عن الشخصية الرئيسية لكنهم تعرضوا للنصب في المنصف السادس من طرف زينب النصابة ابنة الدليلة المحتالة ، ولم يعملوا على تصعيد الحدث ولا على تطويره لأن ظهورهم كان قليلا في مسار الحكاية.

5- التجار شاه بندر : أب لابن رضيع وبنت بكر ، له رتبة التجار ، يعتبر من الشخصيات الهامشية الثابتة ، كان له ظهور واحد أثناء شجاره مع جاره الصياغ اليهودي

¹ ينظر : المصدر السابق، ص: 108 .

حتى يسترد ابنه المرهون عنده بمصاغ قيمتها ألف دينار لينتفض غاضبا على اليهودي ويرد عليه قائلا: إن ابنتي لا تحتاج إلى صيغة فأحضر ثياب الولد¹.

ومن خلال الحكاية نجده لم يظهر سوى في هذا المشهد ولم يقدم أي إضافة إلى الحدث ولم يعمل لا على عرقلة الشخصية الرئيسية ولا على تقديم المساعدة لها لينتهي دوره بانتهاء الموقف .

6- عامل المزين المغربي: شخصية هامشية ثابتة ، لم تقم بأي دور فعال في الحكاية ، ظهرت في المنصف الثالث ملء الفراغ وعملت على أذية الحمار بعد أن كذبت عليهم العجوز الماكرة ، لكنها لم تظهر مرة أخرى في الحكاية ، لينتهي دورها البسيط بانتهاء المشهد .

7- الشيخ أبو علي : بواب دار رئيس الشاوشية وكان لهذا البواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير حسن شر الطريق ولم يعرف كيف يخلص بها منه وحاجته هذه جعلته يقع موقع المكر عند الدليمة المحتالة بعد أن كشفت عن احتياجه للمصروف فظنها من هيئتها أنها من أصحاب التصرف وفيها شيء من الله لتمكن عليه بثلاثة دنانير ويصدق كذبتها .

إن شخصية الشيخ أبو علي البواب شخصية هامشية ثابتة، ظهرت في موقف واحد حيث استعملها الراوي ليعبر من خلالها عن فكرة ما وهي بيان أحوال العامل الأجير المحتقر في كل زمان ومكان و الذي لا يتقاضى أجر تعبته في وقته .

8- الشيخ أبي الحملات: في المنصف الأول تطالعنا شخصية الشيخ الزاهد التقوي صاحب خير وبركة ، يزوره الناس لنيل البركة منه ، إذ جاء وصفه على لسان الدليمة بأن " كل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه وان زارته عاقر فإنها تحمل"² ، تفننت هذه الأخيرة في وصفه لأنه كذبة اختلقتها حتى تحتال بها على خاتون زوجة شر الطريق .

نجده من الشخصيات الهامشية الثابتة التي لم تنمو مع أحداث القصة إلى الأخير، لكنه ساعد الشخصية الرئيسية في عمل منصف حتى تتمكن من الاحتيال بفضله.

¹ كتاب ألف ليلة وليلة ، ج4 ، ص: 104 .

² ينظر:المصدر نفسه ، ص:92.

9- الواحد والأربعين رجلا : وهم أتباع أحمد الدنف ، كان حضورهم متبوعا بحصول المنصف السادس ، وذلك عندما تعرضوا للنصب من قبل زينب النصابة ابنة الدليلة المحتالة التي طلعت في مهمة القبض عليها حتى يقفوا ضحايا عندها ويفقدوا ملابسهم، وهم من الشخصيات الهامشية الثابتة التي لم تحفز على تطور الأحداث ، وانتهى دورهم بعد عودتهم شبه عرايا إلى القاعة .

10- جارية خاتون : وهي الجارية التي ظهرت في المنصف الأول حين قالت خاتون لجارتها : انزلي قبلي يد الشيخ أبو علي البواب وقولي له يدخل الشيخة لتبرك بها ¹ ، ويظهر بعدها صوتها مخاطبة البواب : سيدتي تقول دع هذه الشيخة تدخل لتبرك بها علّ بركتها تنعم علينا² .

إن جارية خاتون شخصية هامشية ثابتة ، ليس لها أي دور مهم في تطور الأحداث ولم تظهر في الحكاية سوى مرة واحدة .

11- رجل عطار (1) : شخصية هامشية ثابتة، ظهرت مرة واحدة في مسار الحكاية ، ولم تساهم في تطور الأحداث ، وكأنها بانت في الحكاية لتشغل الفراغ ، وتكون مجرد وسيلة مساعدة ، حيث استعانت بها الشخصية الرئيسية لتأمينها على المسروقات التي حصّلتها في المنصف الأول ، ومثال ذلك ما جاء على لسان الراوي حين قال : لما أخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت إلى حال سبيلها وأودعت الذي كان معها عند رجل عطار³ .

12- واحد من الناس : صوت الحق الذي يبحث عن العدل، ظهر في الحكاية عندما اجتمعت الخلائق حول الحمار والصبّاغ وهما في شجارهما ليقاطعهما صوته قائلا : إن الحمار في عهدة الصبّاغ... لأن الحمار ما اطمأنّ وأعطى العجوز حمارة إلا لما رأى

¹ المصدر السابق، ص: 94.

² المصدر نفسه، ص: 94 .

³ المصدر نفسه، ص: 99 .

الصَّبَاغ قد استأمنها على المصبغ والذي فيها ، وأجد يا معلم بما أنك أسكنتها عندك
وجب عليك أنك تجيء له بحماره¹.

نجد هذه الشخصية من الشخصيات الهامشية الثابتة التي لم تتطور دخل الاطار العام للقصة وإنما ذكرها الراوي من أجل ايصال فكرة ما مفادها أن الناس العادية تفرق بين الحق والباطل وتحاول جاهدة في تحصيل الحق وتحقيق العدل بينها وهذه الشخصية كغيرها من الشخصيات السوية في العالم تساهم في الكشف عن الحقيقة واعطاء الحق لأهله وليس الوقوف مكتوفة الأيدي تستمتع بمشاهدة المتخاصمين أو التطفل من أجل معرفة ما يحصل فقط .

13- زوجة الشاه بندر : لها ابن رضيع وبنت بكر ، سُرقَ ابنها في يوم خطبة ابنتها وقد تم اختطافه من قبل الدليلة المحتالة ويتبدل فرحهم إلى حزن لحظة اكتشاف فقدان الطفل .
زوجة الشاه بندر من الشخصيات الهامشية الثابتة ذكرت مرة واحدة ولم يكن لها أي دور فعّال في مسار السرد ولا في نمو الحدث .

14- جارية بيت الشاه بندر : وهي الجارية في دار الشاه بندر ، ظهرت في المنصف الثاني حيث كانت تحمل ابن الشاه بندر لتلقي بالشخصية الرئيسية وتحتال عليها هي الأخرى بسبب طبيعتها الزائدة وتتسبب في فقدان الولد واختطافه مثال ذلك في قول الراوي : وأما الجارية فإنها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم العقد تجيء هي وابنتها ويعطين النقوط، فقالت لها سيدتها وأين سيدك ؟ فقالت تركته عندها خوفا أن يتعلق بك وأعطتني نقوطا للمغنيات² .

إن جارية زوجة الشاه بندر من الشخصيات الهامشية فقد ظهرت مرة واحدة في الحكاية وسهلت على الدليلة المحتالة اختطاف الطفل وسرقة ملابسه الفاخرة ، اضافة إلى أنها شخصية ثابتة حضورها أو غيابها لا يؤثر في مجرى السرد ولا حتى في أحداثه .

¹ ينظر: المصدر السابق، ص: 101 .

² المصدر نفسه ، ص:103.

15- زوجة الوالي : سيدة الحریم وأول شخص تحتال عليه الدليلة وهي في قبضة رجال الوالي، فقد نصبت عليها بكذبة وباعت لها الحمار واليهودي والصباغ والمزين المغربي وابن التاجر بألف دينار وصورتم لها في هيئة المماليك ، ظهر صوتها حين صدقت كذبة الدليلة ورأت المماليك الذين أخبرتها عنهم ،قائلة : هؤلاء كل مملوك أحسن من ألف دينار¹.

وساهمت هذه الشخصية في مساعدة الدليلة المحتالة وأطلعته من باب السر وسترت عليها الستار لتهرب المحتالة من رجال الوالي، ورغم حضورها المهم إلا أنها شخصية هامشية ثابتة، ظهرت مرة واحدة وانتهى دورها بانتهاء المشهد .

16- السجان : شخصية هامشية مسطحة، أثناء أمره الوالي له بسجن الدليلة المحتالة ظهر في موقف واحد وهو يحتج أمام أمره خائفا ، قائلا : أنا لا آخذها ولا أسجنها مخافة أن تعمل منصفا و أصير أنا ملزما بها².

ذكر الراوي هذه الشخصية ليبين القدرة الكبيرة التي تتميز بها الدليلة على الاحتيال ، حتى أتعبت قلوب جماعة الوالي وأصبحوا يخافون الاقتراب منها .

17- المشاعلي : ظهر في القصة لحظة مناداة الوالي له وأمره بصلب الشخصية الرئيسية من شعرها ، فسحبها المشاعلي ، لكن الدليلة استطاعت الهرب من مصلبها بحيلة أخرى . المشاعلي من الشخصيات الهامشية المسطحة ، ظهرت مرة واحدة في دور قصير ، لم يساهم في تطوير الحدث ولا في تقدم السرد.

18- عشرة محافظين : وهم الذين أوكلهم الوالي بحراسة الدليلة المصلوبة في شاطئ الدجلة ليحفظوها أمام ناظرهم ويعود في الغد وينظر في أمرها ، غير أن النوم قد غلب على هؤلاء المحافظين وتفر الدليلة مرة أخرى من أسر الوالي ، فاستهتارهم هذا ساهم في أخذ القصة مجرى آخر وأوجد للمحتالة مهربا لتهرب منهم ، غير أن ظهورهم في ذات الموقف جعلهم شخصيات هامشية ثابتة ، لم تنمو مع نمو الأحداث ولم تتطور مع الحكمة ، لينتهي دورهم في المشهد بتسلل الدليلة من بين أيديهم وتنسل من مصلبها بحيلة أخرى .

¹ المصدر السابق،ص: 106.

² المصدر نفسه، ص: 108 .

19- عشرة مقدّمين: مجموعة من الرجال أعطاهم الوالي للخمسة المظلومين الذين جاءوه يشتكون من أجل أن يساعدهم على إيجاد العجوز المحتالة وإلقاء القبض عليها إلى أن لحوها في زقاق فقاموا بإمساكها وساروا بها إلى دار الوالي ، وهؤلاء من الشخصيات الهامشية المسطّحة في القصة ، فلم تنمو بنمو الصراع الذي هو أساس الحكاية وإنما ساهمت في تقديم المتهمة إلى الوالي فأخذ مسار السرد منعطفًا آخر وتوقّف دورهم بانتهاء المشهد وتواصلت أحداث الحكاية دون أن يُذكروا مرّةً أخرى .

نجد كلا من العشرة المحافظين و العشرة المقدّمين يحيلون إلى مرجعية أسطورية دينية ، فالرقم 10 هو:

رقم الوفرة والكثرة التي تعني الغنى والوفرة، وفي العهد القديم يرمز إلى المقدار الكبير واسم إلههم عشتار وعشتروت إله الخصب والنسل والوفرة ، والوصايا التي نزلت على موسى في جبل سيناء كانت عشر، وكانت عصاه عشرة أذرع، وهناك عشرة أصابع في اليدين وعشرة أصابع في القدم¹، وقد ورد الرقم عشرة في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (89)².

وفي قوله تعالى : ﴿تلك عشرة كاملة﴾ (196)³.

قال تعالى: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ (234)¹.

¹ ينظر : صالح عبد الستار الشهراوي : الأعداد ومدلولاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي والإسلامي ، موقع المجلة العربية :

<http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=3896&fbclid=IwAR2CNhtWfwwY5fh4JOpKTsPYG8lcMle-4draPh44XEdfvC1os8HhzYYuFUI> ، بتاريخ: 16/04/2022 ،

على الساعة : 09:13 .

² القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية: 89.

³ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 196.

قال تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (160)².

قال تعالى: ﴿ووعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه﴾ (142)³.

قال تعالى: ﴿وليال عشر﴾ (02)⁴.

و يعتبر العدد عشرة العدد الأساسي لأنه يستعمل في جميع الحسابات وهو من أشهر الأرقام و أهمها، مكون من واحد وصفر والصفر لا يساوي شيئاً دون الواحد ، وعشرة عدد مؤنث : ﴿ وأتمناها بعشر﴾ فإذا تجاوزت العشر حذفت الهاء في المذكر وأثبتها في المؤنث فقلت في : إحدى عشرة امرأة وأحد عشر رجلاً ، قال الله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ و يقال في عدد المذكر أحد عشر رجلاً إلى تسعة عشر رجلاً⁵.

فالليونانيون من الشعوب التي أعطت الأهمية الكاملة لهذا العدد واعتبروه الرقم الكامل يشتمل الذي يشمل على خصائص تدل على الانسجام، فلو جمعنا الأعداد الأولية من واحد إلى أربعة لوجدناها عشرة $1+2+3+4=10$ ، وبه من الأعداد الفردية ما للأعداد الزوجية.

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 234.

² القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية: 160 .

³ القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية: 142.

⁴ القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية: 02.

⁵ ينظر : صالح عبد الستار الشهاوي : الأعداد ومدلولاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي والإسلامي ، موقع المجلة العربية :

<http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails.aspx?id=3896&fbclid=IwAR2CNhtWfwY5fh4JOpKtsPYG8lcMle-4draPh44XEdfvC1os8HhzYYuFUI> ، بتاريخ: 16/04/2022،

على الساعة : 09:13 .

ويرتبط هذا العدد عند المسلمين بالمبشرين بالجنة كما نجد أن العشرة عدد مصيري عند الطلاب فهو رمز النجاح والانتقال من مرحلة إلى أخرى في كل مراحل الدراسة، كما يظهر هذا العدد في المعلقات الملقبة بالمعلقات العشر والتي يعرفها دارسوا تاريخ الأدب.¹

20- العطار (2) : ظهر في مشهد مع زينب النصّابة وفقا لقول الراوي : أقبلت علي واحد عطار له قاعة ببايين فسلمت عليه وأعطته دينارا وقالت له خذ هذا الدينار حلوان قاعتك واعطها لي إلى آخر النهار فأعطها المفاتيح.²

يعتبر العطار من الشخصيات الهامشية الثابتة ، حيث سهل ظهوره على زينب اعداد منصفها والنصب على الجماعة التي تترصدها ، غير أنه لم يساهم بفعل يطوّر أحداث الحكاية ولم ينمو معها إلى نهايتها ، فالراوي ذكره في هذا المشهد فقط .

21- المنادي : وهو شخصية هامشية ثابتة ذكرت في بداية الحكاية وكان ذلك على لسان الراوي حين قال : والمنادي ينادي حسبا رسم الخليفة أنه لا مقدم ببغداد إلا المقدم أحمد الدنف ولا مقدم ببغداد في الميسرة إلا حسن شومان أنهما مسموعا الكلمة واجبا الحرمة.³

ظهرت هذه الشخصية في هذا المشهد دون غيره من المشاهد ليعين الراوي من خلاله رتبة خصيمي الشخصية الرئيسية (أحمد الدنف وحسن شومان) ويعتبر وجودها كعدمه في الحكاية لأنه ليس لها دور مهما في أحداث القصة .

22- ابن الشاه بندر : من الشخصيات الهامشية التي استعملتها الدليلة المحتالة في كذبتها وفي منصفها الذي أعدته لعائلته ، فقامت بسرقة و رهنته عند الصائغ اليهودي بمصاغ قيمتها ألف دينار .

نجد هذه الشخصية شخصية مسطحة ثابتة لم يظهر لها صوت أو فعل داخل مسار الحكاية ، ولكنه ساعد الشخصية الرئيسية ليتقدم منصفها ويصبح منصفين واستعملته

¹ ينظر : دكلثوم مدقن ، دلالة العدد في القرآن الكريم ، جامعة ورقلة ، مجلة الأثر ، ع14 ، جوان 2012، ص:116 .

² ألف ليلة وليلة ، ج4 ، ص : 111 .

³ المصدر نفسه، ص:92 .

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

كوسيلة لتحتال به على اليهودي وتسرق الجواهر منه وتفر بملابس الطفل الفاخرة، كما نجد ظهوره قد ساهم على تعقد أحداث القصة ، ولكنه لم يذكر سوى مرة واحدة ولم ينمو إلى آخر السرد وانتهى دوره بانتهاء المنصف .

الجزء الثاني: شخصيات حكاية الشاطر علي الزئبق :

المقطع الاستهلالي: (الشاطر علي):

| النقطة | الشجاعة | المهنة | الأذى | الانتقام | الذكاء | الاحتيال | الشخصيات |
|--------|---------|--------|-------|----------|--------|----------|----------------------|
| 05 | + | + | - | + | + | + | علي الزئبق |
| 01 | - | + | - | - | - | - | صلاح المصري |
| 03 | - | + | + | - | - | + | أتباع صلاح المصري |

الجدول 01: رحلة الشاطر علي من مصر إلى بغداد :

| العلامة | العدل | الخير | المهنة | الأذى | الشجاعة | القتل أو نية القتل | الكذب | الذكاء | الاحتيال | الصفات الشخصية |
|---------|-------|-------|--------|-------|---------|--------------------|-------|--------|----------|-----------------|
| 08 | - | + | + | + | + | + | + | + | + | علي الزئبق |
| 01 | - | - | + | - | - | - | - | - | - | نقيب قاعة علي |
| 01 | - | - | + | - | - | - | - | - | - | الخمار |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | الرجل السقاء |
| 04 | - | + | + | - | + | - | - | + | - | أحمد الدنف |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | شاه بندر التجار |
| 02 | + | - | + | - | - | - | - | - | - | 40 تاجر |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | الشاه بندر |
| 03 | - | - | + | + | - | + | - | - | - | البدوي العاصي |
| 03 | - | + | - | - | - | - | - | + | + | أحمد اللقيط |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

الجدول 02:المنصف 01: منصف زينب النصابة لعلي حين أغوته بكلامها وجلبته لمنزل الأمير حسن وجعلته حبيس البئر، هذا ما جعله يتخذ قرار الزواج بها خاصة بعد معرفته بأنها ابنة الدلية:

| العلامة | الخير | المهينة | الشكوى | الانتقام | الأذى | السحر | الشجاعة | الكذب | الذكاء | النصب | الصفات الشخصية |
|---------|-------|---------|--------|----------|-------|-------|---------|-------|--------|-------|----------------|
| 06 | + | + | - | + | + | - | + | + | - | - | علي الزئبق |
| 06 | - | + | - | - | - | + | - | + | + | + | زينب النصابة |
| 03 | + | + | - | - | - | - | - | - | + | - | حسن الشومان |
| 01 | - | + | - | - | - | - | - | - | - | - | السائس |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | - | الأربع فقهاء |
| 02 | - | + | - | - | - | - | - | - | - | - | علي الجمل |
| 03 | - | + | - | - | - | + | - | - | + | - | دليلة المحتالة |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية دليمة المحتالة والشاطر علي الزئبق

الجدول 03:المنصف 02: منصف علي وحيلته وتجسيده شخصية سعد الله الطباخ ودخوله للخان المقيم فيه الدليمة المحتالة وابنتها زينب النصابة وتحذيره لهم وانتقاماً لما فعلوه به وبعلمه وأتباعهم ،إضافة إلى وصوله لهدفه المتمثل في مجيء الدليمة إليه لتقديمه عرض الزواج من ابنتها :

| العلامة | الخير | المهنة | الأذى | الشكوى | الانتقام | الشجاعة | القتل | الكذب | الدكاء | الاحتيال | الشخصيات |
|---------|-------|--------|-------|--------|----------|---------|-------|-------|--------|----------|---------------------|
| 07 | - | + | + | - | + | + | - | + | + | + | علي الزئبق |
| 04 | - | + | + | + | - | - | - | - | + | - | الدليمة المحتالة |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | - | سعد الله الطباخ |
| 03 | - | + | + | - | - | - | + | - | - | - | الأربعين عبيد |
| 04 | + | + | - | - | - | - | - | - | + | + | حسن الشومان |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | - | الرجل التاجر |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتكنولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

المقطع 04: المنصف 03: مناصف علي بزريق السمك للحصول على كيس المال ، وسعي زريق

لكل الطرق لاسترجاع كيسه ،ورغم هذا فاز عليه علي .

| العلامة | الخير | المهنة | الأذى | الشكوى | الانتقام | الشجاعة | القتل | الكذب | النكاه | الاحتيال | الشخصيات |
|---------|-------|--------|-------|--------|----------|---------|-------|-------|--------|----------|--------------|
| 08 | + | + | + | - | + | + | - | + | + | + | علي الزئبق |
| 06 | - | + | + | - | - | - | + | + | + | + | زريق السمك |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | - | الحمّار |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | - | القاضي |
| 02 | + | + | - | - | - | - | - | - | - | - | الحاوي |
| 01 | - | + | - | - | - | - | - | - | - | - | الرجل الجندي |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | - | السائس |
| 02 | - | - | + | + | - | - | - | - | - | - | زوجة زريق |
| 01 | - | - | + | - | - | - | - | - | - | - | ابن زريق |
| 01 | - | - | + | - | - | - | - | - | - | - | الخبوص |

المقطع 05: المنصف 04: مناصف وحيل علي للساحر عزرا اليهودي للحصول على

بدلة ابنته قمر كمهر لزئبق :

| العلامة | العدل | الخير | المهنة | الأذى | الشكوى | السحر | القتل | الشجاعة | الثراء | الاحتيال | الشخصيات |
|---------|-------|-------|--------|-------|--------|-------|-------|---------|--------|----------|--------------|
| 05 | - | - | + | + | - | - | - | + | + | + | علي الزئبق |
| 05 | - | - | + | + | - | + | + | - | + | - | عزرا اليهودي |
| 05 | + | + | - | + | - | - | + | + | + | - | قمر بنت عزرا |
| 02 | - | - | + | - | + | - | - | - | - | - | السقاء |
| 02 | - | - | - | + | + | - | - | - | - | - | زوجة السقاء |
| 02 | - | - | + | - | - | - | + | - | - | - | الرجل الناجر |
| 02 | - | - | + | - | - | - | + | - | - | - | الجزار |
| 02 | - | + | + | - | - | - | - | - | - | - | السقطي |
| 03 | - | + | + | - | - | + | - | - | - | - | ابنة السقطي |
| 03 | - | + | + | - | - | + | - | - | - | - | جارية السقطي |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

المقطع 06: المنصف 05: منصف أحمد اللقيط المبعوث من طرف جدته الدليلة المحتالة للحصول على البدلة من الشاطر علي بغية إعاقة وصولها لمعلمي علي وتقديمها كمهرماً لزئبق:

| العلامة | الخير | المهنة | الأذى | الاحتيال | الشخصيات |
|---------|-------|--------|-------|----------|---------------|
| 02 | - | + | + | - | علي الزئبق |
| 02 | - | - | + | + | أحمد اللقيط |
| 02 | + | + | - | - | علي الجمل |
| 02 | + | + | - | - | الأربعين تابع |

المقطع 07: المنصف 06: منصف حسن الشومان لأحمد اللقيط وأخذه للبدلة :

| العلامة | المهنة | الأذى | الشكوى | الانتقام | القتل | الذكاء | الاحتيال | الشخصيات |
|---------|--------|-------|--------|----------|-------|--------|----------|-------------|
| 04 | + | - | + | + | + | - | - | علي الزئبق |
| 05 | + | + | - | + | - | + | + | حسن الشومان |
| 01 | - | + | - | - | - | - | - | أحمد اللقيط |

المقطع الختامي :

| العلامة | العدل | الخير | المهنة | الشخصيات |
|---------|-------|-------|--------|-------------|
| 02 | - | + | + | علي الزئبق |
| 03 | + | + | + | الخليفة |
| 02 | - | + | + | حسن الشومان |

نتائج جداول الصفة التمييزية :

| 1 | السائس (1) | العلامة | الشخصية |
|---|--------------------------|---------|----------------------|
| 2 | الفقهاء الأربع | 47 | علي الزئبق |
| 4 | علي الجمل | 14 | حسن الشومان |
| 2 | سعد الله الطباخ | 8 | زينب النصابة |
| 3 | الأربعين عبد | 7 | الدليلة المحتالة |
| 2 | الرجل التاجر 1 | 6 | زريق السماك |
| 2 | الحمار | 6 | أحمد اللقيط |
| 2 | القاضي | 5 | عزرا اليهودي |
| 2 | الحاوي | 5 | قمر بنت عزرا اليهودي |
| 1 | الرجل الجندي | 3 | جارية السقطي |
| 2 | السائس (2) | 3 | ابنة السقطي |
| 2 | زوجة زريق | 4 | أحمد الدنف |
| 1 | عبد الله ابن زريق | 1 | صلاح المصري |
| 1 | الخليوص | 3 | أتباع صلاح المصري |
| 2 | السقاء (2) | 1 | نقيب قاعة علي |
| 2 | زوجة السقاء | 2 | الخممار |
| 2 | لرجل التاجر (2) | 2 | الرجل السقاء (1) |
| 2 | الجزار | 2 | شاه بندر التجار |
| 2 | السقطي | 2 | الأربعين تاجر |
| 3 | الأربعين تابع لعلي الجمل | 2 | مقدم الشاه بندر |
| 3 | الخليفة | 3 | البدوي العاصي |

من خلال الجداول نخلص إلى :

2/أنواع الشخصيات في الجزء الثاني :

أ/الشخصيات الرئيسية:

1- علي الزئبق:

تُعتبر شخصية علي الزئبق من أهم وأبرز الشخصيات التي تمحورت عليها الحكاية في الجزء الثاني منها .

و اسم علي في قاموس معاني الأسماء نجد أنه اسم علم مُدَّكر ذو أصل عربي معناه: صاحب العلو الكثير والشرف العالي والشريف والشديد والرجل الصلب¹ .

كما أنه قد جاء من الفعل يعلو، أي علا وارتفع، وعندما يستخدم اسم علي كصفة مشبهة على بعض الأشخاص، فيقصد به كما ذكر في قاموس معاني الأسماء بأنه قد علا في المكانة وزاد شرفاً ومجداً وكرماً² .

وقد ذكر اسم علي في القرآن الكريم أكثر من مرة ،وهو صفة لله عز وجل واسم من أسمائه الحسنی ، فقد جاء في قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم :﴿ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم (255)﴾³ .

أما بخصوص تلقيبه بالزئبق فهذا لكونه شبيها للعنصر الكيميائي الزئبق المتغير والمتهرب عن حالاته، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة :شخص زئبقي أي كثير التهرب⁴ .

ومن خلال الكشف عن المحاور الدلالية والصفات التمييزية لشخصية علي الزئبق تبين أنه شخصية رئيسية أساسية نامية، فقد كان أكثر ظهوراً من الشخصيات الأخرى، إضافة

¹ معنى اسم علي في قاموس معاني الأسماء <https://www.almaany.com> / ،بتاريخ: 31/03/2022، على

الساعة: 17:35

² معنى اسم علي وصفات شخصيته ، [/https://www.muhtwa.com](https://www.muhtwa.com) ، بتاريخ 2022/04/03 ، على الساعة : 23:23.

³ القرآن الكريم ،سورة البقرة، الآية : 255.

⁴ الشطار والعيارين ، حكايات التراث العربي عن "الزئبق" و "الذنف" و "الدليلة" ، <https://aswatonline.com> ، بتاريخ: 2022/04/03، على الساعة: 14:31.

إلى أن له أهمية كبيرة في سير أحداث الحكاية وتطورها والمساهمة في بنائها من خلال الأفعال المرتبطة بالأحداث.

وحسب تقديم السارد لهذه الشخصية يتصور في أذهاننا بأنه فتى شجاع وشاطر ومحتال، ذو ذكاء ودهاء خاصة في تعامله مع من يكيدون له المكائد والحيل.

سُمِّي بالشاطر لانتصافه صفة الشطارة وبروزها فيه بشكل واضح، فالشطارة في معجم المعاني الجامع هي: حسن تصرف ومهارة في تدبير الأمور وقدرة على التخلص من المشاكل.¹

عُرف علي الزئبق بمصر تحديداً في زمن مقدم يُدعى صلاح المصري الذي سعى هذا الأخير إلى إلقاء القبض عليه بشتى الطرق ، إلا أن علي كان يسلم منه ومن أتباعه في كل مرة ويفرّ منهم كالزئبق .

توجه إلى بغداد تلبيةً لدعوة معلمه أحمد الدنف الذي أراد أن يُقدّمه إلى الخليفة ويُعلي مقامه عنده .

ورغم طريقه الحافل بالمتاعب إلا أنه تجاوز تلك المعوقات وأكمل مسيرته نحو بغداد . وعند وصوله إليها لم يسلم من المكائد والحيل وتواجه مع أشطر شطارها ، فبدأة كانت مواجهته مع زينب النصابة ابنة الدليلة المحتالة التي أغرتة بجمالها وسحرته بعيونها وكسبت قلبه ثم لعبت عليه منصفاً وتركته في موقف مخزي ، وبعد خلاصه من منصفها سعى للانتقام منها ومن أمها، فلعب عليهم منصفاً مترصداً الدليلة حتى يجذبها إلى قاعة مقدمه ويعرض عليها الزواج من ابنتها ، لكنها وجهته إلى زريق السماك بصفته خال زينب ووليها ، فلم يسلم علي كذلك من مكائد زريق وتواجه معه في عدة مناصف واستطاع التغلب عليه بعد عمليات نصب وحيل، ثم واجه الساحر عزرا اليهودي المالك لمهر زينب النصابة و المتمثل في بدلة ابنته والتي عانى وتأذى من أجل الحصول عليها ، إلا أن هذه الأذية لم تجعل الانسحاب حليفه ففي كل خسارة كان يزداد اصراراً وقوة ، وبعد كل عمليات الكر والفر ،

¹ معنى شطارة في معجم المعاني الجامع ، <https://www.almaany.com> ، بتاريخ: 2022/05/17 ، على الساعة:

كان الفوز من نصيب الزئبق، ليظهر في نهاية الحكاية وهو أمام الخليفة الذي اعترف بشطارته وكافأه بالتقدير والإكرام وعلو المقام .

ومن خلال ما ذكر نستنتج أن هذه الشخصية قد ظهرت بنسبة كبيرة في كل أحداث ومواقف الحكاية، وهي تعد من الشخصيات الرئيسية والمحورية للقصة كما أنها شخصية نامية تطورت مع وقائع الحكاية وساهمت في نمو أحداثها.

تصادفنا هذه الشخصية بمرجعيتها ذات الحمولة التاريخية، فقد وجد نص لابن الأثير أشار فيه إلى الزئبق وكيف أنه تمكن من الاستيلاء على السلطة ببغداد بذكائه ودهائه وبجيلة وشطارته ، اذ ذكر ابن الأثير في نصه حوادث وقعت سنة 444هـ حين حدثت فتنة بين السنة والشيعنة في بغداد وانتشر العيارون والشطار وامتلكوا السلطة هناك وجابوا الأسواق وأخذوا ما كان يأخذه أرباب الأعمال، وكان مقدمهم آن ذاك الطقطقي والزئبق¹.

كما تحيلنا شخصية علي الزئبق في موقف له ، إلى ما وقع مع سيدنا يوسف عليه السلام، فالمنصف الذي لاقاه الشاطر علي من زينب النصابة حين جعلته حبس البئر يحيلنا إلى موقف النبي يوسف حين جعلوه اخوته حبس البئر .

إضافة إلى موقف له في آخر الحكاية يحيل إلى مرجعية دينية وهو عندما تزوج البنات الأربع (زينب النصابة و قمر بنت عزرا اليهودي وبنت السقطي وجارية السقطي) لنجد أنه قد طبق شرع الله الذي حلل التعدد للرجال وزواجهم بأربعة نساء وذلك في قوله تعالى : ﴿ وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا ﴾ (3)².

ب- الشخصيات الثانوية : ونجدها في هذا الجزء كما يلي :

1- حسن الشومان :

تُعد شخصية حسن الشومان شخصية ثانوية نامية ، اذ كان لها دور بارز وهام في القصة فقد ساعدت الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وتصعيده في الحكاية

¹ ينظر: الشطار والعيارين، <https://aswatonline.com> ، بتاريخ: 2022/04/03، على الساعة: 31 : 18.

² القرآن الكريم: سورة النساء، الآية : 03.

وسير مجراها، ومن خلال ما ذكر في الحكاية المدروسة نجد أن حسن الشومان هو مقدم للجهة اليسرى ببغداد ، له مُرتَّب في كل شهر ألف دينار وله أربعين رجلاً تابعين له ، عُرف بأنه ذو ذكاء في تفكيره ومولع بالمكر والحيل ، ساعد علي الشاطر في عدة مواقف ، منها أنه قام بحيلة على الدليلة عن طريق علي الذي جعله يُجسد شخصية طباحها سعد الله لكي يتمكن الزئبق من الانتقام منها ومن ابنتها بسبب ما فعلوه به وبمعلمه ولكي يجلب الدليلة إليه ، كما استطاع أن يحتال على أحمد اللقيط بهيئة قاضي ويسترجع بدلة قمر بنت عزرا اليهودي منه ، وفي الشوط الأخير من الحكاية عَرَضَ علي علي الزئبق قاعته اكراماً له وتقديراً لشجاعته .

2- زينب النصابة:

تُعتبر شخصية زينب النصابة من الشخصيات الثانوية النامية التي برزت في مسار الحكاية من بدايته إلى نهايته ، فكان لها الدور الفعّال في تقديم الحكاية ومساعدة الشخصية الرئيسية ، ورغم أن دورها كان محدوداً إلا أنه مهم في نفس الوقت فهي لم تظهر بشكل ملحوظ لكن ترسّخت في ذهن القارئ بفضل أدوارها القليلة .

عرفت بأنها ابنة الدليلة المحتالة ، لم تكن تتفوق على أمها بالحيل ، لكنها عرفت بالنصب فقد تعلمت من صنيع والدتها ، ففي الجزء الأول من الحكاية تحايلت على أحمد الدنف وعلي الحمل وتركتهما في مواقف مخزية ، وفي الجزء الثاني من الحكاية ذُكر بأنها وقعت في حب علي بعد أن لعبت عليه منصفاً في بغداد ، ولم يسلم منها ومن حيلتها ، فاحتالت عليه بذكائها ودهائها وكذبت عليه واستطاعت فتح باب منزل الأمير حسن أمامه بشعوذتها ، وأذت علي فجعلته حبيس البئر ، وفي آخر الحكاية نجدها قد تزوجت بعلي الزئبق .

3- الدليلة المحتالة :

في هذا الجزء من الحكاية برزت شخصية الدليلة المحتالة ضمن الشخصيات الثانوية النامية، حيث سعت على إعاقة الشاطر علي الزئبق وساهمت في تطوير الحدث وأخذه منعطفاً آخر داخل القصة .

لتظهر في البداية عندما لمحت علياً فكشفت عن اسمه بواسطة قدرتها على ضرب تحت الرمل، ثم ظهرت مرة أخرى عندما دخل علي الخان بهيئة سعد الله الطباخ فعرفته لفطنتها،

وبعدها توجهت إلى قاعة أحمد الدنف تشكوه فعل علي الزئبق مطالبة باسترجاع حمام الرسائل الخاص بها، وعندما طلب علي يد ابنتها منها قامت بإرساله إلى زريق السماك بصفته ولي زينب من أجل هلاكه على يده .

وفي أواخر أحداث الحكاية أرسلت حفيدها أحمد اللقيط حتى يحتال على علي ويأخذ بدلة قمر بنت عزرا اليهودي منه .

4- زريق السماك :

يُعتبر من الشخصيات الثانوية الثابتة فقد ظهر في مشهد واحد متمثلاً في صراعه مع علي الزئبق، وهي شخصية لها الدور في تحرك الحدث وتعقيده ، خُرض على إعاقة حركة الشخصية الرئيسية وإحباط آمالها في الزواج من زينب النصابة.

ظهر في الحكاية، في مواجهة له مع الزئبق بأكثر من سبعة مناصف ، وذلك من أجل أخذ كيس المال المعلق ، لتنتهي تلك المناصف بفوز علي عليه واعتراف زريق بشطارته ، بعدها أرسله إلى الساحر عزرا اليهودي بحجة أن زينب ابنة اخته شرطت مهرها بدلة ابنة عزرا اليهودي

5- أحمد اللقيط:

ضمن سلسلة الشخصيات الثانوية نجد أحمد اللقيط ، بحيث عمل على عرقلة حركة سير الشخصية الرئيسية والتعرض لها من أجل أذيتها ليقدم ظهوره دفعة للأحداث وتغيير طفيف في مسارها ، غير أن هذه الشخصية شخصية ثابتة ظهرت في مواقف قليلة من الحكاية، وبرز اللقيط بداية عندما وصل الشاطر علي إلى بغداد فكان أول من يقابله ، ورغم صغر سنه إلا أنه قد أظهر ذكائه وفطنته ، واحتال على علي عندما طلب منه إيصاله إلى قاعة أحمد الدنف.

وفي مشهد آخر بعثت به جدته الدليلة حتى يتعرّض لعلي ويحتال عليه ويأخذ البدلة منه، إلا أن حسن الشومان أدركه واسترجع البدلة من قبضته .

6- عزرا اليهودي:

تعتبر شخصية عزرا اليهودي من الشخصيات الثانوية والتي كانت تسعى لإيذاء الشخصية الرئيسية حيث عملت على عرقلة حركة الزئبق الذي تعرض له من أجل أن يأخذ بدلة ابنته مهرا لزئبب النصابة ، وهي شخصية نامية لها دور كبير في تصعيد أحداث الجزء الثاني من الحكاية ، فقد ظهر بصورة ساحر خطير خادع وماكر ، يستخدم الجن في أعماله ، لاق مصرعه على يد ابنته في آخر الحكاية .

7- قمر بنت عزرا اليهودي:

تُطل قمر في هذه الحكاية على أنها ابنة عزار اليهودي التي تحمل الديانة اليهودية وبعد تعرفها على علي ، جاءت إشارة في المنام تدعوها إلى اعتناق الاسلام وعبادة الواحد الأحد ، فأسلمت وعرضت على أبيها الإسلام ، غير أنه رفض عرضها فقامت بقتله .

تظهر شخصية قمر من خلال الأحداث الواقعة على أنها شخصية ثانوية ثابتة ، فهي لم تظهر سوى ثلاث مرات في ثلاث مواقف غير أنها كانت عنصر مفاجئ يحمل الحل للعقدة التي أسهم فعلها في انتهاء الصراع الحاصل وتغيير مجرى القصة كما ساعدت الشخصية الرئيسية في بلوغ مسعاها .

8- جارية السقطي :

إن جارية السقطي كانت جارية لليهودي عزرا تعيش في قصره وتعلمت منه أمور السحر والشعوذة ، لتظهر من خلال الأحداث على أنها شخصية ثانوية ثابتة فقد ظهرت مرة في الحكاية وأسهم ظهورها هذا في تقديم المساعدة إلى الشخصية الرئيسية بفك السحر عنها ومساعدتها في تكملة أداء مهمتها ودفع العقدة للانفراج .

9- ابنة السقطي :

ابنة السقطي شخصية ثانوية تعيش مع أبيها وجاريتها التي تعلمت منها أمور السحر والشعوذة وهي شخصية ثابتة لم تذكر من بداية الحكاية حتى نهايتها وانما ذكرت مرة واحدة في أواخر القصة ولم تنمو مع الأحداث ولم تتطور ، إلا أنها قدمت يد المساعدة لعلي الزئبق ودفعت بأحداث القصة المعقدة إلى الانفراج .

10- أحمد الدنف :

تعتبر شخصية أحمد الدنف في هذا الجزء من الحكاية شخصية ثانوية مساعدة للشخصية الرئيسية ، فقد ذكر في الحكاية على أنه مقدم للجهة اليمنى لبغداد وله راتب في كل شهر ألف دينار وله أربعون رجلا تابعا له.

ظهر في الجزء الثاني من الحكاية مرات عديدة وأولها عندما أرسل دعوة إلى علي الزئبق عن طريق السقاء طالبا منه القدوم إلى بغداد من أجل أن يُقربه إلى الخليفة فيعلي مقامه، وهو من الشخصيات النامية التي ذكرت منذ بداية الحكاية إلى نهايتها كما ساهمت حركته في نمو الأحداث وأخذها لمنعطف آخر.

كما نجد لهذه الشخصية مرجعية تاريخية، إذ وُجد نص لابن إياس أشار فيه إلى شخصية أحمد الدنف ذاكراً وقائع لسنة 891هـ قائلًا :

" في شهر ذي القعدة سنة 891 هـ رسم سلطان العصر الملك الأشرف قايتباي أبو النص المعروف بالمحمودي الظاهري بتوسيط شخص من كبار المفسدين يُقال له أحمد الدنف ، وله حكايات في فن السرقة يطول شرحها"¹، نستخلص أن الوقائع التاريخية الحقيقية قد عُيرت ودونت في الحكايات الشعبية بصورة خاطئة مثل ما جعلوا من شخصية أحمد الدنف شخصية عظيمة وبطلا بغداديا وأستاذًا لعلي الزئبق رغم حقيقته المتمثلة في كونه من كبار المفسدين .

11- الخليفة :

تعتبر شخصية الخليفة شخصية ثانوية ثابتة، مساعدة للشخصية الرئيسية في الاستقرار ببغداد ، ظهر في آخر الحكاية عندما توجه إليه الشاطر علي مع معلميه و صبيانهم، فأعجب الخليفة به وبشجاعته وأكرمه وأهداه قصر اليهودي تقديرا لشجاعته وقوته ، كما أمر المعمارى بأن يبني له قاعة له و لصيانه، وقام بتزويجه بالفتيات الأربع، كما أمر بأن تُدون حكايته كلها وأن توضع في خزانة الخليفة باعتبارها سيرة من جملة السير لأمة خير البشر محمد صل الله عليه وسلم.

¹ الشطار والعبارين، <https://aswatonline.com>، بتاريخ: 2022/05/17، على الساعة: 16:45.

ج- الشخصيات الهامشية: نجد الشخصيات الهامشية في الجزء الثاني من الحكاية

كالتالي:

1- صلاح المصري:

من خلال ما ورد في الحكاية فصلاح المصري هو مقدم مصر سعى لإلقاء القبض على الشاطر علي، وهو من الشخصيات الهامشية المعارضة للشخصية الرئيسية والتي قد ذكرت مرة واحدة، كما أن حركتها لم تظهر في مسار السرد منذ بدايته إلى نهايته وهذا ما يجعل منها شخصية ثابتة .

2- أتباع صلاح المصري:

لم يكن لأتباع صلاح المصري دوراً في الحكاية أو في سير مجراها ولم تظهر حركتهم في أحداث القصة، سوى أنهم ذُكروا على أساس معارضين للشخصية الرئيسية وساعين للقبض على علي في مصر وهذا ما يجعلهم شخصية هامشية ثابتة.

3- نقيب قاعة علي:

ظهرت هذه الشخصية في بداية الجزء الثاني من الحكاية وتحديدًا في مصر ، وهو صديق علي ونقيب قاعته ، اقترح على علي الخروج والتفسيح بعد أن وجده مكدور الحال وعابس الوجه ، وعندما قرر علي مغادرة مصر انزعج من قراره سائلاً إياه عن مغادرته للقاعة ولمصر تاركاً مخزن قاعتهم فارغاً ، ويعتبر من الشخصيات الهامشية الثابتة التي ذكرت مرة واحدة .

4- السقاء بمصر :

تعد شخصية السقاء شخصية هامشية ثابتة إلا أنها مهمة بالنسبة للشخصية الرئيسية ومهمة لأحداث الحكاية فهي النقطة التي من خلالها تغيرت مجرياتها وتغيرت حياة الشخصية الرئيسية ودفعت بها للانتقال من مصر إلى بغداد ، وذلك بفضل دعوة أحمد الدنف التي جلبها هذا السقاء لعلي الزئبق .

ومن المعروف أن مهنة السقاية مشهورة في المجتمع المصري لجهود سابقة.

5- شاه بندر التجار :

برزت مهنته كشاه بندر للتجار وكبيرهم ، كان عادلا في قراره حين أعطى لعلي حقه بعد ما أنقذه وأنقذ القافلة من الأسد ومن الرجل البدوي العاصي، وهو من الشخصيات الهامشية الثابتة التي لم تعمل على تصعيد الحدث ولم تتطور وتنمو معه.

6- الأربعون تاجراً:

برزوا كتجار وأيدوا الشاه بندر في قراره من أجل اعطاء علي حقه ، وهم شخصيات هامشية ثابتة .

7- الأربعين عبداً:

عبيد الدليلة المحتالة الذين يجرسون الخان الموجودة فيه، وهم شخصيات هامشية ثابتة، سعوا لقتل علي بأمر من الدليلة فور اكتشافهم حقيقة علي الجسد لشخصية سعد الله الطباخ.

لنجد بذلك مرجعية للعدد أربعين متمثلة بمرجعية دينية ، فقد ذكر هذا العدد في الجزء الثاني من الحكاية أكثر من الأعداد الأخرى كالأربعين تاجرا والأربعين عبدا والأربعين تابعا .

ولو تمعنا في القرآن الكريم لوجدنا أن العدد أربعين متكرر كذلك فنجده في قصة سيدنا موسى عليه السلام في وعد الله تعالى له ، في قوله جل وعلاه : ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون(51)﴾¹ ، وقوله أيضا : ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين (142)﴾² ، وذكرت كذلك مع قصة سيدنا موسى وفي مدة التيه حيث قال تعالى عن بني اسرائيل : ﴿قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين(26)﴾³ ، وأما الرابعة فهي في بلوغ الانسان أشده في قوله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية:51.

² القرآن الكريم ، سورة الأعراف ، الآية :142.

³ القرآن الكريم ،سورة المائدة ،الآية :26.

أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي إني ثُبت إليك وإني من المسلمين(15)﴿¹ ، كما ورد هذا العدد في السنة النبوية ، فرسولنا الكريم عندما بلغ الأربعين سنة نزل الوحي عليه وعندما غاب عليه دام غياب الوحي عنه أربعين يوم ، ويذكر أن سيدنا يعقوب بكى عن ابنه سيدنا يوسف أربعين يوماً حتى ابيضّت عيناه.

ومن خلال ما ذكر نستنتج أن الرقم 40 مرتبط بالاختبارات وبالصبر ، ولو ربطنا هذه الصفات على مهن الشخصيات المذكورين لوجدنا أن هذه صفات تمييزية لها فكلهم معروفين بالصبر والعزم وبمروهم باختبارات تخص مهنتهم .

8- الرجل البدوي العاصي:

شخصية هامشية ثابتة حاولت قتل علي الزئبق ، ولم تذكر مرة ثانية في مسار السرد ولم تعمل على تصعيد الحدث ولا على تطويره وإنما لعبت دور قاطع الطريق المعرقل لحركة سير الشخصية الرئيسية.

9- سعد الله الطباخ :

وهو طباخ الدليلة المحتالة ، ساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها ، عندما تنكر علي الزئبق بميئته ، ويظهر من خلال ظهوره الخافت أنه شخصية هامشية ثابتة لم تقدم ولم تؤخر في نمو الحدث.

10- الرجل التاجر (1):

برز دوره في مساعدته للدليلة المحتالة من أجل استعادة وعيها وذلك عندما مرّ على خانها ووجد الباب مفتوحاً والناس نيام بعد أن طلع الصباح ، وهو شخصية هامشية ثابتة لم تذكر سوى مرة واحدة ولم تتفاعل مع الأحداث الرئيسية للقصة.

11- الحمّار :

شخصية هامشية ثابتة لم تنمو ولم تتطور مع أحداث الحكاية، عُرف بأنه الحمّار الذي قدّم خدمة إلى علي عندما قابله في هيئة الصبية الحامل.

¹ القرآن الكريم ، سورة الأحقاف، الآية: 15.

12- القاضي :

شخصية هامشية ثابتة لم تتطور مع أحداث الحكاية، عُرف بمهنة القضاة وتأذى عند مروره على دكان زريق السماك بسبب صراع علي مع السماك .

13- الحاوي :

الحاوي هو ذلك الذي يرقى الحيات ويجمعها فتستسلم بين يديه ،ظهر في الحكاية عندما أعطى علي الزئبق أشياءه حتى يحتال بها على زريق السماك وهو شخصية هامشية ثابتة ، حظها أنها ذكرت في الحكاية ولكن مرة واحدة ولم تظف إلى الأحداث الرئيسية شيئاً.

14- زوجة زريق :

هي زوجة زريق السماك وأم لابنه عبد الله ، امرأة ذات بشرة سوداء ،وهي من الشخصيات الهامشية الثابتة لم تنمو في الحكاية بسبب ظهورها الوحيد ،فقد ضجرت من سرقة علي لكيس المال الذي أخذته من زوجها وخبأته من أجل ظهور ولدها عبد الله .

15- عبد الله ابن زريق :

شخصية هامشية ثابتة ، لم تكن لها حركة بارزة في الحكاية ، برز فيها بصفته ابن زريق السماك الذي خبئ كيس المال له من أجل حفل ختانه وتزويجه ، تأذى من علي عندما بنجه وأخذه من بيته متوجهاً به إلى قاعة معلميه من أجل إحضار زريق السماك إليه .

16- السقاء ببغداد:

ابن لتاجر ببغداد وسقاء ، كان يبحث عن حمار لكي يحمل عليه عدته لمهنة السقاية ،فاشترى من عزرا اليهودي حمارة والذي كان في الحقيقة علياً مسحوراً في هيئة حمار ، وعندما حاول علي أذية زوجته ، أعاده إلى عزرا اليهودي واشتكى منه واسترجع نقوده ، وهو من الشخصيات الهامشية الثابتة لأنه ظهر مرة واحدة في مشهد واحد ولم يظف إلى الأحداث شيئاً.

17- الرجل التاجر:

عرف بأنه تاجر يبحث عن دب ليذبحه ويطعم زوجته من لحمه من أجل شفائها، فاشترى من عزرا دباً و كان هذا الدب هو علي الزئبق الذي سحره عزرا لهذه الهيئة ، لنجد

أن الراوي قد ذكر شخصية التاجر لغاية في نفسه لكن يمكننا الاستغناء عنها في مسار السرد، مما يجعلها شخصية هامشية ثابتة.

18- السقطي:

السقطي هو الذي يبيع السَّقَط ،و السقط هو أحشاء الدابة بعد ذبحها كالمصران والكرش والكبد وما شابهها¹.

وهو شخصية هامشية ثابتة لم تعمل على تصعيد الأحداث ولا على تعقيدها وإنما ظهر في الحكاية وعلي الزئبق تابع له في هيئة الكلب حتى دخل معه داره وهناك وجد الحل لمحتته واستعاد شكله البشري وكأن هذه الشخصية ذرية حظ بالنسبة لعلي الزئبق .

كما نجد بعض الشخصيات الهامشية الثابتة المذكورة في هذا الجزء من الحكاية ، منها ما كان سائرا في أسواق بغداد فتأذى، ومنهم من قام بالتكلم أو بجرعة طفيفة مما أوجب الراوي على الاسترسال في ذكرهم كشخصية الخمار بمصر ، وشخصية مقدم الشاه بندر الذي ساعده علي، وشخصية الرجل الجندي، والسائس، و الخلبوص، والجزار .

19- علي الجمل :

تعد شخصية علي الجمل شخصية هامشية ثابتة، لم يكن لها دور هام في العمل الحكائي إلا أننا وجدناه قد ساعد الشخصية الرئيسية في مشهد وذلك عندما بنج أحمد اللقيط علي الزئبق فلحق به أحمد الجمل وساعده على استعادة وعيه.

20 -الفقهاء الأربعة : وهي شخصية هامشية ثابتة ذكرت في أحداث القصة لكنها لم تتطور مع مجرياتها ولم تنمو غير أن الراوي ذكرها لأنه يريد أن يثبت من خلالها فكرة ما مفادها أنها ذات مرجعية دينية ففي مرجعية الأعداد : نجد أن الفقيه هو العالم بأصول الشريعة وأحكامها، ولعل الراوي ربط الأربعة فقهاء في النص الحكائي بفقهائنا أصحاب المذاهب الأربعة وهم: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب الحنفي والإمام مالك ابن أنس صاحب المذهب المالكي والإمام محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب الشافعي والإمام أحمد بن حنبل صاحب المذهب الحنبلي.

¹ ينظر: تعريف ومعنى السقطي، <https://www.almaany.com> ، بتاريخ: 2022/04/03، على الساعة: 17:13.

نضيف في الأخير إلى قول أن تصنيف الشخصيات وفق الناقد تزفيتان تودوروف والناقد فوستر قد جاءت مكتملة على غرار تصنيف الناقد فيليب هامون والذي نلمح في تصنيفه أن الشخصية المرجعية قد ظهرت في الحكاية بكثرة دون الشخصية الاستذكارية والشخصية الواصلة والسبب عاد إلى أن طبيعة شخصيات الحكاية لا تسمح أو لا تستطيع أن تتضمن على شخصية استذكارية أو شخصية واصله .

2.2/ أنماط الشخصية:

تحدد أنماط الشخصية بشكل أساسي تبعاً للسلوكيات التي تقوم بها الشخصية، لأن نمطها في الحكاية مرتبط بالأحداث، أي بتفاعل الشخصية وفق الحدث الذي تشارك فيه، إضافة إلى أفكارها وعواطفها التي تعبر عنها عن طريق أفعالها طوال مسار القصة.

وعليه فإن مجموعة الشخصيات التي استخرجناها من النص الحكائي لا تقدم جميعها نمطا واحدا باعتبار الحدث إلا القلة التي تتفاعل معه أما الأغلبية فلا تظهر سوى مرة واحدة فتكون أحادية النمط أو تظهر كلمحة فتكون بذلك منعدمة النمط، لذلك لا يمكن أن نحكم على الشخصية بنمط واحد ومن حدث واحد .

ولتجنب هذا الخلل عمدنا إلى رصد أنماط الشخصيات الأكثر أهمية وبروزا في القصة والتي كان لها الحظ الأوفر في الحركة ضمن مسار السرد، لنجد أن الشخصيات التي تحظى بهذه الميزة في كلا جزئي الحكاية هي : **الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية** ، لأنها متكررة وذات أنماط مختلفة تتعدد من موقف إلى آخر، كما أنها تسيطر على الأحداث في كلا الجزئين، وحسب تحليلنا للشخصيات فإن أنماطها في الجزء الأول والثاني من الحكاية ظهرت كالآتي:

1.2.2/ الجزء الأول : أنماط الشخصيات في حكاية الدليلة المحتالة :

في الجدول الموالي نجد شخصيات الجزء الأول والتي تطالعنا أنماطها كالآتي:

| الأنماط الشخصيات | الدليلة المحتالة | الحمار | الروالي | زينب | أحمد الدنف | حاج محمد الصباغ | اليهودي عزرا | سيدي حسن | المزين المغربي | الخليفة | حسن شومان | خاتون | البدوي |
|-----------------------|------------------|--------|---------|------|------------|-----------------|--------------|----------|----------------|---------|-----------|-------|--------|
| الامتزجة | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| الانبساطية | - | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | - | + |
| الغيرة | + | - | - | + | - | - | + | - | - | - | - | + | - |
| جنون العظمة | + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| الاعتمادية | - | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + |
| السادية | + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| الهستيرية | + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| العدوانية | + | - | + | - | - | - | - | - | + | + | + | - | - |
| القلقة | - | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + | + |
| المبدعة الابتكارية | + | - | - | + | + | - | - | - | - | - | + | - | - |

من خلال الجدول نستنتج أنماط الشخصيات كالتالي:

1/ الدليمة المحتالة: تطل علينا شخصية الدليمة المحتالة في هذه الحكاية بأنماط متعددة، ترتبط بأحداث القصة، لنجد أنها ذات شخصية مبدعة ابتكارية، تتميز بخيالها الواسع، والذكاء، والمرونة وقابليتها على الحركة والنشاط، كما تتميز بقدرتها على ادراك الثغرات في المواقف لتنسل منها بسهولة تامة، إضافة إلى الثقة الكبيرة التي تتحلى بها.

يظهر نمطها الابداعي في القصة عن طريق أفكارها التي جسّدتها على شكل مناصف تحتال بها على الناس فأبدعت في الفكرة والأسلوب مجموعة في حوالي خمس مناصف على طول مسار القصة.

كما ظهرت شخصيتها بنمطين آخرين كان أولهما **العدواني** الذي بان في بداية الحكاية من خلال حملها الضعيفة والحقد ضد أحمد الدنف وحسن شومان بسبب قدرتهما على المكر والخداع وتفوقهما عليها عند الخليفة، لتبدأ بذلك سلسلة مناصفها التي آذت بها العديد من الناس، فمن الذين تأذوا نجد في المنصف الأول خاتون زوجة الأمير حسن شر الطريق وسيدي حسن التاجر والصباغ الذين سرقت لهم حوائجهم وتركتهم متخاصمين، وفي المنصف الثاني عائلة الشاه بندر واليهودي، فقد سرقت ابن العائلة ثم رهنته عند الصائغ عزرا وتركتهم في خوف وقلق عليه، ليعود بعدها الأب ويتخاصم مع جاره اليهودي، وفي المنصف الثالث نجد الحمار الذي سلّطت عليه المزين المغربي فكواه في أصدائه وقلع له ضرسين، وفي المنصف الرابع احتالت على زوجة الوالي وأخذت منها النقود ببيعها المشتكين وجعلهم ممالিকা، وفي المنصف الخامس قامت بأذية البدوي الذي خلّصها من مصلبها فسرقت له حوائجه وحصانه وتركته يواجه غضب الوالي.

و الثاني كان **النمط السادي** الذي ظهر من خلال حيلها التي أتعبت بها سكان بغداد وعرضتهم للأذى النفسي والجسمي وهي تستمتع بلعب المناصف غير آبهة بما سيحل بهم، لأن كل ما كان يهمها هو وصولها إلى غايتها لكي تحصل على جامكية زوجها، كما نجد أنها في كل مرة كانت تعود فيها إلى ابنتها متباهية بسردها ما فعلته وكم من غنيمة تحصّلت عليها وشعور اللذة والانتصار بادٍ على محيّاها.

كما جسدت شخصية الدليلة المحتالة النمط الهستيري الذي يتميز بجذب انتباه الآخرين وحب الظهور والميل إلى التلون حسب الموقف واكتساب شخصيات تتلائم معه ، فقد سعت في أحداث هذه القصة إلى جذب انتباه الخليفة وابرار ذكائها وقدرتها على التحايل في عمل المناصف ، كما استطاعت التلون حسب كل موقف يصادفها في الحكاية وتنكرت في شخصيات حسب كل موقف ومن ذلك : شخصية الشيخة المتصوفة في المنصف الأول ثم تنكرها على هيئة الجارة أم الخير وفي المنصف الثالث كانت أمًا للحمّار و في الرابع بائعة ممالك ، وفي المنصف الخامس شارية زلاية .

يتبيّن في شخصية الدليلة نمط آخر هو جنون العظمة فقد برز في شعورها بالضغينة نحو خصمها المقدم أحمد الدنف والمقدم حسن شومان مُقلَّلةً من قدراتها وأنها أفضلهما في عمل الحيل ، اضافة إلى شكواها من الخليفة الذي لم يَمُنَّ عليها بمنصب يليق بها وتجاهلها بعد وفاة زوجها ، وهذا ما جاء في قول ابنتها زينب : لكل من مقدم الميمنة ومقدم الميسرة جامكية وألف دينار في كل شهر ونحن معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا ؟¹ ، وقد ذكر أحمد الدنف سبب فعلها للمناصف: أنها ما عملت هذه الملاعب طمعا في حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة ابنتها ، لأجل أن يرتب لها الخليفة راتب زوجها ولابنتها مثل راتب أبيها...²

ونظرا للغاية التي حفزت الدليلة إلى فعل الحيل والتلاعب على الناس، كانت من أجل أن تبرهن على قدرتها في فعل أقوى المناصف وأنها تستطيع أن تلعب وتحتال مثلما يفعل أحمد الدنف وحسن شومان، لتبرز شخصيتها الغيورة في بداية القصة التي دفعتها إلى فعل الكثير من المكر والنصب داخل أحداث الحكاية ، رغبة في نيل جامكية زوجها لأنها ترى أنها أحق بها هي وابنتها ، ومن ذلك حديثها مع ابنتها قائلة : وحياتك يا ابنتي لألعبن في بغداد مناصف أقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن شومان .³

¹ ألف ليلة وليلة، ج4، ص: 92.

² ينظر: المصدر نفسه ، ص: 113.

³ المصدر نفسه، ص: 93.

2- الحَمَّار : تعتبر هذه الشخصية من ضحايا المناصف التي قامت بها الدليلة المحتالة ، ومن أكثر الشخصيات بروزا وتضرُّراً في الحكاية و تتميز شخصية هذا الأخير بالانبساط ، فرغم عطله عن العمل إلا أنه لم يظهر ناقما ولا بحال مزرية ، كما أن سلوكه في أحداث القصة يُنمُّ على أنه شخص اجتماعي بسبب تفاعله مع الشخصيات الأخرى في عدة مواقف .

ومع تطور الوقائع وتأذيه من طرف العجوز أصبح شخصاً قلقاً وذلك في موقف له مع المزين المغربي الذي آذاه لتبدوا ملامح الغضب والقلق بادية في حوار ، قائلاً للمغربي : يا مغربي لأي شيء عملت معي هذا الأمر ؟ ثم قال : تلقي من الله جزاءك بسبب تقليعك أضراسي ، ثم دعا على الدليلة غاضبا : الله ينكد عليها¹ .

أما عن المشهد الذي يظهر فيه أمام الخليفة وهو يشتكي ما فعلته به العجوز المحتالة ، ليستطيش غضبا وهو يقول : شرع الله بيني وبينها فإنها ما كفاها أخذ حماري حتى سلَّطت عليَّ المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني في أصداعي مرتين² .

والحَمَّار في هذه الحكاية من الشخصيات الاعتمادية التي لجأت إلى الوالي من أجل أن يساعده في الامساك بالمحتالة ويسترد حماره المسروق الذي لا يملك غيره ، وفي موقف آخر نجده يبادر مع أصحابه الصباغ وابن التاجر في عملية البحث عليها حتى ينتقم منها ويستعيد ما سُرقَ منه ، وهذا ما جاء في قول الراوي : قال الصبَّاغ لابن التاجر اذهب بنا نفتش على العجوز ونسلمها للوالي ، فراح معه وصحبهما الحَمَّار³ ، ثم نجده يستعين بعشرة من أتباع الوالي من أجل القبض عليها ، كقوله للوالي : أنا أعرفها ولكن أعطنا عشرة من أتباعك⁴ .

3- الوالي : نجد الوالي من الشخصيات السوية التي تمثل العدل وتوظف العقل وتسعى إلى تحقيقه ، لأن أغلب الشخصيات المظلومة في القصة قد لجؤوا إليه حتى يحل مشكلتهم

¹ ألف ليلة وليلة، ج4، ص: 105.

² المصدر نفسه، ص: 114.

³ المصدر نفسه، ص: 101.

⁴ المصدر نفسه، ص: 106.

المشتركة ويفك الصراع بينهم ، فما شغل منصب الوالي عبثا وما احتكم الناس عنده إلا لكونه يتمتع برزانة العقل فيعطي لكل ذي حق حقه ولا يظلم أحدا.

كما شارك الوالي في مواقف عدّة داخل الحكاية أظهرت شخصيته القلقة فهو كالأخرين لم يسلم من النصب ودخل في صراع بسبب موقف حصل له مع الناس الذين جاءوه يشكون أفعال العجوز ، فقال لهم وهو يتوعدهم غاضبًا : إن العجوز صاحبكم باعتكم لي بألف دينار ، فقالوا ما نحل من الله فنحن أحرار لانباع وإياك إلى الخليفة ، فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت إلا أنتم ، ولكن أنا أبيعكم للأعراب وكل واحد بمائتي دينار¹.

ثم يظهر الوالي بشخصية اعتمادية تمثّلت في توكيل مهمة إلقاء القبض على المحتالة إلى الحمّار والصبّاغ وابن التاجر ، وهذا ما جاء في قول الراوي : وأما ما كان من أمر الصبّاغ فإنه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا نفتش على العجوز ونسلمها للوالي ، فراح معه وصحبهما الحمّار ودخلوا بيت الوالي وشكوا إليه ، فقال لهم : يا ناس أي شيء خبركم؟ فحكوا له ما جرى لهم ، فقال كل عجوز في البلد روحوا ففتشوا عليها وأمسكوها وأنا أجعلها تعترف لكم...²

وقد بانت شخصيته الاعتمادية في موقف آخر ، أين وكل أمر القبض عليها إلى الحمّار ومنحه من رجاله عشرة حتى يساعده في ذلك ، وهذا ما جاء على لسان الراوي عندما حضر المشتكية إلى الوالي فقال لهم : كم من العجائز في البلد ؟ هل فيكم من يعرفها ؟ فقال الحمّار أنا أعرفها ولكن أعطنا عشرة من أتباعك ، فخرج الحمّار بأتباع الوالي والباقي وراءهم³.

وبعد إلقاء القبض على المحتالة وتسليمها إلى الوالي ظهرت شخصيته العدوانية حين أمر باعتقالها وارسالها إلى المصلب في شاطئ الدجلة حتى تصلب من شعرها إلى أن يجلى الصباح وينظر الوالي في أمرها و وهذا ما جاء في سرد الراوي : فركب الوالي وأخذ العجوز

¹ المصدر السابق، ص: 107 - 108.

² المصدر نفسه، ص: 101.

³ المصدر نفسه، ص: 106.

والجماعة وخرج بهم إلى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وأمره بصلبها من شعرها ، فسحبها المشاعلي في البكر ، واستحفظ عليها عشرة من المحافظين¹ .

4- زينب النصابة : نجد شخصية زينب النصابة في الحكاية بنمطين اثنين هما النمط القلق والغيور ، فقلقها قلق طبيعي ناجم عن غيرتها من أحمد الدنف وحسن شومان وما نالاه عند الخليفة من جوامك ودنانير في كل شهر مئة دينار ، ويظهر هذا جليا في قولها : أنظري يا أمي هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطرودا ولعب عدة مناصف في بغداد إلى أن تقرب عند الخليفة وبقي مقدم الميمنة وهذا الأقرع حسن شومان مقدم الميسرة وله سماط في الغذاء وسماط في العشاء ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار في كل شهر و ونحن معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة ، وليس لنا من يسأل عنا² .

لتدفعها غيرتها إلى تحريض الدليلة المحتالة على عمل المناصف ، قائلة لها : قومي اعلمي حيلة ومناصف لعل ذلك يجعل لنا صيتا في بغداد وتكون لنا جامكية أينا³ ، ويقولها هذا فإنها اعتمادية ، تعتمد على ذكاء أمها من أجل أن ينالا منزلة لائقة بما عند الخليفة ويخلع عليهما مثلما خلع على مقدم الميمنة والميسرة ويشيع لهم صيت في بغداد . ودون أن نغفل عن المنصف الذي نصبت به على أحمد الدنف وجماعته الواحد و الأربعين رجلا، وكيف اختارت المكان والزمان المناسبين؟ وكيف أبدعت في فكرتها التي طبختها لهم؟ لتبرز شخصيتها في هذا الموقف بثوب الشخصية المبدعة الابتكارية لما لها من دهاء وعقل ذا خيال واسع .

5- أحمد الدنف : إن مقدم الميمنة أحمد الدنف قد ظهر وصف شخصيته في الحكاية بأنها شخصية مبدعة ابتكارية وذلك من خلال قول الراوي فيه : أنه كان في زمان الخليفة هارون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف... وكان صاحب مكر وحيل وله أفعال

¹ المصدر السابق، ص: 108.

² المصدر نفسه، ص: 92.

³ المصدر نفسه، ص: 92 .

عجيبة ، فسبب ذلك خلع الخليفة على أحمد الدنف...¹ ،ومن قول الراوي نجد أن الخيل والمناصف التي كان يعملها تتم عن ذكائه ودهائه اللذان جعلوا له مكانا عند الخليفة و يذاع صيته في بغداد .

وفي موقف حدث له مع الخليفة عندما قال له : يا مقدم أحمد أأزمتك بحضور العجوز المحتالة ، ليرد الدنف عليه قائلا : ضمانها عليّ يا أمير المؤمنين² ، غير أنه فشل في القبض عليها وتعرض للنصب من طرف ابنتها زينب النصابة ، فانتابه الخوف والقلق لأنه أخلف أمر الخليفة ولم يحضر العجوز المحتالة له ، لتظهر شخصيته القلقة بشكل واضح عندما سأله جماعته ماذا سيحجب الخليفة إذا هو سأله عن العجوز ؟

إن أحمد الدنف كغيره من الشخصيات في القصة ذا نمط اعتمادي ، يتجسّد ذلك في اعتماده على رجاله الواحد والأربعين لكي يساعده في عملية البحث عن الدليمة قائلا : يا شبّان كل قيمٍ يأخذ عشرة ويتوجه بهم إلى حارة ليفتشوا على الدليمة³ .

وفي حوار آخر ظهر اعتماده على حسن شومان الذي استعان به كي يوارى فشله أمام الخليفة ، ليبرّد على لسان الراوي ما خطّطاً لقوله أمام أمير المؤمنين : فلما أصبحوا طلّعوا إلى ديوان الخليفة ، فقبلوا الأرض بين يديه ، فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحمد ؟ فنفض طوقه ، فقال لأي شيء ؟ فقال أنا ما أعرفها وألزم بها حسن شومان فإنه يعرفها هي وابنته... فشغّ فيها شومان من القتل وهو يأتي بها⁴ .

6- حاج محمد الصبّاغ : وهو الشخصية التي ظهرت في أحداث المنصف الثاني بنمطه القلق وذلك بسبب أنه : وجد الحمّار يُكسّر الخوابي ورأى مصبغته خرابا ، فتعلّق بالحمّار وراح يكلمه وهو يقول أحضر لي العجوز ، فتضاربا وصار كل منهما يدعي على صاحبه⁵ ، وفي قوله خائفا وقلقا : يا ضياع مالي ومال الناس⁶ .

¹ ينظر: المصدر السابق، ص: 92 .

² المصدر نفسه ، ص: 111 .

³ المصدر نفسه ، ص: 111 .

⁴ المصدر نفسه ، ص: 113 .

⁵ ينظر: المصدر نفسه ، ص: 100 .

⁶ المصدر نفسه ، ص: 101 .

والصبّاغ كغيره من الشخصيات الاعتمادية التي لجأت إلى الوالي من أجل أن يقبض له على الدليلة المحتالة ، لينطلق بعدها مع ابن التاجر والحّمّار في رحلة البحث عنها ومن ذلك قول الراوي : قال الصّبّاغ لابن التاجر اذهب بنا نفتش على العجوز ونسلمها للوالي ، فراح معه وصحبهما الحّمّار¹ ، وفي آخر مشهد من الحكاية نجد أنه كان مع مجموعة الناس التي حضرت تشتكي عند الخليفة ، وكان ممن عوضهم بمبلغ من المال حتى يعيد ترميم مصبغته ، وجاء هذا في سرد الراوي قائلاً : وللصّبّاغ بمائة دينار ، وقال انزل عمّ مصبغتك² .

7- اليهودي : نجد شخصية اليهودي عبر مسار أحداث القصة ذات نمط غيور لأنّه حسب قول الراوي : كان يحسد جاره الشاه بندر ، إذا باع بيعة ولم يبع هو³ .

كما وتطالعنا شخصيته القلقة في حوار مع جاره شاه بندر التاجر قائلاً له : الله ينصر فيك الخليفة ، فقال له التاجر : مالك يا يهودي ؟ فقال اليهودي : إن العجوز أخذت مني صيغة لابنتك بألف دينار ورهنت ابنك عندي وما أعطيتها إلا لأنها تركت هذا الولد عندي رهن على الذي أخذته وما ائتمنها إلا لكوني أعرف أن هذا الولد ولدك ، فقال التاجر إن ابنتي لا تحتاج إلى صيغة فأحضر ثياب الولد ، فصرخ اليهودي قائلاً : ادركوني يا مسلمين⁴ .

وفي مشهد آخر وهو يتحاور مع الحّمّار والصبّاغ وابن التاجر، بانت شخصيته الاعتمادية لأنه اعتمد عليهم وشاركهم في مهمة البحث عن العجوز الحيّالة ، وراح معهم إلى الخليفة حتى يشكوه ما حصل له و يساعده لكي يسترد ما أخذ منه ويعطيه حقّه .

8- سيدي حسن التاجر : يطالعنا التاجر حسن في المنصف الأول بشخصيته الانبساطية المتفائلة التي تعالج أمورها بالممكن المتاح والمقبلة للحياة ولانتهاز الفرص العابرة ، ليظهر هذا

¹ المصدر السابق، ص: 101 .

² المصدر نفسه ، ص: 114 .

³ ينظر: المصدر نفسه: ص: 103 .

⁴ ينظر : المصدر نفسه ، ص: 104 .

في حديثه مع نفسه وهو يقول : قد سألت الله عروسة فمنَّ الله عليّ بثلاثة أشياء كيس وزواج وكساء ، وقال للدليلة : يا أمي إنَّ نعم ما أشرت به علي ¹.

وفي قول الراوي : أن حسن التاجر قام وأخذ معه ألف دينار ثم قال في نفسه ربما تحتاج إلى شيء فنشتره وندفع معلوم العقد ².

وبعد تأزم الموقف في المنصف بانث شخصيته القلقة عندما دخلت عليه الصبية خاتون فقال لها : تعالي أين أمك التي جاءت بي لأتزوجك... هذه عجوز نصّابة نصبت عليّ حتى أخذت ثيابي والألف دينار ، ثم صار يقول للصبية أنا ما أعرف حوائجي إلا منك ³.

ومع تقدم الأحداث نجده يشارك في مهمة القبض على الدليلة وذلك بعد ذهابه إلى الوالي من أجل الشكوى ، وفي آخر القصة نجده عند الخليفة يشكيه همّه ثم نجده يسترد حوائجه، لنستنتج من هذا الموقف أنه شخصية اعتمادية ، اعتمدت على غيرها لكي تسترد حقها وتحقق العدل لنفسها .

9- المزين المغربي : وهو من الشخصيات المشاركة في المنصف الثالث ، أين ظهرت شخصيته العدوانية عندما كذبت عليه الدليلة وحرضته ليقوم بقلع ضرسي الحمار و يكويه في أصداغه مرتين ، فجاء المشهد على لسان المغربي قائلاً : صوم رمضان يلزمني إذا لم أعطه حماره في كفه وقال لواحد من عمّاله : رح أحم مسمارين في النار ، ثم أمسك بالحمار ظناً منه أنه شخص مريض مثلما أخبرته المحتالة ، فأخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي يلکم الحمار ليقع أرض ثم يتم سحبه وربطه ، ثم قام المغربي وقلع له ضرسين وكواه على صدغه كييب ثم تركه ⁴.

ثم يظهر في المنصف نفسه بشخصية قلقة لأنه عندما كان في خصامه مع الحمار عادت الدليلة إلى دكانه وتركته خالياً له ، ومن ذلك تصوير المشهد على لسان الراوي :

¹ ينظر : المصدر السابق، ص: 97 .

² المصدر نفسه، ص: 97 .

³ المصدر نفسه، ص: 101 .

⁴ ينظر :المصدر نفسه، ص: 104-105.

ذهب الحمار والمغربي يتخاصمان وترك الدكان ولما رجع فإنه لم يجد شيئاً وكانت العجوز حين راح المغربي هو والحمار أخذت مافي دكانه وراحت¹ ، وفي قول الراوي : أن المغربي عندما رأى دكانه خالياً غضب وتعلق بالحمار وقال له أحضرها² ؟

أما عن ظهوره كشخصية اعتمادية ، فإنه اعتمد في القصة على الوالي حتى يسترد له حوائجه المسروقة وقد ساعد أصحابه الذين اعتمد عليهم في عملية الامساك بالدليلة المحتالة.

10- الخليفة : تظالعنا في أواخر أحداث القصة ، شخصية الخليفة القلقة ، فبعد أن سمع بأعمال العجوز المحتالة ، انفعل وأمر أحمد الدنف بالقبض عليها وذلك في قول الخليفة: يا مقدم أحمد ، قال لبيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له ألزمتك بحضور العجوز³ .

وفي موقف آخر كان مع الدليلة وهو غاضب من أفعالها مَوْجِحًا إياها قائلاً : ولأبي شيء عملت هذه المناصف وأتعبت قلوبنا⁴ ؟

ثم تُطلُّ شخصية هارون الرشيد الاعتمادية عندما وُكِّل مهمة الامساك بالعجوز الحيَّالة إلى أحمد الدنف ، ليتحدَّث الراوي عن ذلك قائلاً : أن الخليفة لَمَّا ألزم أحمد الدنف بإحضار العجوز ، قال له ضمانها عليّ يا أمير المؤمنين⁵ .

أما عن شخصيته التي ظهرت عندما حضرت الدليلة بين يديه فإننا نجد لها شخصية عدوانية قليلاً ، لأنه في لحظة غضب منه أمر برمي المحتالة في بقعة الدم ، ونسي أنه أعطاها منديل الأمان قبلاً وأنها في جيرة شومان ، وهذا ما جاء على لسان الراوي الذي يقول : فبعد أن حضر شومان وقَدَّم الدليلة بين يدي الخليفة ، أمر برميها في بقعة الدم ،

¹ المصدر السابق، ص : 105 .

² المصدر نفسه ، ص : 105 .

³ المصدر نفسه، ص : 111 .

⁴ المصدر نفسه ، ص : 114 .

⁵ المصدر نفسه ، ص : 111 .

فقلت أنا في جيرتك يا شومان ، فقام شومان وقبّل يدي الخليفة ، وقال له العفو أنت أعطيتها الأمان ، فقال الخليفة عي في كرامتك...¹

إن الخليفة هارون الرشيد كغيره من الملوك الخيّر في الحكاية يظهر بصورة الإنسان السوي المتزن الذي يحكم بعقله قبل عاطفته ولا يتسرع في اتخاذ القرارات العشوائية ، وإنما يترنّث ، إضافةً إلى البحث عن حلول ترضي الأطراف المتخاصمة ، ومن ذلك قول الخليفة للمظلومين : جميع ما ضاع لكم عندي² ، فعندما حضرت الدليلة بين يديه ليعاقبها عن أفعالها حضر كذلك جميع المشتكين ، فحاول الرشيد جاهداً أن يحكم بينهم بالعدل ويعوضهم عن الضرر الذي لحق بهم ويعيد حوائجهم المسلوّبة ، وهذا ما كان في قول الراوي : فحكم بينهم وأمر للحمّار بمائة دينار وللصبّاغ بمائة دينار ، وقال انزل عمّر مصبغتك ، ثم أخذ البدوي حوائجه وحصانه... وكل من له شيء أخذه وأنفضوا كلهم³.

أما عن الدليلة فقد خلع عليها بجامكية وأربعين رجلا ، وهذا في قول الراوي : وإذا بأربعين عبداً بالشريطات البولاد واللبد وهم سائرون اثنين اثنين و الدليلة المحتالة راكبة فوق بغلةٍ وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك ، وكانت الدليلة نازلة من الديوان رائحة إلى الخان...⁴

11- حسن شومان : تُطل شخصية مقدم الميسرة في هذه الحكاية بالنمط المبدع الابتكاري، لما له من خصلة في الذكاء ، فيصفه الراوي قائلاً : ورجل آخر يسمى حسن شومان وكان صاحب مكر وحيل وله أفعال عجيبة⁵ ، إضافة إلى ابداعه في أفكار خاصة عندما اقترح القبض على العجوز المحتالة وبدل القوة استعمل اللين بطلب منديل الأمان من الخليفة من أجل أن يتفادى المشاكل ويلطف الأجواء وينجح في استدراجها إلى ديوان الخليفة ، حتى تعود المسروقات إلى أصحابها .

¹ المصدر السابق، ص : 114.

² المصدر نفسه ، ص : 111.

³ ينظر: المصدر نفسه ، ص: 114 - 115 .

⁴ ينظر: المصدر نفسه ، ص: 122 - 123 .

⁵ ينظر: المصدر نفسه ، ص : 92 .

كما يظهر شومان بشخصية قلقة في جداله مع علي الجمل لكنه قلق طبيعي ناجم عن الغضب وليس قلق مرضي ، ليذكر الراوي ما حدث بينهما قائلاً : فقال واحد منهم يقال له " علي الجمل " لأحمد الدنف لأي شيء تشاورون حسن شومان ؟ وهل حسن شومان أمر عظيم ؟ فقال حسن : يا علي أ أنا قليل في نظرك ، والاسم الأعظم لا أرافقكم في هذه المرّة ، وقام غاضبا ¹.

نجد أن المقدم شومان لم يتم الاحتيال عليه من طرف الدليلة المحتالة ولا حتى من ابنتها زينب النصابة ، ورغم تفاعل الشخصيات الأخرى مع الأحداث الرئيسية لهذه القصة دونه ، إلا أنه قد برز بكثرة في أواخر أحداث الحكاية بنمط سوي متزن ، لنجده قد تطوّر في مهمة إلقاء القبض على العجوز المحتالة من أجل كفّ أذاها عن الناس وتقديمها إلى الخليفة حتى تنال عقابها ، فعمل مع أحمد الدنف خطةً حتى يوكله الخليفة مهمة الإمساك بها ، و ظهر ذلك في حوار مع الدنف قائلاً : يا دنف نفص طوقك قدامك فإن قال الخليفة ولأي شيء ما قبضت عليها ؟ فقل أنا ما أعرفها وألزم بها حسن شومان ، فإن الزمني بها ، فأنا أقبض عليها ² ، ففعل الدنف مثلما أوصاه حسن ، ليُزِمَ بعدها الخليفة حسنًا بالمحتالة ، ثم طلب شومان منديل الأمان من الخليفة حتى تكون الدليلة في شفاعته ، وإن دلّ تصرفه هذا انما يدل على ذكائه وحكمته وتصرفه الرزين في المواقف ، لأنه لو ذهب إليها بالقوة فلن يمسك بها وستواصل أذاها للناس وأفعالها الماكرة ، لذلك اعتمد الطريقة الأكثر فاعلية والأقل ضررا والأحسن لكلا الطرفين ، ومن هنا نستنتج أن مقدم الميسرة كان هو بطاقة الحل في الحكاية لأنه ساهم في القبض على الدليلة وامتنالها أمام حضرة الخليفة وخلص الجميع من أعمالها المزعجة والأهم هو عودة حوائج الناس المفقودة.

12- خاتون : زوجة الأمير حسن شر الطريق ذات الشخصية الغيورة والتي بانت غيرتها على زوجها عندما قرر الزواج عليها لأنها لا تنجب ، ففي جدال بينهما قال لها : لما أرجع من السفر أتزوج عليك ³.

¹ المصدر السابق، ص: 111.

² المصدر نفسه، ص: 113 .

³ المصدر نفسه، ص: 94 .

لتتحول غيرتها إلى قلق دائم دفع بها إلى البحث عن حلول حتى تمنع زواجه من غيرها، لتظهر شخصيتها القلقة في المنصف الأول وذلك في حوار دار بينها وبين الدليلة المحتالة وهي تقول : يا أمي حلّفت زوجي أنه لا يتزوج غيري فرأى الأولاد فتشوق إليهم... وقال لي لما أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلّقني ويأخذ غيري فإن له بلادا وزرعا وجامكية فإن جاء له أولاد غيري يملكون البلاد والمال مني¹.

وفي موقف آخر تظهر خاتون بشخصية اعتمادية ، أين دفعتها غيرتها إلى تصديق كذب الدليلة والرغبة في لقاء الشيخ أبي الحملات الذي تظن أنه سيعطيها من بركاته فتحمل بإذن الله، وكان ذلك على لسان الدليلة التي قالت : يا ابنتي عل أنت عمياء عن شيخي أبي الحملات ؟.... وإن زارته عاقر فإنها تحمل ، ثم قالت العجوز : يا ابنتي أنا آخذك أزورك أبا الحملات و أرمي حملتك عليه وانذري له نذرا عسى أن يجيء زوجك من السفر فتحملي منه بنت أو ولد...² ، فصدقت الكذبة ووقت في مصيدة الدليلة .

13- البدوي : إن شخصية البدوي في الحكاية من الشخصيات الانبساطية ، إذ يبدو مقبلا على الدنيا ومتفائل، يجب أن يجرب الجديد ويعالج أمور حياته بالممكن المتاح ، ليظهر سلوكه المنبسط في المشهد حين قال الراوي : وإذا برجل بدوي سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة ؟ فقال له في بغداد وتغذيت زلابية بعسل ، فقال البدوي لا بد من دخولي بغداد وأكل فيها زلابية بعسل ، وكان عمره ما رآها ولا دخل بغداد وسار وهو يقول لنفسه ، الزلابية أكلها زين وذمة العرب ما آكل إلا زلابية بعسل³.

ثم تتحول شخصيته إلى النمط القلق ، عندما وجد نفسه في موقف المحتال عليه من قبل الدليلة التي كذبت عليه وجعلته مكانها في المصلب وفرت بحصانه وحوائجها ، وقد أحاط

¹ المصدر السابق، ص: 95 .

² ينظر: المصدر نفسه ، ص: 95 .

³ ينظر : المصدر نفسه ، ص: 108- 109 .

به الوالي ورجاله وفكوه من المصلب ،ليتعلق بعدها بالوالي قائلا له : الله ينصر فيك الخليفة ، أنا ما أعرف حصاني وثيابي إلا منك...ثم قال له أنا ما عندي خبر أنها نصّابة¹ .

والبدوي ذا شخصية اعتمادية ، يظهر اعتماده في ذهابه إلى الخليفة يشتكي من أجل أن يعيد له حصانه ولباسه ، وقد نالها في آخر المطاف ، مثلما جاء على لسان الراوي: و أخذ البدوي حوائجه وحصانه وقال حرام عليّ دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل² .

¹ ينظر : المصدر السابق، ص: 110 .

² المصدر نفسه ، ص: 115 .

2.2.2/ الجزء الثاني : أنماط شخصيات حكاية الشاطر علي الزئبق :

| الأنماط الشخصية | المبتدعة | القلقة | العدوانية | الهستيرية | السادية | الاعتمادية | الغيرة | الانبساطية | السوية |
|----------------------|----------|--------|-----------|-----------|---------|------------|--------|------------|--------|
| علي الزئبق | + | + | - | - | - | - | - | + | + |
| حسن الثومان | + | + | - | - | - | - | + | + | + |
| زينب النصاية | + | - | + | - | + | - | - | - | - |
| الدليلة المحتالة | - | + | + | - | - | + | - | - | - |
| زرئق السماك | - | - | + | + | + | - | - | - | - |
| عزرا اليهودي | - | - | + | + | + | - | - | - | - |
| فمر بنت عزرا اليهودي | - | - | + | - | - | - | - | + | + |
| أحمد اللقيط | + | - | + | - | - | - | - | + | - |
| أحمد الدنف | - | + | - | - | - | - | - | + | + |
| جارية السقطي | - | - | - | - | - | - | + | + | - |
| ابنة السقطي | - | - | - | - | - | - | - | + | - |
| الخليفة | - | - | - | - | - | - | - | + | + |

نستنتج من الجدول ما يلي :

1- علي الزئبق : (شخصية: مبدعة ابتكارية ، قلقلة ، انبساطية ، عدوانية ، سوية متزنة).

برزت شخصية علي الزئبق كمبدعة ابتكارية وذلك من خلال المواقف التي توقفتنا فيها والتي تخص حوادث وأفعال علي الزئبق سواءً في مصر أم في بغداد .

ففي مصر عرفنا أن علي الزئبق كان شاطراً في هروبه من صلاح المصري وأتباعه عن طريق ابداعه وابتكاره لحلول وطرق تخرجه كالشعرة من العجينة في أسوء وأصعب مواقفه معهم ، وعند قدومه لبغداد ابتكر حيلة لأحمد اللقيط مستصغراً به وبسنّه إلا أن هذا الأخير رغم صغره وجدده داهيةً مثله ، كما أبدع علي الزئبق في تجسيد شخصية سعد الله الطباخ لكي يحتال على الدليمة فأبدع في تجسيده ابداعاً لم يكده يعرفوه أبناء بشرته ، وفي مواجهته مع زريق السماك ابتكر عدة طرق لأخذ الكيس منه ، فتارةً جسد شخصية صبية حامل وتارةً أخرى حاوي ومرة سائس كما استطاع أن يقلد صوت زوجته فخاطبه على أساس ذلك ، وهكذا إلى أن أخذ الكيس منه وجعله يعترف بشطارته وبفوزه عليه ، كما نجد في مواجهته مع الساحر عزرا اليهودي الذي حاول أن يبتكر عدة طرق لأخذ بدلة ابنته قمر منه كمهر لزئبق إلا أن محاولاته باءت بالفشل فلم يساعفه الحظ فيها ، ومن المعروف أن الشاطر ذا ذكاء ودهاء يُبدع ويبتكر ولا يتوقف ، فما سُمِّي شاطراً إلا أنه متمثل لتلك الشطارة وبارزة فيه ، فالشخصية المبدعة والابتكارية لها قدرات في ابتكار حلول لمشاكلها ومواقفها والإبداع فيها .

كما برزت شخصية علي الزئبق كشخصية قلقلة، ففي موقف له مع زينب النصابة عندما نجى من منصفها الذي تركه حبيس البئر حاول الانتقام منها لما فعلته به وبمعلمه فكان قلقاً حيال ذلك خاصة بعد إهانة علي الجمل له ، ويتجلى القلق كذلك عندما احتال عليه أحمد اللقيط وأخذ البدلة منه فكاد أن يقتله عندما تواجهه معه وجها لوجه في قاعة أحد المقدمين ، كما برزت سمات القلق فيه عندما تواجهه مع زريق السماك وسعى لأخذ الكيس منه، وفي مواجهته مع الساحر اليهودي نجد بعض القلق ظاهر على هذه الشخصية ومما أكد لنا هذا هو ما حصل في نهاية أحداث هذه المواجهة عندما أقبلت عليه قمر ابنة الساحر حاملةً بيديها دماغ الساحر أبيها فقابلها الزئبق بقوله : " ما جاء بك هنا

يا بنت الكلب"¹، فهذا قول مختصر وجيز دال على قلق علي الزئبق منها ومن أبيها الساحر.

وإذا تمعنا في سمات القلق البارزة في شخصية علي الزئبق فإننا نستنتج أن هذا القلق قلق طبيعي لا يتسنى أن يكون قلق مرضي خطير ، فتلك المواقف التي مر بها أثرت على شخصيته مما دفعته للقلق ،فما تُظهره الشخصية هو نتاج لمواقف حياتية .

ورغم كل الأعمال التي قام بها علي الزئبق إلا أننا نلاحظ أنه ذو شخصية انبساطية مقبل على الدنيا بجوية وصراحة ،شخص اجتماعي متفاعل مع أفراد المجتمع ليس بانطوائي منعزل وإنما أفعاله كانت كرد فعل لما فعلوه به .

كما نجد بعض سمات النمط العدواني في هذه الشخصية خاصة عندما يكون الخطر قريب منها، فقد برز هذا النمط عندما قبض علي علي جلابيب السقاء وسحب عليه الخنجر و أراد مبارزته، ثم في مواجهته مع الرجل البدوي العاصي الذي قتله ،وكذلك عندما هدّد الساحر بقتله إن لم يُسلم له البدلة ، وعندما تهجّم على أحمد اللقيط يريد قتله ، هذه بعض المواقف التي جعلتنا نحكم على هذه الشخصية بأنها ذات تمط عدواني تتغير من اجتماعية مسالمة إلى لا اجتماعية عنيفة خاصة عندما تُحسُّ بقرب الخطر .

والأهم من ذلك يُعد علي الزئبق من الشخصيات السوية المتزنة فهو لم يتشاطر على الناس ظلماً وإنما كان من أجل استرجاع ما هو له واسترجاع ما أخذه القوي من الضعيف، فسمات الشخصية السوية والمتزنة بارزة فيه .

2- حسن الشومان (شخصية :مبدعة ابتكارية ،قلقة ، انبساطية ،سوية متزنة):

تميزت شخصية حسن الشومان في الجزء الثاني من الحكاية بالنمط الابداعي الابتكاري على عكس الجزء الأول منها ، فهو الذي ابتكر حيلة لعلي عندما طلب منه تجسيد شخصية سعد الله الطباخ ومقابلة الدليمة على هذه الهيئة لكي يحتال عليها وينتقم منها ومن ابنتها ، كما أبدع في تمثيله كقاضي فاستطاع أن يحتال على أحمد اللقيط فبنجه وأخذ بدلة قمر بنت الساحر عزرا بعدما أخذها اللقيط من الشاطر علي .

¹ ألف ليلة وليلة ، ج 2، دار العزة والكرامة للكتاب ،وهران ، الجزائر ط 1 ،2013، ص: 142.

أما من ناحية نمط الشخصية القلقة نجد قد برزت بعض سمات القلق في شخصيته، فعندما وجد باب منزله مفتوحا بعدما تركته زينب النصابة وتركت علي حبيساً في البئر قَلِقَ حيال منزله فظنّ أنه قد سُرق، كما أنه قد اغتاض وقلق من أعمال الدليلة المحتالة وأعمال أخيها زريق السماك وهذا بارزاً في قوله مخاطباً الدليلة عندما أقبلت إليه شاكيةً من الزئبق بعدما بنجها، فقال لها: "ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك؟"¹.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أننا اعتبرنا شخصية حسن الشومان شخصية انبساطية اجتماعية متفاعلة مع أفراد المجتمع ومع التابعين له وهذا ما لاحظناه من خلال ما قدم في الحكاية .

كما نجده شخصية ذات نمط سوي ومتزن فهو شخص يحب لمساعدة الناس واطهار الحق واعطاء كل ذي حق حقه .

3- زينب النصابة (شخصية: مبدعة ابتكارية ، عدوانية ، سادية):

لقد اكتسبت شخصية زينب النصابة النمط المبدع والابتكاري فاستطاعت أن تحتال على الشاطر علي بذكائها ودهائها فأبدعت في كذبها إلى أن تمكنت من اصطياد فريستها وأوقعت بذلك علي الزئبق في البئر .

كما نجدها حاملة للنمط العدوانية ضمن شخصيتها فلم تراعي علي الشاطر وألحقت الأذى به.

كما نجد في شخصيتها نوع من النمط السادي فلقد استمتعت كثيرا في أذيتها لعللي وإيقاعه في بئر الأمير حسن، فأذيتها له كانت بمثابة عمل مشروع لها .

4- الدليلة المحتالة: (شخصية : قلقة ، عدوانية ، اعتمادية):

ظهرت الدليلة المحتالة في الحكاية حاملةً ضمن شخصيتها البعض من النمط القلبي خاصة حيال علي الزئبق، تبين هذا عندما رآته لأول مرة فقلقت علي ابنتها منه متوقعةً السوء منه بعد معرفته بما فعلته زينب ابنتها بمعلمه .

كما أننا نجدها شخصية عدوانية خاصة عندما أمرت العبيد بقتل علي المحسد لشخصية الطباخ إن كشف أمره .

¹ ألف ليلة وليلة، ج 2، ص: 128.

ومن خلال مواقفها أيضا نجد أنها شخصية اعتمادية فلقد اعتمدت على أخيها زريق السماك في قتل علي وهلاكه بعد أن قام هذا الأخير بإبراز شطارته عليها .

5- زريق السماك : (شخصية : سادية ، هيسستيرية ، عدوانية):

برزت شخصية زريق السماك في الحكاية كشخصية سادية تبين ذلك من خلال تعامله مع الشاطر علي حينما سعى لإيذائه والاستمتاع بذلك، وكذلك في أذيته لشطار مصر وفتيان العراق حينما كان يُعلق كيس المال في باب الدكان ويناديهم فكل من يقدّم على أخذ الكيس يقع في فخ السماك .

كما نجده شخصية هيسستيرية خاصة بمبالغته في مباحاته بشطارته والتقليل من شطارة غيره وفي جلب انتباه الغير له وهذا عندما كان يعلق كيس المال على باب دكانه . كما نجده شخص عدواني يسعى للقتل والتدمير والحراب ويتجلى ذلك في معاملته مع علي ومعاملته مع من يقدم لأخذ الكيس منه ، فلم يسلم أحداً من شره .

6- أحمد اللقيط : (شخصية : انبساطية ، مبدعة ابتكارية ، عدوانية):

برز النمط الانبساطي في شخصية أحمد اللقيط خاصة في بداية الجزء الثاني من الحكاية، فعندما قابله عي الزئبق لأول مرة وجده متفاعل مع أطفال مجتمعه وحيّه يلهو ويلعب معهم ولم يجده منعزل وانطوائي عندهم .

كما برز كشخصية مبدعة عندما أبدع في تجسيده لشخصية حلواني وقام بالاحتيال على علي الزئبق لكي يأخذ بدلة قمر بنت الساحر عزرا اليهودي منه . وبتحريض من جدته الدليلة بنّجه وآذاه وأخذ منه البدلة ليظهر النمط العدواني ضمن شخصيته متمثلا في أذيته لعلي .

7- الساحر عزرا اليهودي : (شخصية : عدوانية ، هيسستيرية ، سادية):

تميزت شخصية عزرا اليهودي بالنمط العدواني وذلك من خلال تعامله مع الشاطر علي الزئبق الذي قام بسحره وتحويله ثلاث مرات على هيئة حيوانات والذي سعى لقتله ، وفي تعامله كذلك مع فتیان العراق وشُطار مصر الذين كانوا يقدمون إليه لأخذ بدلة ابنته منه فلم يمل من سحرهم إلى حيوانات .

كما نجد ذو شخصية هيسستيرية فهو مثل زريق السماك متباهيا بشطارته وقوته وجبروته فقد كان يضع بدلة ابنته في صينية ويفتح شبابيك قصره مناديا لفتيان العراق وشطار مصر وكل من يحاول أخذها يُسحق ويُسخر لحيوان .

ليتغير بذلك نمط شخصيته من هيسستيري وعدواني إلى سادي مستمتع بأذيته للغير وجاعلاً الأذى عملاً مشروعاً يقوم به كل ما يرجع إلى قصره .

8- قمر بنت عزرا : (شخصية :عدوانية ، انبساطية ، سوية متزنة):

تعتبر شخصية قمر بنت عزرا شخصية عدوانية ، فقد قامت بقتل أبيها وأخذ دماغه لعلي الزئبق بدون أن يُرْفَ لها جفن وهذا بعد أن رفض عرضها المتمثل في دخوله للإسلام . ورغم الجانب العدواني الذي برز في شخصيتها إلا أننا لاحظنا أنها شخصية انبساطية متفائلة وبسيطة متلائمة مع المجتمع أو ربما تحاول أن تتلاءم وتتداخل مع الناس وتتغلغل في المجتمع الذي تعيشه .

كما أننا نجدها شخصية سوية متزنة ، يسود فيها العقل على العاطفة ، فبمجرد أن أباه رفض دعوتها للإسلام لم تستجب لعاطفتها ولم تواجهه بكونه أباه فقامت بقتله بصفته عدو لله .

9- أحمد الدنف : (شخصية :سوية متزنة ، انبساطية ، قلقة):

لم يكن لشخصية أحمد الدنف الدور البارز في الجزء الثاني من الحكاية كما كان له في الجزء الأول منها، إلا أننا لاحظنا بعض الأنماط التي تجسدت في شخصيته فهو ذا شخصية سوية متزنة يتمتع برزانة العقل في تعامله مع الشطار ، شخص سوي محب للخير ومخلص لعمله، ساعد أحد السقائين في محنته ووقف معه قدر المستطاع ، كما سعى لمساعدة علي الزئبق خاصة في تقديمه كشاطر من شطار مصر إلى الخليفة راغباً في إعلاء مقامه .

كما نجد شخص انبساطي مفعم بالحيوية والنشاط ومتفاعل مع أفراد المجتمع من شطار وتابعين له وغيرهم .

كما يبرز النمط القلبي في شخصيته بشكل واضح خاصة حيال علي الزئبق الذي نلاحظ أنه منذ قدوم علي لبغداد وهو قلق عليه ويجذره من شطار بغداد ومن خطورتهم .

9- جارية السقطي: (شخصية: غيورة، انبساطية):

تظهر شخصية جارية السقطي بشخصية انبساطية، فهي تعيش في بيت السقطي لمدة طويلة بعدما كانت جاريةً لدى الساحر، تفاهمت مع ابنة السقطي وعلمتها ما تعلمته من الساحر عزرا اليهودي.

كما أننا نجد في شخصيتها نوع من الغيرة، فهي قد علمت ابنة السقطي ما تعلمته من الساحر بشرط أن تتزوج نفس الشخص الذي يتزوج ابنة السقطي، فعندما أرادت هذه الأخيرة أن تساعد علي وترجعه إلى هيئته شارطةً عليه الزواج بها، صاحت الجارية على الابنة ومنعتها من مساعدة الشاطر وقامت هي بتلك المهمة حتى يتزوجها هي كذلك.

10- ابنة السقطي: (شخصية: انبساطية):

لم تكن شخصية ابنة السقطي متعددة الأنماط سوى أننا لاحظنا أنها ذات نمط انبساطي، فهي فتاة تعيش مع أبيها وجارتها، مُحبة للخير و لمساعدة الغير، برزت شخصيتها في الحكاية كشخصية طبيعية بسيطة.

11- الخليفة: (شخصية: انبساطية، سوية متزنة):

لا يمكن تصور خليفة انطوائي، لا في الواقع ولا في الحكايات، وفي الحكاية التي نحن بصدد دراستها برز الخليفة هارون الرشيد بشخصية انبساطية مستجيبة لأفراد مجتمعها ولمشاكلهم ساعياً لمعالجة أمورهم وتقديم الحلول الصحيحة لهم في كلتا جزئي الحكاية.

كما يبرز النمط السوي والمتزن في هذه الشخصية، فمن خلال ما قُدم في الحكاية عنه تبين أنه شخص تقي يقوم بالعدل ويغيث المظلومين ويُعطي كل ذي حق حقه.

وفي الأخير نستنتج أن تعدد الأنماط في الشخصية الواحدة ناتج عن تأثيرها بما يحيط بها، وبما يؤثر فيها، فينتج بذلك شخصيةً متغيرةً السلوك والطباع.

3.2/ أبعاد الشخصيات :

نجد في الأعمال الحكائية أن كل راوي يعتمد إلى إبراز شخصياته وتصويرها من خلال عدة جوانب (كالجانب الخارجي و الجانب الداخلي والجانب الاجتماعي) وذلك من أجل أن تظهر مكتملة في عمله ، فيهتم برسم ملاحظها من الناحية الفيزيولوجية و البسيكولوجية و السيسولوجية لنجد أنها ثلاثة أبعاد حسب تقسيم الناقد الانكليزي ديكين ميشيل ، ونظرا لقيمة هذه الأبعاد فهي تساهم بشكل كبير في وضوح شخصيات القصة .

وفي هذا الجزء سنهتم بدراسة واستخراج أبعاد الشخصيات التي وردت في حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق لنجد أن البعض منها غير واضحة الملامح ولم تكتمل على صعيد الجوانب الثلاث، لكنني باستخراج أبعاد الشخصيات الرئيسية والثانوية نظرا لاكتمالها من كل النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية ، على غرار الشخصيات الهامشية فهي مضمرة تماما من ناحية الأبعاد لأن دورها يكون تابعا للشخصيات الرئيسية والثانوية، ليصادفنا في الحكاية تعبير الراوي عنها بجمل قليلة لا تستوفي الوصف ولا تكاد تحقق بعدا من الأبعاد الثلاث، إلا في حالات نادرة قد نجده يذكر الشخصية الهامشية ويسترسل في وصفها من ناحية بعد واحد أو بعدين من أجل أن يوضح معالمها كعنصر مفاجئ لعب دورا هاما في مسار السرد.

ومما سبق ذكره فإننا سنعمل على دراسة أبعاد شخصيات الحكاية المدروسة عبر أروقة هذا الجزء وتحصيل الاستنتاجات من التحليلات التي سنتوصل إليها في الصفحات الموالية.

في الجدول الآتي نحاول رصد مواصفات الشخصيات في حكاية الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق :

| الشخصيات | الصفات الخارجية (الجسمية) | الصفات الداخلية (النفسية) | الصفات الاجتماعية |
|-------------------|--|--|--|
| الدليلة المحتمالة | - عجوز تنكرت في هيئة الشيخة المتصوفة فلبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وراحت بلسان ناطق بالتسيح . - تشبه سقط الفول العاصي على الماء و النار . - ظهرت بهيئة الجارة أم الخير بعد أن تنكرت بثياب خادمة من خدام الأكابر، ثم هيئة أم الحمار ثم بائعة المماليك . | - شريرة و تحب أذى الغير، مأكرة ، مخادعة ، ذكية وداهية ، حذقة ودقيقة الملاحظة، انفعالية غاضبة . | -أرملة مقدم بغداد سابقا، أم لبنتين لها أخ يسمى زريق السماك . _ معروفة بأنها محتالة -تقوم بأفعال النصب و المكائد . |
| الشاطر علي الزئبق | -عابس الوجه ، يشبه أحمد الدنف في الطول والعرض، سُجِرَ ثلاث مرات على هيئة حمار ثم دب ثم كلب . _تقمص عدة أدوار | -رجل شجاع -متضايق . -غاضب . -عنيد -ذكي . -داهية. | - كان شاطرا بمصر في زمن صلاح المصري . -رئيس فتيان مصر . |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|--|---|--|-------------------------|
| <p>-أول -صبيان أحمد الدنف. -زوج زينب النصابة وقمر بنت عزرا اليهودي وابنة السقطي وجاريتها.</p> | <p>-رجل طيب محب للخير ومساعد للغير. -محارب للفساد وساع لإعطاء كل ذي حق حقه.</p> | <p>وشخصيات من أجل الوصول إلى هدفه عند طريق تلونه ولبسه لعدة ألبسة مختلفة .</p> | |
| <p>-بنت عازبة، يتيمة الأب، -أمها الدليلة الملقبة بالمحتالة ، ولها أخت متزوجة ، حالة أحمد اللقيط ولها خال يسمى زريق السماك ، في آخر الحكاية تظهر كزوجة الشاطر علي الزئبق . - معروفة بقدرتها على النصب والخداع</p> | <p>-غيورة متدمرة ، متحسرة ،شخصية شريرة حرضت أمها على فعل المناصف ، ذكية وداهية ، ذات نفسية فرحة .</p> | <p>-صبية مليحة ، حسنة الشكل، تنكرت وتبرقت وفي مشهد آخر لبست أفخر ما عندها.</p> | <p>زينب النصابة</p> |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية دليمة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|---|--|--|-------------------------------------|
| <p>-خليفة من الخلفاء الراشدين للدولة العباسية .</p> | <p>-رجل طيب ، محب للخير، ذا روح عادلة وشخصية متمردة مشاغبة ، نفسيته فرحة .</p> | | <p>الخليفة هارون الرشيد</p> |
| <p>-مقدم الميمنة بيغداد . -عرف بأنه صاحب مكر وحيل وله أفعال عجيبة .</p> | <p>-رجل طيب . -رجل خيّر . -يسعى لإعطاء كل ذي حق حقه. -ذكي وداهية . -رجل مسؤول . -قلق بخصوص علي الزئبق.</p> | <p>- يشبه علي الزئبق في الطول والعرض .</p> | <p>أحمد الدفن</p> |
| <p>-مقدم الميسرة لدى الخليفة ، معروف على أنه محتال ذا حيل ومكائد .</p> | <p>-رجل ماكر ، له أفعال عجيبة ، داهية كبير وله عقل راجح وذكي، غاضب .</p> | <p>-رجل أقرع ، تنكر بهيئة قاضي</p> | <p>حسن شومان</p> |
| <p>-والي بغداد، له بيت وحاشية وجواري، له زوجة هي سيدة الحرم ، يعمل قاضي .</p> | <p>-يحاول المساعدة ، اعتمادي ، ، يشتكي ، غاضب .</p> | | <p>الوالي خالد</p> |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|--|---|--|-------------------------------------|
| <p>-زوجة الأمير حسن شر الطريق، عاقر</p> | <p>-منفعله وغاضبة ، نادمة على العشرة مع زوجها ، حزينة ، غيورة ، أنانية طمّاعة .</p> | <p>-صبية مليحة ، كعروس كنز مصاغ عليها ، تلبس أفخر ما عندها وتمشي والخلخال يرن و العقوص تشن .</p> | <p>خاتون</p> |
| <p>-شاب بطّال حشاش وفقير ، له حمار</p> | <p>-شاب طيب ، يحب فعل الخير ، ذا عزيمة ، يرغب في الانتقام من الذي آذاه ، حزين ويتحسر ، يشتكي، غاضب.</p> | <hr/> | <p>الحمّار</p> |
| <p>-تاجر ابن التاجر محسن ، له دكان في سوق التجار ببغداد .</p> | <p>-شاب متفائل وفرح ، طمّاع، غاضب، يشتكي، يسعى للانتقام .</p> | <p>-شاب مليح جدا لا نبات بعارضيه يرتدي فروة السمور .</p> | <p>سيدي حسن التاجر</p> |
| <p>-معلم صبّاغ، له مصبغة وبيت كبير بقاعة وطبقة وله صبي يعينه في مصبغته</p> | <p>يجب ويشتهي أكل التين والرمان وهو رجل طيب وحب للخير ، حاد الطباع ، غاضب ، يشتكي .</p> | <p>كسكين الجلاكسي يقطع الذكر والأنثى</p> | <p>حاج محمد الصبّاغ</p> |
| <p>-مزين مغربي الجنسية ، لديه دكان في بغداد</p> | <p>-رجل محب لفعل الخير . -لديه صفة الشكوى</p> | <hr/> | <p>مسعود المزين المغربي</p> |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|--|---|--|----------------------------|
| | وهو شخصية منفعة و غاضبة . | | |
| -رجل يهودي صائع له متجر لبيع الذهب والمجوهرات، صاحب مال كثير ، له بنت تسمى قمر. -معروف بأنه ساحر يستخدم الجن وله مارد على هيئة بغلة وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبه من ذهب وطوبه من فضة. | -حسود ، مكار وغدار، يشعر بالفرح . | | اليهودي عزرا |
| -رجل بدوي من النجع له حصان فقده في بغداد . | -مقلد ، ذواق يشتهي الزلاية المعسلة، طيب، يجب المساعدة ، حزين وغاضب . | | البدوي |
| -أمير ورئيس الشاوشية عند الخليفة، متزوج بصبية يحبها، | -غيور ، غضبان مغتاظ، متشائم ، متحسّر ، نادم على عشرة زوجته ، | -ضربته تسبق كلمته ذا قوة جسمية وسرعة في الحركة، يتوسط الأربعين والخمسين | الأمير حسن شر الطريق |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|--|---|---|-----------------------------|
| <p>عقيم لا ينجب، صاحب زرع وجامكية واسعة.</p> | <p>محروم مشتاق للأولاد.</p> | <p>سنة لأن بياض لحيته قد كسا سوادها . - وصف علي أنه بغل أفطس .</p> | |
| <p>-رجل مغربي و بواب لدار رئيس الشاوشية.</p> | <p>-طيب المعاملة ، صبور .</p> | | <p>الشيخ علي البواب</p> |
| <p>-طفل صغير وهو وريث التاجر الغني الشاه بندر وهو آخر العنقود في العائلة، له أخت بكر مخطوبة .</p> | <p>_____</p> | <p>-يلبس لباسا مطرّزا بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة .</p> | <p>ابن الشاه بندر</p> |
| <p>-رئيس فتيان أرض العراق . -تاجر سمك بأسواق العراق. -أخ للدليلة المحتالة . _خال زينب النصابة ووليها بعد وفاة أبيها . _له زوجة وهي جارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر</p> | <p>-رجل ذكي وداهية وخبيث . -ماكر ومخادع - مزاجه حاد . -مغرور ومتباهي بشطارته. -قلق و خائف .</p> | <p>_رجل قوي وسريع .</p> | <p>زريق السماك</p> |

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية دليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق

| | | | |
|---|--|---|--------------|
| له ابن اسمه عبد الله. | | | |
| - حفيد الدليلة المحتالة . - ابن أخت زينب النصابة. | - فتى ذكي . - محتال ومخادع . | - ولد صغير . - تنكر بهيئة رجل حلواني | أحمد اللقيط |
| - أحد صبيان أحمد الدنف . - كان من أتباع صلاح المصري . | - شخص مستهزئ ومغرور يستصغر ويحتقر غيره . | | علي الجمل |
| - ابنة الساحر عزرا اليهودي . اعتنقت الدين الاسلامي . - زوجة علي الزئبق . | - شجاعة . - مناصرة للحق . - تغلبت على عاطفتها وقامت بقتل أبيها الساحر . - أحبت علي الزئبق . | - فتاة حسناء . | قمر بنت عزرا |
| ابنة السقطي . زوجة علي . | - ذكية و خيرة، تحب مساعدة الغير . | - فتاة جميلة . | ابنة السقطي |
| - كانت جارية لدى الساحر عزرا اليهودي . - ثم جارية للسقطي . - ثم زوجة لعلي . | - ذكية . - غيورة . | - فتاة مليحة . | جارية السقطي |

نستنتج من الجدول مايلي :

1- الدليلة المحتالة : وهي أرملة مقدم بغداد سابقا براج الخليفة ، لها ابنتين واحدة متزوجة ولها ابن يسمى أحمد اللقيط والأخرى بنت عازبة تدعى زينب النصابة ، لها أخ يسمى زريق السماك .

تلقب بالدليلة المحتالة لأفعالها الماكرة واحتياها على سكان بغداد ، و دون أن ننسى قدرتها على ضرب التخت الرمل التي استعملتها في معرفة اسم علي الزئبق وسعده الغالب على سعدها. هذا من الناحية السيسولوجية .

أما الدليلة من الجانب الفيزيولوجي فيذكرها لراوي في عدة مواطن على أنها امرأة عجوز ومن ذلك قوله : ثم قالت العجوز في نفسها .¹

وفي قوله : أن العجوز استقبلت ابن التاجر .²

وفي قوله : ما كان من أمر العجوز فإنها...³

وفي قول الصباغ قاصدا الدليلة : أحضر لي العجوز .⁴

وفي قول أحد الخلائق : لما رأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها...⁵

وفي قول الأمير حسن شر الطريق يقصدها : هل تأذن للعجائز أن تدور في البلد وتنصب على الناس .⁶

وفي قول الخليفة : تعالي يا عجوز ، ما اسمك ؟⁷

وفي قول حسن شومان لها : ما الذي جاء بك يا عجوز النحس .⁸

¹ ألف ليلة وليلة ، ج 4 ، ص : 96.

² المصدر نفسه ، ص : 98 .

³ المصدر نفسه ، ص : 99 .

⁴ المصدر نفسه، ص : 100.

⁵ المصدر نفسه ، ص : 101 .

⁶ المصدر نفسه ، ص : 108 .

⁷ المصدر نفسه ، ص : 114 .

⁸ المصدر نفسه ، ص : 129 .

ثم نجد الراوي يصف لباسها في أول منصف حيث لبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة وراحت واللسان ناطق بالتسييح والقلب راكض في ميدان القبيح¹، وهذا من أجل أن تتنكر في هيئة الشبيخة المتصوفة التي تلبس ثيابا بيضاء ما تشبه قبة نور متهيئة بهيئة الصوفية، ثم يقول الراوي في وصفها: شبيخة طالع من وجهها النور².

كما نلاحظ وصف الدليلة لنفسها قائلة: أنا مثل سقط الفول عاص على الماء والنار³، كناية عن صلابتها وقدرتها على التحمل فلا يقدر عليها لا الماء الذي يهلك ولا النار التي تحرق.

إضافة على ظهورها بهيئة الجارة أم الخير في المنصف الثاني أين لبست ثياب خادمة من خدام الأكابر، ثم في المنصف الثالث ظهرت في هيئة أم الحمار الحشاش، ثم عجوزا دلالة كباثة ممالك.

وفي مشهد آخر تظهر مع حاشيتها التي خلعتها لها الخليفة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية.

وفي مشهد آخر بعد أن سرق عليها علي الزئبق حمام الرسائل، يصفها الراوي بأنها قامت وخلعت عنها لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة في رقبتها⁴.

أما من الجانب النفسي فتظهر شخصية الدليلة شخصية شريرة تحب أذى الغير من أجل أن تصل إلى ما تريده، وهذا ما أظهرته أفعالها في حياكة العديد من المناصف والمكائد للناس، لنستنتج من خلال عملها لخمسة مناصف متتالية شخصيتها الماكرة والخداعة.

وعلى ذكر المناصف نجد أن الدليلة ذكية وداهية كبيرة في طريقة اعدادها لهذه الحيل وكيف كانت تنسل منها بسهولة تامة دون أن يلحقها أي ضرر، إضافة إلى أنها حذقة ودقيقة الملاحظة عندما عرفت لحم حمام الرسائل دون غيره، ومن ذلك قول الراوي:

¹ المصدر السابق، ص: 93.

² المصدر نفسه، ص: 94.

³ المصدر نفسه، ص: 102.

⁴ المصدر نفسه، ص: 129.

ماهو لحم طير الرسائل فإني أعلفه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك¹ ، إضافة إلى أنها عرفت عليًا وهو متنكر في هيئة الطباخ الأسود وشكّت فيه .

ثم رأيناها في مشهد سرقة حمام الرسائل ظهرت بنفسية غاضبة لأن حيلة الزئبق أنظلت عليها وأفقدتها أعز ما تملك ثم تحولت نفسيتها إلى خائفة عندما أخبرها علي بأنه قام بطهي الحمام وبعد برهة أصبحت فرحة بسبب استعادتها لحمام زوجها .

2- الشاطر علي الزئبق:

يصور الراوي علي الزئبق في الحكاية بوجه عابس من خلال البعد الجسمي ، كما أنه شبيه عمه أحمد الدنف وهذا ما جاء في قول الراوي على لسان الدليلة عندما لمحتة قائلة : يشبه أحمد الدنف في طوله وعرضه وعليه عباء وبرنس وشريط من بولاد والشجاعة لائحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه² .

كما نجده يتنكر في عدة شخصيات لهدف يبغى وصوله ، فافتتح مغامراته ببغداد بمواجهته للدليلة المحتالة أين جسّد شخصية سعد الله الطباخ من خلال لبسه لثياب الخدم ودهن جسمه بشيء مثل الزيت حتى صار مثل العبد الأسود وذلك تلبيةً لطلب حسن الشومان الذي فكر له بهذه الحيلة حتى يتمكن من دخول الزئبق من دخول خان المحتالة وإفقادها لوعيتها انتقاماً منها ومن ابنتها و إبرازاً لشطارته عليها .

وفي مشهد له عندما قصد دكان زريق السماك ، لبس لباس صبية وتوجه إليه بهيئة زوجة الأمير حسن شر الطريق الحامل وهذا من خلال ما ذكر : " ... فأحضروا له لبس صبية فلبسه وتحنى وأرخى لثاماً وذبح خروفاً وأخذ دمه ، وطلع المصران ونظفه وعقده من تحته وملاه بالدم وربطه على فخذه ، ولبس عليه اللباس وخف ، وعمل نهدين من حواصل الطير وملاها باللبن وربطه على بطنه ببعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطناً ، وتحزم عليه بفوطة كلها نشاء ، فصار كل من ينظر يقول ما أحسن هذا الكفل"³ ، كل هذا رغبةً في حصوله على الكيس المعلق بباب الدكان ، وعندما فشل بأخذه في محاولته الأولى قام مرة ثانية بلبس ثياب سائسٍ محاولاً عدم كشف حقيقته أمام

¹ المصدر السابق ، ص: 130 .

² ينظر ، ألف ليلة وليلة ، ج 2 ، ص: 122 .

³ المصدر نفسه، ص: 130 .

زريق السماك إلا أن هذا الأخير كان داهيةً وذكياً فكشف أمره ولم يفلح علي في نيل مراده، ثم رجع إليه مرة ثالثة وإذا هو بحلة حاوية فعلم من سماعه لحديث زريق بأنه سيأخذ الكيس من الدكان ويخبئه في بيته لتبدأ عملية الكر والفر من منزل زريق من أجل أخذ الكيس منه . وفي مغامراته مع الساحر عزرا اليهودي الذي حاول أخذ بدلة ابنته مهرا لزئبق التي ملكت فؤاده ، غير ان الساحر كشفه وهدده بمسحه إلى هيئة حمار في أول مرة ، وعندما وجده شاب عنيد مصمم على أخذ البدلة قام بسحره للمرة الثانية على هيئة دب ، ثم على هيئة كلب في المرة الثالثة .

أما عن الجانب الاجتماعي لهذه الشخصية فقد تبين أن علي كان شاطراً بمصر في زمن رجل يدعى صلاح المصري ، ولُقّب بالزئبق لاختفائه السريع وخفة حركته ، ليقوم الدنف بالتعريف به في ديوان الخليفة قائلاً : "يا أمير المؤمنين هذا علي الزئبق المصري رئيس فتيان مصر ، وهو أول صياني"¹ ، وفي آخر الحكاية تزوج بأربع بنات هن زينب النصابة وقمر بنت عزرا اليهودي وابنة السقطي وجارية السقطي .

أما عن البعد النفسي لهذه الشخصية ، فوجد علياً رجل شجاع ، بارز البدوي العاصي واستطاع التغلب عليه لوحده وخلّص التجار من شره ، كما واجه أسد الغابة الذي تعرض لهم في رحلتهم وقام بقتله ، ثم نلاحظ أنه ذا نفسية متقلبة المزاج في أحيان كثيرة وذلك حسب الأحداث والمواقف التي مرّ بها فتارةً نجده متضايق ، وتارةً غاضب كموقفه مع السقاء بعدما قال له : "أنعم بك صغار قوم كبار قوم آخرين" ، فنهض الشاطر علي وقبض جلابيب السقاء وسحب عليه خنجراً² ، وموقفه من منصف زينب حينما نصبت عليه ومن أحمد اللقيط الذي بنّجه وأخذ البدلة منه ، ومن معاملة زريق السماك وعزرا اليهودي له ، لتظهر شخصيته العدوانية الانتقامية من أجل أن يدافع عن نفسه و يرد الأذى بالأذى.

ويجدر بنا الإشارة إلى أن علي الزئبق رجل ذكي وداهية وفي نفس الوقت رجل طيب محب للخير ومساعد للغير ومحارباً للفساد وساعياً لاسترجاع الحقوق لأصحابها .

¹ المصدر السابق ، ص: 145.

² ألف ليلة وليلة ، ج 4 ، ص: 115.

3- زينب النصابة : تطالعنا زينب النصابة من الجانب السيسولوجي على أنها بنت عازبة يتيمة الأب الذي كان مقدم بغداد سابقا ، و لها أم ملقبة بالدليلة المحتالة و أخت متزوجة، وهي خالة أحمد اللقيط وابنة أخت زريق السمّاك الذي يعتبر وليّها الوحيد بعد أبيها ، لتصبح في آخر الحكاية زوجة الشاطر علي الزئبق ومعها ثلاث ضرّات هن (بنت السقطي و جارية السقطي و قمر بنت عزرا اليهودي).

كما يطلق على زينب لقب النصابة لقدرتها على النصب والخداع وفعل المكائد.

أما من الناحية الفيزيولوجية فزينب صبية جميلة ، في قول الراوي : فرآها صبية مليحة¹ ، وعلى لسان علي الزئبق قائلا لها : ما أحسن شكلك !² ، وفي آخر الحكاية وصفها الراوي قائلا :... فوجدها درة... كاملة الحسن والجمال³.

أما عن لباسها فنجدها في أول منصف لها قد تنكرت ببدلة وتبرقت حتى تخدع أحمد الدنف وجماعته ، وفي حيلة لها ضد علي الزئبق يخبر الراوي عنها بأنها لبست أفخر ما عندها .

أما من ناحية البعد البسيكولوجي ، فهي شخصية غيورة متدمرة ، غارت من أحمد الدنف وحسن شومان اللذان نالا اعجاب الخليفة بسبب مكرهما وحيلهم ويظهر في قولها : ونحن معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنّا⁴؟ فهي تتحسر عن حالهم بعد وفاة أبيها الذي كان مقربا عند الخليفة وبعد أن رحل نسي الخليفة أمرهم.

وهي شخصية شريرة فقد حرّضت أمها على الاحتيال وفعل المناصف للناس ، كما قامت هي أيضا بفعل الحيل بالنصب على غيرها ، ويظهر شرها في قدرتها على فك الأبواب الموصدة بلا مفتاح وهذه المهارة تساعدها في النصب كثيرا وهي تشبه أفعال

¹ المصدر السابق، ص: 112 .

² المصدر نفسه ، ص: 123 .

³ ينظر : المصدر نفسه ، ص : 148 .

⁴ المصدر نفسه ، ص: 92 .

الساحرات اللواتي يلجأن للسرقة والدخول إلى منازل الناس دون اذن منهم ، ومن ذلك قول الراوي : ثم اسبلت ازارها في الضبة وقرأت عليها اسماء موسى ففتحتها بلا مفتاح¹ .

كما نجد لها نصيبا من ذكاء أمها ودهائها في التخطيط لفعل المكائد ، فقد نصبت على مقدم الميمنة وجماعته الواحد والأربعين رجلا بعد أن حاكت لهم مقبلا جردتهم على اثره من ملابسهم ، وفي منتصف آخر نصبت على علي الزئبق وعترته ثم تركته في البئر يواجه غضب الأمير حسن شر الطريق .

وفي حوار لها مع أمها تظهر نفسيتها الفرحة عندما سمعت أن عليًا قد خطبها من أمها لأنها أحبته .

4- الخليفة هارون الرشيد : يظهر في الحكاية من الناحية الاجتماعية بأنه أشهر خليفة من بين الخلفاء الراشدين ، إذ كان له الصيت الأكبر في بغداد فهو يمثل رمز الدولة والحضارة الاسلامية ورمزا للعدل ، كما يمثل الدولة العباسية في أزهى عصورها .

أما من الناحية النفسية فنجد هارون الرشيد في صورة الرجل الطيب ، المحب للخير، إضافة إلى روحه العادلة ، كونه حاكم البلاد فهذا ما يجب على الملك أن يتصف به لأنه المسؤول عن رعيته ، ففي مشهد له يصادفنا وهو يحتكم بين الناس المظلومين الذين جاءوه يشتكون حاله وهم (الحمار ، الصباغ ، المزين المغربي ، اليهودي ، حسن شر الطريق ، البدوي، التاجر سيدي حسن) وبين الدليلة المحتالة ، محاولا اعطاء كل ذي حق حقه وأن يرضي كل الأطراف ويستعيد كل شخص حوائجه .

كما يصور الكاتب شخصية الهارون في هذه الحكاية بشكل جديد ليظهر بشخصية المتمرد المشاغب بسبب اعجابه بأمور النصب والاحتيال والكدية وأفعال الشغب التي تنم عن موهبة و ذكاء وفطنة واستثناسه بسماع قصص ومغامرات المحتالين والنصّابين والشطّار حتى وصل به الحال إلى اكرامه وخلعه على أصحاب هذه الفعال بالنفس والنفيس وتقريبهم له، ومن ذلك قول الراوي : أنه كان في زمان الخليفة هارون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وآخر حسن الشومان وكانا صاحبي مكر وحيل ولهما أفعال عجيبة ، فبسبب ذلك خلع الخليفة على أحمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة

¹ المصدر السابق ، ص : 124 .

وخلع عليه حسن شومان خلعة وجعله مقدم الميسرة...¹ ، اضافة إلى أنه قد خلع على الدليلة المحتالة ولم يعاقبها على أفعالها التي آذت بها عصابة من الناس.

نلاحظ نفسية الرشيد الفرحة والمسرورة بسبب اعجابه بعلي الزئبق عندما لمح له لأول مرة في ديوانه فأحس الشهامة بأدية من هيئته والشجاعة بين عينيه تشهد له لا عليه².

5- الوالي خالد : وهو والي بغداد، له بيت وحاشية وجواري ، له زوجة وهي سيدة الحرم ، يعمل قاضيا حيث يشتكي له الناس أحوالهم ويطلبون مساعدته من أجل أن يحل مشاكلهم وهذا عمله كوالٍ على الناس ، ومن هؤلاء نجد الجماعة التي احتالت عليهم الدليلة المحتالة، منهم التاجر حسن والحمار والبدوي و المزين المغربي والحاج محمد الصبّاغ والأمير حسن شر الطريق ، هذا من حيث البعد الاجتماعي .

أما من حيث البعد النفسي ، فيقابلنا خالد في الحكاية بصفة الرجل الاعتمادي الذي كان من المفروض أن يُكثّفَ جهوده من أجل القبض على العجوز المحتالة ، غير أنه أوكل مهمتها إلى الناس الذين جاءوه يشتكون منها ومن أفعالها ، والفعل الوحيد الذي ساهم به هو أنه عرض مساعدته بإعطائهم عشرة من رجاله في كل مرة حتى يقوموا بعملية تمشيط واسعة في المدينة على العجوز المحتالة ، وفي آخر المطاف امتثلت بين يديه غير أن استهتاره باتكاله على رجاله جعلها تفر وتهرب ليضل حق الناس ضائعا .

كما ظهر بصفة المنفعل المشتكي الغاضب الذي راح يشتكي عند الخليفة بسبب احتيال الدليلة عليه لأنها باعته المشتكية بعد أن جعلتهم ممالিকা ليتشاجر معهم ويقرروا الطلوع إلى الديوان والاحتكام عند الخليفة .

6- أحمد الدنف :

برز في الحكاية من الجانب الاجتماعي على أنه مقدماً للجهة اليمنى من بغداد وقائداً لدرك البر فيها له مرتّب في كل شهر ألف دينار وتحت يده أربعون رجلاً وكلمته مسموعة وواجب احترامه وهذا من خلال قول الراوي على لسان المنادي : "أنه لا مقدم ببغداد في الميمنة إلا المقدم أحمد الدنف وأنه مسموع الكلمة واجب الحرمة"³.

¹ ألف ليلة وليلة ، ج4 ، ص: 92 .

² ينظر : المصدر نفسه ، ص: 146 .

³ ألف ليلة وليلة ، ج2 ، ص: 92.

عُرِفَ بأنه محتال صاحب مكر وخدع، له أفعال عجيبة، وهذا ما جعله مقررًا من الخليفة، كما ألزمه الخليفة بالقبض على الدليلة المحتالة لشدة وثوقه به ومن ذلك قول الراوي بلسان الخليفة: "يا مقدم أحمد...ألزمتك بحضور العجوز"¹.

أما من ناحية البعد الجسمي فقد ذُكر بأن أحمد الدنف له طول وعرض كطول وعرض علي الزئبق ويشبهه وهذا ما تبين عند رؤية الدليلة المحتالة علياً المصري " فرأته يشبه أحمد الدنف في طوله وعرضه"².

ومن ناحية الجانب النفسي، نجد أن لأحمد الدنف شخصية خيرة يسعى إلى مساعدة الناس واسترجاع حوائجهم وأموالهم المسروقة، وهو رجل طيب مع زينب النصابة التي أوقعتة في كمينها وبنجته عندما كان يبحث عن أمها المحتالة، كما أراد مساعدة علي الزئبق من أجل أن يقربه لخدمة الخليفة فيكتب له جامكية ويقدر شطارته، إضافة إلى شخصيته الذكية التي جعلت منه قريباً من الخليفة ويده اليمنى فهو رجل مسؤول وداهية وله أفعال عجيبة.

كما ظهرت بوادر الخوف عنده ومن ذلك خوفه وقلقه على علي الزئبق من شطار ونصابي بغداد ومن مناصفهم وحيلهم التي يشتهرون بها ليذكر الراوي تحذير أحمد الدنف لعلي قائلاً: "إياك أن تشق في بغداد بل استمر جالساً في هذه القاعة.....هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثيرون ونبتت فيها الشطارة كما ينبت البقل في الأرض"³، كما نجده يعاتبه بعد معرفة ما حدث له مع زينب النصابة قائلاً له: "أما قلت لك إن بغداد فيها نساء تلعب على الرجال؟"⁴.

وفي موقف آخر نجده قلقاً جداً على علي وذلك عندما انقطعت أخباره عنه بعد توجه الزئبق للساحر عزرا فأمر الدنف بالبحث عنه قائلاً: "يا شباب اطلعوا فتشوا علي أحيكم علي المصري"⁵.

¹ المصدر السابق، ص: 110.

² المصدر نفسه، ص: 122.

³ المصدر نفسه، ص: 121.

⁴ المصدر نفسه، ص: 124.

⁵ المصدر نفسه، ص: 143.

وعند مقابلة أحمد الدنف والشاطر علي المصري للخليفة كان الدنف فخوراً ومتباهياً بعلي، ومن ذلك قول الراوي على لسان أحمد الدنف عندما سأله الخليفة عنه فأجابه: " يا أمير المؤمنين، هذا علي الزئبق المصري رئيس فتيان مصر ، وهو أول صبياني"¹.

7- حسن شومان : يظهر في الحكاية بجانبه الاجتماعي على أنه مقدم الميسرة لدى الخليفة أي الجناح الأيسر والقائد الأول لميسرة جيش الملك ، له جامكية في كل شهر الف دينار وله أربعون رجلا تحت يده ومن ذلك قول الراوي على لسان الخليفة : أنه لا مقدم ببغداد في الميسرة إلا حسن شومان وأنه مسموع الكلمة واجب الحرمة².

يُعرف شومان بأنه محتال يفعل الحيل والمكائد للناس، وهذا في قول الراوي عنه: "...رجل يسمى حسن شومان ، صاحب حيل... وهذا ما جعل الخليفة يعجب به"³.

أما عن تصور الراوي لحسن من الجانب الجسمي ، فنجد أنه رجل قد فارق الشعر رأسه وذلك في حديث زينب النصابة عنه قائلة: وهذا الأقرع حسن شومان مقدم الميسرة...⁴، وفي مشهد آخر طلع يفتش عن علي وقد تنكر بهيئة قاض .

أما عن الجانب النفسي لحسن شومان في الحكاية فإنه يظهر بصفة رجل ماكر ذو أفعال عجيبة ، لأنه صاحب حيل وهذا ما يجعله منه داهية كبير له عقل راجح ونصيب من الذكاء، ومن ذلك فكرته التي اقترحها للقبض على الدليمة دون حصول أي مشاكل باقتراحه للحل الذي سيرضي كل الأطراف المتخاصمة وذلك عندما طلب منديل الأمان من الخليفة حتى تكون الدليمة في جيرته وشفاعته وتمثل أمام الرشيد من أجل حصول العقاب لها ، اضافة إلى فكرته التي ساعدت علي الزئبق حتى يتمكن من الدليمة بحيلة احتالها عليها في خاتها ، بعد تحريض الشومان ليتنكر بهيئة طباطخ الدليمة ويأخذ مكانه ، اضافة إلى تنكره

¹ المصدر السابق، ص: 145.

² ألف ليلة وليلة ، ج 4 ، ص: 92.

³ المصدر نفسه، ص: 92 .

⁴ المصدر نفسه، ص : 92 .

كقاضي حتى يمك الحلواني ليستعيد منه حوائج علي الزئبق ، ويعمل بالحلواني مثلما عمل مع الزئبق .

أما عن حالته النفسية فيظهر في احدى المواقف غاضبا بسبب انفعاله من قول علي الجمل وهذا ما جاء على لسان الراوي : فقال واحد منهم يقال له "علي الجمل " ولأبي شيء تشاورون حسن شومان ؟ وهل حسن شومان أمر عظيم ؟ فقال حسن : يا علي أنا قليل في نظرك؟ والاسم الأعظم لا أرافقكم في هذه المرة وقام غاضبا¹ .

8- الحمار : نجده من الجانب الاجتماعي شاب بطال حشاش فقير يتجرع الفقر كلما لم يجد عملا يزاوله ، وهذا في حديث الدليمة معه قائلة : أنا رأيتك فقيرا² ، له حمار يحمل به حوائج الناس ويتقاضى أجره من ذلك .

يصور الراوي الحمار من الجانب النفسي فنجده شاب طيب يحب فعل الخير ولا ينسى من تفضل عليه بفعل خير كالمعلم حاج محمد الصبّاغ ، كما يظهر فعله للخير عندما حرضته الدليمة على تكسير مصبغة الصباغ بعد أن أثارت شفقتة وهوّلت له الموقف بأن الحاج محمد في محنة وسينزل كشف من الخليفة كي يأخذوه لأن عليه ديونا ، فوافق علي ذلك قائلا لها : إن المعلم فضله علي وأعمل شيئا لله³ ، وعندما رأى الصبّاغ قال : الحمد لله على السلامة يا معلم ، قلبي عليك صرت مفلسا وكتبوا حجة اعسارك⁴ ، غير أن الحمار لا يعلم أن هذه حيلة اختلقتها الدليمة لتوقعه في المشاكل مع الصباغ وتسرق له حماره ، دون أن نغفل على عزيمة الحمار التي تظهر في مواقفه مع رفاقه ورغبته في الانتقام ومد يد العون لهم بُغية القبض على الدليمة .

كما يظهر شعور الحمار بالحزن والحسرة عن حماره الذي فقده وذلك عند اشتباكه مع الصبّاغ ليصبح في موقف محرج فلا هو يبرر فعلته ولا هو بحماره الذي سُرق منه ، وهذا ما جاء في قول الراوي: فبكى الحمار وقال يا ضيعة حماري⁵

¹ المصدر السابق، ص: 111 .

² المصدر نفسه، ص: 104 .

³ المصدر نفسه، ص: 100 .

⁴ المصدر نفسه، ص: 100 .

⁵ المصدر نفسه، ص: 100 .

ثم يصوره الراوي في صورة الرجل المشتكي الذي لاحول له ولا قوة ، يطالب باسترجاع ما سرق منه عند الوالي ويطلب مساعدته ثم في ديوان الخليفة عندما انفعل غاضبا أمامه ، بسبب أنه أكثر شخص قد تضرر من أفعال العجوز الغير عقلانية ومن ذلك قوله : شرع الله بيني وبينها فإنها ما كفاه أخذ حماري حتى سلّطت علي المزين المغربي فقلع أضراسي وكواني في أصداعي كيّين¹ .

9- ابن الشاه بندر : نلاحظ هذه الشخصية من خلال البعد الاجتماعي أنه طفل صغير ووريث التاجر الغني الشاه بندر وآخر العنقود في الدار ، له أخت بكر مخطوبة ، يقطن مع عائلته في بغداد .

يذكر الراوي بعده الجسمي واصفا ملابسه بأنه: يلبس لباسًا مطرّزا بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مُكَلَّلٌ باللؤلؤ وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة² .

10- الأمير حسن شر الطريق : سمي بشر الطريق لأن ضربته تسبق كلمته ، كناية عن قوته الجسمية وسرعة حركته و كما يظهر في سن يتوسط الأربعين والخمسين لأن البياض قد كسى لحيته وذلك في قول الراوي : وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة ، فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها³ ، وفي شجار دار بينه وبين زوجته فوصفته بالبغل الأفتس قائلة : والعائق منك لأنك بغل أفتس...⁴ ، هذا من الجانب الجسمي .

أما من حيث بعده الاجتماعي فحسن هو أمير ورئيس الشاويشية عند الخليفة ، متزوج بصبيبة يحبها غير أنه ليس لديه أولاد لأنه رجل عقيم ، وهذا في قول زوجته : وبصك رائق لا يحبل ولا يجيء بالأولاد⁵ ، له دار بابها مقوصر بعتبة مرمر وهو صاحب زرع وجامكية واسعة كناية عن ثراءه الفاحش.

¹ المصدر السابق، ص : 114 .

² المصدر نفسه، ص : 102 .

³ المصدر نفسه، ص : 93 .

⁴ المصدر نفسه، ص : 94 .

⁵ المصدر نفسه، ص : 94 .

أما عن البعد النفسي للأمير حسن شر الطريق فإنه يطل علينا بشخصيته الغيورة، وذلك بسبب أنه لم يرزق بالأولاد رغم زواجه الطويل وفي يوم من الأيام طلع إلى ديوان الخليفة فرأى كل أمير ومعه ولد أو ولدان ، قائلاً لنفسه : هل الذي أخذ أباك لا يرزقك ولدا ، ليظهر حزنه على الأولاد وتحسره على عمره الذي يمر و بياض لحيته يكتسح سوادها وهو لم يلد لا بنتا ولا ولدا .

وعند عودته إلى الدار دخل على زوجته وهو غضبان مغتاض ، وهذا ما جاء في سرد الراوي عنه قائلاً : ثم دخل على زوجته وهو مغتاض¹ ، وفي كلام له قائلاً : وهذا سبب غيظي بأنك عاقر لا تحبين مني² .

ومُتَشَائِمًا عندما دخل على زوجته فحيته قائلة مساء الخير ، فقال لها : روعي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيرًا³ .

ومُتَحَسِّرًا في قوله : فتذكرت الموت وأنا ما رزقت بولد ولا بنت ومن ذكر له لا يذكر⁴ .

ونادماً على زواجه من زوجته وذلك بعد شجاره معها وتهديده لها بزواجه من غيرها بعد عودته من السفر ، وهذا ما سرده لنا الراوي قائلاً : وندما على معاشرة بعضهما⁵ .

وفي حوار زوجته مع الدليلة المحتالة يظهر بصفة المحروم المشتاق إلى الأولاد وهذا ما جاء على لسان خاتون قائلة : فرأى الأولاد فتشوق إليهم⁶ .

وبعد عودته من السفر شكّت له زوجته حالها من النصب الذي تعرضت إليه، لينفعل غاضبا ويطلع عند الوالي وهو يقول: أنا ما خصمي إلا الوالي⁷ .

¹ المصدر السابق، ص : 93 .

² المصدر نفسه، ص : 93 .

³ المصدر نفسه ، ص : 93 .

⁴ المصدر نفسه ، ص : 93 .

⁵ المصدر نفسه، ص : 94 .

⁶ المصدر نفسه، ص : 95 .

⁷ المصدر نفسه ، ص : 108 .

11- الشيخ علي البواب : رجل مغربي بواب لدار الأمير حسن ، معسر الحال بحيث لم يأخذ راتبه منذ ثلاثة أشهر ، في قول الراوي : وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير ، وكان معسرا ولم يعرف أن يخلص بها منه ¹ ، كما يظهر في صفة المحتاج يصف نفسه قائلاً: وهي من أصحاب التصرف فإنها كاشفت علي وعرفت أنني محتاج للمصروف ، فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء، هذا ما نجده من الناحية الاجتماعية .

أما من الناحية النفسية ، فنجد الشيخ علي البواب شخصا طيبا في تعامله مع سيدته خاتون ، وفي موقفه مع الدليلة المحتالة التي صدق كذبتها ، كما يظهر بصفة الرجل الصبور فرغم حاله المعسر إلا أنه صبر على تهاون سيده الذي لم يعطه حقه لثلاثة أشهر ولا يزال ينتظر أجره منه.

12- البدوي : نجد هذه الشخصية من الناحية الاجتماعية بأنه رجل بدوي من النجع ، له حصان سافر على ظهره إلى بغداد لغاية في نفسه رغم أنه لم يطأها من قبل ويوم دخلها سرقت حوائجه وفقد حصانه.

أما من الناحية النفسية نجده شخص مُقلد يجب أن يجرب ما جربه غيره ، وذوّاق لأنه اشتهى الزلاية البغدادية المعسلة فسافر لأجل أن يظفر بها و يتذوقها ومن ذلك قول الراوي : واذا برجل بدوي سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة ، أين هذه الغيبة ؟ فقال له في بغداد وتغذيت زلاية بالعسل ، فقال البدوي لابد من دخولي بغداد آكل فيها زلاية بعسل...فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية أكلها زين وذمة العرب ما آكل إلا زلاية بعسل ² .

ويظهر البدوي شخصا طيبا محبا للمساعدة وفعل الخير لأنه أول ما دخل بغداد صادف الدليلة في المصلب لتلق له كذبة وذلك بعد أن سمعته يتكلم عن أكل الزلاية فأخبرته أنها صلبت من أجل أن يطعموها الزلاية ونفسها لا تقدر على الحلو فإن هي لم تطع بقيت مصلوبة على حالها ، فقال لها : وذمة العرب ما جئت من النجع إلا لآكل

¹ المصدر السابق، ص: 94 .

² المصدر نفسه ، ص : 108 - 109 .

الزلايية بالعسل و أنا آكلها عوضا عنك¹، فقام بجلّها وتعلق موضعها غير أن طمعه هذا كان سببا في تعرضه للاحتيال من طرفها وفقد على إثره حوائجه وحصانه لتفتر بهما هاربة وتتركه يواجه غضب الوالي، ليظهر بعدها وكأنه حزين وغاضب وراح يطالب الوالي بإعادة أشياءه له.

13- الحاج مسعود : يظهر في بعده الاجتماعي على أنه مزين ذا جنسية مغربية له دكان في بغداد ، يعمل معه اثنين من العمال حسب ذكر الراوي .

أما ظهوره من حيث البعد النفسي، فإن المزين المغربي رجل محب لفعل الخير وذلك عندما أراد مساعدة الدليلة المحتملة ظنا منه أنها أم الحمار فقد كذبت عليه وجعلت الحمار ابنها المريض وطلبت منه أن يمسه و يكيه رغبة في شفاؤه ، وبعد شجاره مع الحمار عاد إلى دكانه ليجده فارغا لأن العجوز الحائلة أخذت كل ما فيه ، فانفعل غاضبا وتعلق بالحمار وطلبه بإحضار الدليلة ونشبت بينهما مشادة كلامية ، ولا ننسى صنيعه في المساعدة مع رفاقه المظلومين من أجل البحث عن المحتملة.

ودون أن ننسى صفة الشكوى فيه عندما ذهب إلى الوالي شكاه ما صنعت به العجوز ، ثم حضوره إلى ديوان الخليفة ويشكيه حتى يسترد حوائجه .

14- الحاج محمد الصباغ : نجد هذه الشخصية من منظور البعد الاجتماعي ، أنه معلم صباغ و له مصبغة وبيت ذو ثلاث مفاتيح فالكبير للبيت والأعوج للقاعة والصغير للطبقة التي يستغني عنها من أجل ضيوفه ، كما يذكر الراوي أن له صبيا يعينه في مصبغته .
ومن المنظور الجسمي يصفه الراوي قائلا بأن الصباغ مثل سكين الجلاكسي يقطع الذكر والانثى² ، كناية عن حدة فعله وقدرته الجسدية .

أما عن البعد النفسي فإن نفسه تحب وتشتهي أكل التين والرمان كثيرا وهو رجل طيب ومحب للخير رغم حدة طبعه ومن ذلك مد يد العون للدليلة المحتملة

¹ المصدر السابق، ص : 109 .

² المصدر نفسه ، ص :93.

وأعطاهما مفاتيح داره حتى يفرّج عنها وعن أولادها ريثما يصلح المهندس بيتها ، إضافة إلى مساعدته في عملية البحث عن الدليلة .

وبعد أن عاد وجد مصبغته خرابا ولم يبق فيهما قماش ولا حوائج ولمح الحمار وهو يكسر الخوابي ليستطيش غضبا منه ويتعلق به وصار يقول له : أحضر لي العجوز¹ .

وفي قوله للحمار : يا ضياع مالي ومال الناس² ، يظهر هنا بصورة المُتَحَسِّرِ المفجوع على فاجعته ، حيث انطلت عليه حيلة الدليلة وصار في خسران كبير وفي موقف لا يجسد عليه .

إضافة إلى صفة الشكوى ، فعندما راح يشتكي حاله إلى الوالي لم يقدم له شيئا ولم تفلح مساعدته له ليطلع بعدها إلى الخليفة من أجل أن يساعده و يسترد له حوائجه .

15- اليهودي عزرا : يذكر الكاتب جانبه الاجتماعي بأنه رجل يهودي صائغ له متجر لبيع الذهب والمجوهرات ، صاحب مال كثير ، وله بنت واحدة اسمها قمر ، وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من ذهب وطوبة من فضة ، ويبين لنا الراوي على أنه ساحر يستخدم الجن فهو يركب ماردا على هيئة بغلة ، إضافة إلى مهارته في استعمال السحر في عدة مواضع أحدها عندما مارس سحره على شطار مصر وفتيان العراق ومسحهم قرودا وحميرا ، إضافة إلى المواجهة التي حدثت بينه وبين الشاطر علي الزئبق ليقوم بسحره ثلاث مرات حتى يصير في هيئة حمار ثم في هيئة دب ثم في هيئة كلب ، مع قدرته على ضرب تحت الرمل في قول الراوي : ضرب تحت الرمل فطلع أن اسمه علي الزئبق المصري ورأى أن سعده غالب على سعده³ .

يصور الراوي عزرا من الجانب البسيكولوجي ملمحا إلى أنه شخص حسود في قوله : وكان يحسد جاره إذا باع بيعة ولم يبع هو⁴ .

¹ المصدر السابق، ص: 100 .

² المصدر نفسه ، ص: 100 .

³ المصدر نفسه، ص : 138 .

⁴ المصدر نفسه ، ص: 103 .

ثم يذكر من صفاته على أنه مكار وغدّار على لسان جماعة الدنف قائلين : أن عزرا اليهودي ساحر مكار غدار¹.

وفي موقف له مع علي الزئبق يظهر شعوره بالفرح وذلك عندما جاءه رجل يبغى شراء دب من أجل علاج فيه لزوجته ففرح عزرا وقال في نفسه: أبيعته لأجل ان يذبحه ونرتاح منه².

16- خاتون : يصور الراوي خاتون من المنظور الاجتماعي ، فنجد اسم خاتون يطلق على النساء ذوات الطبقات الراقية ، كزوجة الخليفة أو الوزير أو الأعيان ، وخاتون في هذه الحكاية هي زوجة الأمير حسن شر الطريق غير أنها لم ترزق معه بأولاد فهي زوجة عاقر وهذا في قول زوجها : بأنك عاقر لا تحبلين مني³.

كما يصف الراوي خاتون من الجانب الجسمي بأنها صبية مليحة ، وذلك في قوله : كأنها عروسة كنز من المصاغ عليها ، ويضيف قائلاً : أن الدليلة عندما دخلت عند خاتون رأتها وكأنها كنز انفكت عنه الطلاس ثم يذكر أنها قامت ولبست مصاغها جميعها ولبست أفخر ما كان عندها من الثياب⁴ ، وذلك من أجل أن تذهب مع الدليلة إلى الشيخ أبي الحملات الذي سيشاركها ببركته حتى أن تحمل من زوجها ، ودون أن نغفل عن وصف الراوي لحركتها قائلاً : فمشت الصبية...والخلخال يرن و العقوص تشن⁵.

وبعدما وصلت خاتون مع العجوز إلى دار أبي الحملات ظهرت في هيئة أخرى وذلك بعد أن كذبت عليها لتجردها من ملابسها الفاخرة ، وهذا ما جاء على لسان الدليلة قائلة : فأنت تقلعين صيغتك وثيابك وأعطت العجوز اياها لتأخذها وتتركها بالقميص واللباس⁶ ، وعندما هربت المحتالة بثياب الصبية والمجوهرات ، انتهى المنصف بتركها لها

¹ المصدر السابق، ص: 137 .

² المصدر نفسه، ص: 141 .

³ المصدر نفسه ، ص: 93 .

⁴ ينظر : المصدر نفسه ، ص: 94 - 95 .

⁵ المصدر نفسه ، ص: 96 .

⁶ المصدر نفسه ، ص: 98 .

تواجهه سخط الصَّبَّاع، ثم يذكر الراوي أنها لبست لباسا آخر قائلا : وكسى الصباغ الصبية وأوصلها إلى بيتها¹ ، حتى لا تخرج شبه عريانة من منزله .

كذلك يركز الراوي على البعد النفسي لشخصية خاتون ، ففي شجار دار بينها وبين زوجها الذي راح يلومها لأنها عاقر لا تنجب، مما جعلها تنفعل غاضبة منه وراحت تدافع عن نفسها قائلة : اسم الله عليك ، أنا خرقت الأهوان من الصوف ، وأنا مالي ذنب والعائق منك² .

وفي موقف آخر يتكلم الراوي عن ندمها على معاشرة زوجها قائلا : وندما على معاشرة بعضهما³ .

وبعد أن كانت تطل من الطاقة رأت الدليلة المحالة فظنتها شيخة متصوفة بسبب تنكرها، ليلتقط لنا الراوي حالة الصبية النفسية بأنها بكّت من حزنها وما حدث بينها وبين زوجها وأنها كانت ترغب في لقاء الشيخة حتى تتبرك ببركاتها وتشكوها حالها، وهذا ما ورد في الحكاية على لسان الراوي: فبكت خاتون زوجة الأمير حسن شر الطريق وقالت لجاريته انزلي قبلي يد الشيخ أبو علي البواب وقولي له دعيه يدخل الشيخة لتتبرك بها⁴ ، كما يظهر حزنها على لسان الدليلة التي خاطبتها قائلة : يا ابنتي أنا أراك مُكَدَّرَة ومرادي أن تقولي لي على سبب تكديرك ؟

ثم ذكر خوفها وغيرتها من زواج زوجها من امرأة أخرى فهي كغيرها من النساء تغار على رب بيتها ان شئت تاء تأنيث تحوم حوله أو رغبة منه في التعداد فإن ناقوس الغيرة يضرب في أعلى نقطة، فالغيرة في المرأة فطرة انسانية لأنها لن ولم ولا تحب أن تشارك أي أحد زوجها مع غيرها وهذا ما بان من حديث خاتون قائلة للدليلة : يا أمي حلّفت زوجي أنه لا يتزوج غيري، فرأي الأولاد فتشوق إليهم ، وقال لي أنت عاقر ، وقلت له أنك

¹ ينظر: المصدر السابق، ص: 101 .

² ينظر : المصدر نفسه ، ص: 94 .

³ المصدر نفسه ، ص : 94 .

⁴ المصدر نفسه ، ص : 94 .

بغل لا تحبل فخرج غضبان ، وقال لي لَمَّا أرجع من السفر أتزوج عليك وأنا خائفة يا أمي أن يطلقني ويأخذ غيري¹.

ثم تظهر صفة الأنانية والطمع في شخصية خاتون ، فهي لا تريد لزوجها أن يتزوج غيرها ولا أن يفرح بالأولاد ولا يستمر نسله ومن أجل أن لا تذهب ثروته وماله إلى أولاد ضرثها ، فنجدها تقول للدليلة : فإن له بلدا وزرعا وجامكية واسعة فإن جاء له الأولاد من غيري يملكون البلاد والمال مني².

17- سيدي حسن : في حكاية الدليلة المحتالة يصوره الراوي من الجانب الاجتماعي، فنجد بأنه تاجر يسمى حسن وهو ابن التاجر محسن جاء هذا القول على لسان الدليلة عندما حادثته قائلة : هل أنت اسمك سيد حسن ابن التاجر محسن ؟ فقال نعم³، يمتهن التجارة التي ورثها عن أبوه بعد أن افتتح دكانا له في سوق التجار في بغداد ، مثال ذلك في قول الراوي: عندما وصلت الدليلة على سوق التجار...فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدي حسن⁴.

يصف الراوي سيدي حسن التاجر من الناحية الفيزيولوجية في أحداث الحكاية بأنه شاب مليح جدًا لا نبات بعارضيه وأكد وصفه في موقف حصل بين الدليلة والتاجر حسن عندما جعلته يكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة ، ثم ذكر الراوي ما كان على التاجر من لباس قائلا : وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس⁵.

وبعد أن احتالت عليه الدليلة وسرقت له ملابسه، دخل في شباك مع الصبَّاغ ليأمره بالخروج من داره غير أن التاجر حسن رد عليه: يكون عيبا عليك أن ندخل بيتك لابسين

¹ المصدر السابق ، ص: 95 .

² المصدر نفسه ، ص: 95 .

³ المصدر نفسه ، ص: 97 .

⁴ المصدر نفسه ، ص: 96 .

⁵ المصدر نفسه، ص: 99 .

ونخرج عريانين¹، ليظهر ابن التاجر بلايس آخر اعطاه إياه الصباغ في قول الراوي: فكساه².

ثم يسترسل الراوي في تبيان البعد النفسي لهذه الشخصية ، فنجد التاجر حسن شاب متفائل بنفسية فرحة لأنه كان يتمنى أن يتزوج فأنعم الله عليه بزوجة مليحة فقال في نفسه: قد سألت الله عروسة فمن علي بثلاثة أشياء كيس وزواج وكساء³ وكانت هذه الصبية هي زوجة الأمير شر الطريق فقد مرت من أمام دكانه وراح يلحظها شزرا غير أن طمعه في الزواج دون التحدُّر من النصابين جعله يقع ضحية الدليلة المحتالة لتتناثر أحلامه بالزواج من خاتون وتصير هباءا منثورا وما حصَّل سوى فقدان لباسه وماله .

وبعد أن احتالت عليه الدليلة وجرده من ثيابه ، انفعل غاضبا أمام خاتون قائلا : ماهي أمي ! هذه عجوز نصابة نصبت علي حتى أخذت ثيابي والألف دينار⁴ . وراح يتشاجر معها ويطلبها باستعادة أشياءه منها ، ثم يصور الراوي شكوته إلى الوالي ورغبته في الانتقام التي أظهرت اندفاعه في مباشرة البحث عن المحتالة بُغية تقديمها إلى الوالي والانتقام منها .

18- زريق السماك :

برزت شخصية زريق السماك من الناحية الجسمية بأنه رجل قوي وشديد فيصفه الراوي على لسان مقدمي علي وأتباعه قائلين: "يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين"⁵، وهذا كناية عن قوته وشدته وسرعته في أخذ ما يريد . أما من الناحية الاجتماعية فنجدته رئيس فتيان أرض العراق ، رجل ماكر ومحتال ومخادع، تاب وأصبح تاجر سمك بأسواق العراق ، وهو أخ الدليلة المحتالة وخال زينب النصابة ووليها بعد وفاة أبيها، وهو زوج الجارية السوداء التي كانت من معاتيق الوزير جعفر وله ولد اسمه عبد الله.

¹ المصدر السابق، ص: 101 .

² المصدر نفسه ، ص: 101 .

³ المصدر نفسه ، ص: 97 .

⁴ المصدر نفسه، ص: 101 .

⁵ ألف ليلة وليلة ، ج2، ص:129.

ومن الناحية النفسية، فقد برز بصورة المغرور والمتباهي بشطارته فيعلق كيس المال على باب دكانه منادياً: " أين أنتم يا شطّار مصر و يا فتیان العراق و يا مهرة بلاد العجم ، زريق السماك علّق كيساً على وجه الدكان كل من يدّعي الشطارة ويأخذه بحيلة فإنه يكون له "1.

كما برز شعوره بالخوف عندما تقابل مع علي وهو بهيئة الصبية الحامل التي أسقطت جنينها، فلما رأى زريق الدم المزيف فرّ من دكانه وذلك في قول الراوي: " فأطل زريق فرأى الدم فهرب في داخل الدكان وهو خائف "2.

كما نجد رجل ذكي وداهية وخبيث في تعامله مع الشاطر علي ومع شطار مصر وفتيان العراق ومهرة بلاد العجم الذين أقبلوا إليه من أجل أخذ كيس المال منه بحيلهم فقابلهم بخداعه لهم وسحقهم بمجرد لمسهم للكيس .

19- أحمد اللقيط :

لم يظهر البعد الخارجي الجسمي لهذه الشخصية بكثرة، فأولا تبين أن أحمد اللقيط ولد صغير وذلك من خلال ما رآه علي الزئبق عند قدومه من مصر إلى بغداد سائلاً عن قاعة أحمد الدنف التي لم يدلّه أحداً عليها، فنظر من حوله وإذا به يرى أولاداً يلعبون من بينهم أحمد اللقيط، ومما دلّ على أنه صغير السن هو قول علي: " لا تأخذ أخبارهم إلا من صغارهم "3، إضافة إلى تنكر أحمد في شخصية الرجل الحلواني من أجل أخذ بدلة قمر بنت الساحر من الزئبق الذي بنجه وأفقده وعيه .

أما من الناحية الاجتماعية فقد عُرفَ بأن أحمد اللقيط هو حفيد الدليلة المحتالة وابن أخت زينب النصابة ، ومنه قول حسن الشومان لعلي بعد أن أراد قتل اللقيط: "ارفع يدك هذا صار صهرك... فقال له : هذا أحمد اللقيط ابن أخت زينب "4.

أما البعد النفسي لأحمد اللقيط فنجدته فتى ذكي استطاع أن يبرز ذلك للشاطر علي في أول مقابلة معه وهذا ما جعل الزئبق يعترف بذلك قائلاً: "رح تستاهل الإكرام لأنك

¹ المصدر السابق ، ص: 129.

² المصدر نفسه، ص: 131.

³ المصدر نفسه ، ص: 120.

⁴ المصدر نفسه، ص: 144.

ذكي كامل العقل والشجاعة ، وإن شاء الله تعالى إن عملت مقدماً عند الخليفة
أجعلك من صيباني"¹، كما أنه ولد محتال ومخادع يسعى لتحقيق مراده ومراد جدته
بشجاعة دون خوف.

20- قمر بنت عزرا اليهودي :

برزت قمر بنت الساحر عزرا من الناحية الجسمية بصورة الفتاة الحسناء الجميلة
وذلك من خلال ما ذكر في آخر أحداث الحكاية وبالتحديد عند زواج علي منها.
أما من ناحية البعد الاجتماعي ، فنجدها ابنة عزرا اليهودي ، اعتنقت الاسلام بعد
قتل أبيها، وأصبحت زوجةً علي الزئبق معها ثلاث ضرات هن زينب النصابة و بنت
السقطي وجاريتها.

ومن الناحية النفسية، تطل شخصية قمر بصفة المرأة الشجاعة والمناصرة للحق
وللدين الإسلامي فقد اعتنقت الاسلام رغبة منها ، كما استطاعت أن تتغلب على
عاطفتها وقتلت أبيها عندما رفض طلبها المتمثل في إسلامه .

21- ابنة السقطي:

من ناحية البعد الخارجي والجسمي لهذه الشخصية نجدها بصورة الفتاة الحسناء
الجميلة ، وذلك من خلال ما ذكر عن زواج علي الزئبق بها وبالفتيات الثلاث .
أما من الجانب الاجتماعي فهي ابنة للسقطي الذي تبعه علي وهو بصورة كلب إلى
منزله ، وهي زوجة لعلي في أواخر ما رُوي .

ومن الناحية النفسية تظهر بشخصية ذكية استطاعت أن تستخدم قدراتها في معرفة
علي وهو بصورة كلب فغطت وجهها قائلةً: "يا أبي أتجيء بالرجل الأجنبي وتدخله
علينا"²، كما تطل شخصيتها الخيرة المحبة لمساعدة الغير لأنها حاولت أن تساعد علي
وترجعه إلى هيئته البشرية غير أن جاريتها أوقفها عن ذلك .

22- جارية السقطي:

برزت هذه الشخصية من ناحية البعد الجسمي بصورة الفتاة الجميلة مثلها مثل
شخصية زينب النصابة وقمر بنت عزرا اليهودي وابنة السقطي .

¹ المصدر السابق ، ص:121.

² المصدر نفسه ، ص: 140.

أما من ناحية البعد الاجتماعي فقد عُرفت بأنها كانت جاريةً لدى الساحر عزرا اليهودي، ثم جاريةً للسقطي الذي اشتراها من اليهودي عزرا ، ثم زوجةً لعلي في آخر الحكاية .

أما عن البعد النفسي لهذه الشخصية فقد تبين أنها شخصية ذكية استغلت مكوئها لدى الساحر من خلال تعلمها لأمر السحر والشعوذة منه خفيةً عليه ومن ذلك قولها عندما سألتها السقطي من أين تعلمت هذا فأجابته: "اعلم يا سيدي أنني لما كنت عند عزرا اليهودي كنت أتسلل عليه وهو يتلو العزيمة وحين يذهب إلى الدكان أفتح الكتب وأقرأ فيها إلى أن عرفت علم الروحاني"¹، كما تظهر غيرها بوضع شرط لابنة السقطي من أجل أن تعلمها أمور السحر والشعوذة وهو أن تتزوج من يتزوجها .

23- علي الجمل:

نجد من الجانب الاجتماعي أحد صبيان أحمد الدنف ، وقد كان قبل ذلك من أتباع صلاح المصري، وذلك من خلال ما ذكره الراوي على لسان أحمد الدنف في رسالته المبعوثة لعلي الزئبق قائلاً: "...والذي نعلمك به أنني تعقبت صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة وأطاعني صبيانه ومن جملتهم علي الجمل"² .

أما عن الجانب النفسي لهذه الشخصية فنجد صفة الاستهزاء والغرور التي يتحلى بها، ففي بداية أحداث الحكاية قام باستصغار حسن الشومان قائلاً : على أي شيء تشاورون حسن الشومان؟ وهل حسن الشومان أمر عظيم؟³ ، ثم سخر واستهزأ بعلي المصري عندما بنجته زينب النصابة وجعلته حبيس البئر بقوله: بحق الاسم الأعظم أن تخبرني كيف تكون رئيس فتيان مصر وتغريك صبية؟⁴ ، ومن هذا يظهر بأن الغيرة قد ركبت علي الجمل من رأسه إلى أخمص قدميه لتبرز بصورة واضحة عندما وجد الزئبق مبنجا

¹ المصدر السابق، ص: 141.

² المصدر نفسه، ص: 117-118.

³ المصدر نفسه، ص: 110.

⁴ المصدر نفسه، ص: 124.

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتيولوجيا الشخصية في حكاية دليمة المحتالة والشاطر علي الزئبق

وملتي في الطريق فقام بإعادة وعيه قائلاً له: " أفق لنفسك "¹، فالتقارء لهذا القول يشعر وكأنه جاء بطريقة ممزوجة بالغيرة والغضب.

¹ المصدر السابق، ص: 143.

خاتمة

وفي الأخير نخط رحال رحلتنا في هذا البحث المتواضع الممزوج بالمتعة والفائدة ونطوي آخر صفحة فيه ، بعد محاولتنا المتواصلة طوال مراحل انجازه من أجل الكشف والاجابة عن التساؤلات التي تزكي موضوعه المعنون ب: **تبيولوجيا الشخصية في حكاية الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق** ، ملمين بأهم النقاط التي تعتبر حصيلة هذا البحث والتي جاءت مرتبة كالتالي :

- اسقاط ضوء الدراسة على أشهر مدونة في الساحة الأدبية عربيا وعالميا والتي احتوت في أروقة صفحاتها على قصص وحكايات جسدت المجتمعات في فترة ما وفي عصر ما وهي " **كتاب ألف ليلة وليلة** "

- الحديث عن أهمية عنصر الشخصية في البنية السردية وتبيان دورها في الأعمال الحكائية بكونها الركيزة الأساسية والمحور الرئيسي الذي تتمحور حوله الأحداث .

- اختيار حكاية الدليلة المحتملة والشاطر علي الزئبق من كتاب ألف ليلة وليلة كنموذج للدراسة لأنها أرضية خصبة تزخر بالشخصيات الكثيرة ، والتي قد ساعدت على انجاح هذه الدراسة .

- جاءت الحكاية ذات طابع ديني اجتماعي تعالج في باطنها قضية من قضايا المجتمع السائدة وهي " **الاحتيال والنصب** " ، حيث صوّرت شخصياتها من خلال صفاتها لنجد من تحب مساعدة الآخرين وتفعل الخير وأخرى ترتدي ثوب الشر وتحب أذى الغير .

- نلاحظ أن تعدد الشخصيات في حكاية الدليلة المحتملة والشاطر علي الزئبق دليل على تعدد الثقافات واختلافها .

- نستنتج من خلال دراسة **تبيولوجيا الشخصية** في هذه الحكاية أنها جاءت على ثلاثة أشكال أولها **الأنواع** التي تكون عليها الشخصية داخل العمل الحكائي وذلك وفق تصنيفات بعض النقاد الذين اعتمدنا عليهم **كالناقد تزفيتان تودوروف والناقد الانكليزي فوستر والناقد فيليب هامون** ، ثم **الأنماط** التي يمكن للشخصية أن تتأتى بها وفق أحداث

القصة ومدى تفاعلها معها ومن ذلك تحديد الناقد أسعد الأمانة الذي اعتمد هو الآخر على آراء العديد من النقاد ، وثالثا نجد في بنية الشخصية الأبعاد التي تصور الشخصية من عدة جوانب جسمية ونفسية واجتماعية وهذا ما جاء في تصنيف الناقد ديكين ميشيل .

- نجد الشخصيات في الحكاية تتنوع بين الرئيسية والثانوية والهامشية حسب الدور الذي تحمله لنجد أن الرئيسية تأخذ اهتمام الراوي لأنه يسلط عليها الضوء في مجرى الحكاية وعلى مستوى الأحداث نظرا لأهميتها وكونها همزة الوصل مع باقي الشخصيات الأخرى في الحكاية وكون أن الحكاية تبنى عليها من الأساس ، ثم الثانوية التي تعتبر مساعدة للشخصيات خاصة الشخصية الرئيسية وقد تكون معارضة لها تعمل على عرقلتها، وأخيرا الهامشية التي تقل اهتماما عن سابقتها داخل العمل القصصي والتي يستعملها الراوي من أجل ملء الفراغ و أحيانا ييث من خلالها فكرة ما ، كما يشكل الراوي شخصياته بأنماط متعددة وقد تكون الشخصية الواحدة متعددة النمط وأخرى ثنائية وأخرى أحادية وأخرى منعدمة، إضافة إلى تقديم شخصياته على الصعيد الداخلي والخارجي لتجسد وفق أبعاد مختلفة كانت تتراوح بين التصوير الفيزيولوجي والذي يهتم بالجانب الظاهري للشخصية وشكلها الخارجي ثم البعد النفسي الذي يصور الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية وأخيرا البعد الاجتماعي الذي يرسم الشخصية من خلال طبقتها الاجتماعية.

- نستنتج أن الشخصية الرئيسية " الدليلة المختالة " و" الشاطر علي الزئبق " قد ظهرت منذ بداية العمل حتى نهايته، لتبرز مكتملة الجوانب من الناحية الاجتماعية والنفسية والجسمية على غرار الشخصيات الأخرى .

- تراوحت الشخصيات في الحكاية بين النامية المتطورة والمسطحة الثابتة نظرا للأحداث الرئيسية والثانوية للقصة ومدى تفاعل الشخصيات معها .

- نرصد أن الشخصيات في الحكاية تتغير من ناحية النوع والنمط والبعد بتغير الأحداث والمواقف التي تمر بها فهي تؤثر وتتأثر بما حولها وتعمل على تصعيد الحدث

وتطويره، لنجد أن الأنماط تتعدد كذلك في الشخصية الواحدة وهذا عائد إلى تأثرها بالمحيط الخارجي.

- إن وجود الشخصيات المرجعية دلالة على ارتباط الحاضر بالماضي ودليل على استحضار ما سبق وهذا ما لاحظناه في شخصيات حكاية الدليلة المحتالة و الشاطر علي الزئبق التي تنوعت مرجعياتها ودلالاتها فأخذت من الثقافات والديانات ومن التاريخ لتتوقف عند دلالات الأرقام المذكورة كالعدد أربعة والعدد عشرة والعدد أربعون.

- تُلَخِّصُ الحكاية الصراع بين الجانب الأثوي الذكي الماكر والجانب الذكوري الرزين المتزن وبين الكيد النسوي الذي استُعمل في الاحتيال من أجل الظفر بالمراد.

_ حَصَلَتْ حكاية الدليلة المحتالة والشاطر علي الزئبق في ثناياها مجموعة من الصفات والمهارات السيئة التي اشتهرت في العصر العباسي، فقد جمعت ما بين النصب والاحتيال والشطارة وهي سلوكيات تفتت في المجتمع وبخاصة في الطبقة العامة ، غير أن اجتماع هذه الصفات في حكاية واحدة راجع إلى العلاقة المكملة بينهم فالاحتيال أعلى مرتبة من النصب والشطارة ويكون متضمننا للنصب لأن النصب تابع للاحتيال كما يتميز صاحب هذا الفعل بالذكاء الفائق والدهاء، وفعل الاحتيال والنصب مقرونان بالأذية، ففي الغالب يكونان من أجل مكسب ذاتي ومن أجل غاية يريد صاحبهما بلوغها ، لكن أصحاب الشطارة يشتركون مع الاحتيال والنصب في الذكاء والدهاء والتي تظهر في قدرتهم على تدبر الأمور ورسم طريق يخرجهم من المأزق أو المشكلة بسهولة تامة وهو فعل حسن عكس الاحتيال لأن صاحبه يخدم نفسه به ويخدم غيره ولا يقصد به الأذية ، ونستنتج من هذا أنها مهارات تشترك في الدهاء والذكاء وخفة الحركة كما تشترك في الغاية، وقد شاعت في عهد الخليفة هارون الرشيد لكونه مولع بهذه الأمور وكل ماله صلة بالخداع والتحايل ، فكانت تمارس من أجل الحصول على المال، ليعتمدها الناس على نيل مكانة و حظوة عند الملك وحتى يقربهم منه ويخلع عليهم بالمال والجاه ويذيع صيتهم في البلاد .

- وفي آخر نقطة نستنتج أن الحكاية كانت تقصد بصورة كبيرة المرأة والتي قد عمل الراوي على تصوير ذكائها وقدرتها على المكر والاحتيال والنصب وفعل الشر غير أن المرأة لم تذكر في هذه الحكاية فقط وإنما كانت تذكر بشخصيات متعددة في جميع حكايات وقصص كتاب ألف ليلة وليلة فتارة تكون ذكية خيرة وتارة شريرة صاحبة مكائد ، وقد تكون عجوزا شمطاء أو فتاة فاتنة وتارة أخرى ملكة أو أميرة أو جارية وفي هذه الحكاية نجد الراوي يصور المرأة المحتالة بصورة العجوز الشمطاء ذات الكيد العظيم والخيال الواسع التي تلجأ إلى الكذب والتمثيل حتى تتمكن من الخداع وخير مثال نجد الدليلة المحتالة ، كما نجد أن المحتالة قد تكون فائقة الجمال فتجعل من جمالها وسيلة للاحتيال والنصب حتى تنجح في الايقاع بالضحايا ، كما تحيك خدعتها بعبارات منمقة بالكذب ومزخرفة بالنفاق وخير مثال على هذا النوع نجد زينب النصابة التي شاركت أمها العجوز في فعل المناصف .

ودون أن نغفل على أن هذا الكتاب قد استهدف الجنس الأنثوي فصوّره في شتى الصور وفي عدة شخصيات: كالخيرة والشريرة والطيبة والذكية والماكرة واللطيفة والقاسية والمخلصة والخائنة وفي مختلف الطبقات: كالغنية والفقيرة والملكة والأميرة والعاملة والجارية والماكثة بالبيت ومن عامة الناس والمشعوذة وفي مختلف الأعمار: كالصبية والأم والعجوز ، وإن دلّ هذا إنما يدل على أن الراوي يريد أن ييث من خلال ذلك رسالة مفادها أن المرأة مثلها مثل الرجل فمثلما يوجد رجال جيدوا الطباع وآخرون سيئون ، كذلك نجد نساء ذوات طبع حسن مليح وأخريات ذات طبع سيء، فلا يمكننا قطعاً أن نحكم على فئة ونعمم الحكم على الباقي، وهذا ما جعل شهرزاد تروي وتلفق هذه الحكايات الليلية من أجل أن تقصها على الملك شهريار الذي كان يقتل كل البنات اللواتي يتزوجهن ، بسبب فقدانه للثقة من ناحية النساء وهي عقدة سببها له زوجته الأولى عندما صدمته بخيانتها له وجعلت تفكيره منحصر في أن كلهن ذوات طبع واحد ،خائنات وكاذبات وناكرات للعشرة، وعلى هذا الأساس ظهرت هذه القصص المتتابعة والمتفاوتة في الطول والقصر تحمل عبرا و مواعظ تصور من خلالها الجانب النسوي في جميع حالاته .

خاتمة

وفي الختام نحمد الله عز وجلّ على تسهيل العمل لنا حتى نصل إلى آخر عنصر من هذا البحث الذي يعد حوصلة العمل المنجز وآخر ركيزة فيه، ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق والرضا والسداد في الخطى إنه ولي ذلك والقادر عليه ، فإن أصبنا فبفضله تعالى وإن أخطأنا فمن غفلتنا ومن الشيطان والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- القرآن الكريم ، رواية ورش .
- ألف ليلة وليلة ، الجزء 04 ، دار الكتاب الحديث ، لبنان ، 2011.
- ألف ليلة وليلة ، الجزء 02 ، دار العزة والكرامة للكتاب ، وهران ، الجزائر ، ط01، 2013.

2-المراجع :

- ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ، مصر ، ط 01، 1998.
- بزنا فاليط، تر: رشيد بن حدو، النص الروائي تقنيات ومناهج ، المشروع القومي للترجمة.
- تزفيتان تودوروف ،الشعرية ، تر: شكري المخبوت، رجاء بن سلامة ،دار توبقال، الدار البيضاء ، 1990.
- ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة ،سيكولوجيا الشخصية ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 2015 .
- جويده حماش، بناء الشخصية في حكاية عبديو والجماجم والجليل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات) ، منشورات الأوراس، الجزائر ، 2007.
- جيرالد برانس ، قاموس السرديات، تر: السيد غمام ، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة ، مصر ، ط 01، 2003.
- حسن بحرأوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1990.
- حميد حميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط 01، 1991 .
- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم ، دار الجليل ، لبنان.
- خلف حنان ، السرد العربي القديم "الأشكال والمضامين " ، كلية الآداب واللغات ، برج بوعريريج ، 26/02/2016 .

قائمة المصادر والمراجع

- داود سلمان الشويلي ، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية "دراسات " معهد الشارقة للتراث ، الشارقة ، 2019.
- سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1 ، 2001 .
- سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة، م1، دار المعارف، مصر، ط 1 .
- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1947-1985.
- شوقي وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004 .
- صالح مباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط 2، 2007 .
- صبيحة عود زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني ، م 1، دار مجلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1.
- عبد الله ابراهيم ، النثر العربي القديم ، بحث في البنية السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، قطر ، ط 1، 2002.
- عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2008 .
- عبد الله خمّار ، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ، دار الكتاب العربي ، ط1، 1999 .
- غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، 1997 .
- فاضل السامرائي، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000 .
- الفراهيدي ، كتاب العين ، ج 4 ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس .

قائمة المصادر والمراجع

- فريدرش فون ديرلاين ، الحكاية الخرافية (نشأتها ، مناهج دراستها ، فنياتها)، تر : نبيلة ابراهيم ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1، 2016 .
- فيليب هامون ، سيمولوجية الشخصيات الروائية . تر: سعيد بنكراد ، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، ط 1 ، 2013 .
- كارل آلبرت ، أنماط الشخصية " أسرار وخفايا " ، تر :حسين حمزة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2014 .
- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2008 .
- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي للتقنيات والمفاهيم ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1، 2010 .
- محمود طرشونة ، مائة ليلة وليلة ، منشورات الحمل ، ط 1 ، 2005.
- منتهى مطرش عبد الصاحب ، أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2011 .
- ميتشيل ديكين ، معجم علم الاجتماع ، تر : احسان محمد محسن ، دار الطليعة ، بيروت ، 1981 .
- ناهضة ستار ، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات ، الوظائف ، المستويات) ، دراسة اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2003 .
- هاني السليمان ، الشخصية المبدعة ، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2003 .
- يوسف الشاروني ، القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية ، ط 2، 2001 .
- 3-المذكرات :**
- ايمان بلباي و هدى طاجين ، بنية الشخصية من خلال المجموعة القصصية حل وترحال ليوسف زيدان.
- بكري كنزي ، بنية الشخصية في رواية 17 رمضان لجرحي زيدان، ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2017.

قائمة المصادر والمراجع

- حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا علي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، 2016/2015.
- سناء طلبة ونور الهدى تقوى بن بودريو، بنية الشخصية في رواية " البيت الدافئ " لخولة القزويني، ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، 2020/2019.
- شرحبيل ابراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية " دراسة في ضوء المناهج الحديثة "، شهادة الدكتوراه، جامعة مؤتة، 2007.
- صفاء خموم ووسام لوز، البعد النفسي في الحكاية الشعبية - نماذج مختارة من الوطن العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي، الجزائر، 2017/2016.
- علي بن تشينة وأحمد التحاني باسي، بنية الشخصية الروائية دراسة تطبيقية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019/2018.
- عين البريرة، الأفعال الاجتماعية لماكس وير في الحكاية الخرافية "السلطان المسحور" لمحمد عطية الابراشي (دراسة أدبية اجتماعية)، ماجستير، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية، مالانج، 2017.
- كباهم سميرة وكيدي صباح، بنية الشخصية في رواية عزازيل ليوسف زيدان، ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017.
- كحلي خليدة، أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر، ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، وهران، 2012-2013.
- ليلي سعودي، بنية الشخصية في رواية الاجنحة المتكسرة لجزان خليل جبران، ماستر، جامعة محمد بوضياف، لمسيلة، 2017/2016.
- لينة محسن، تجليات الراوي في قصص " ألف ليلة وليلة " وأثره في بنيات السرد، ماستر، كلية الآداب واللغات، ورقلة، 2018-2019.

قائمة المصادر والمراجع

- مسعودي رقية ،صعوبة اتخاذ القرار عن الشخصية الاعتمادية -دراسة عيادية لحالة-
مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
،جامعة د.مولاي الطاهر ،سعيدة ، الجزائر ،2014/2015.

- نجيمة زوييري ، بنية الشخصية في قصة السندباد البحري من كتاب ألف ليلة وليلة ،
مذكرة ماستر ، جامعة غرداية ،كلية الأدب العربي واللغات ، 2017/2018.

4-المجلات :

- تر: د. كلثوم مدقن ، دلالة العدد في القرآن الكريم ، جامعة ورقلة ، مجلة الأثر ، ع14 ،
جوان 2012.

- تر: د.أحمد معاذ علوان حقي ، أثر عزرا في الديانة اليهودية ، مجلّة الشريعة والدراسات
الاسلامية ، م23 ، ع75 ، 2008.

5-المواقع الالكترونية :

- الأعداد ومدلولاتها الرمزية والاعتقادية في التراث العربي والإسلامي:
<http://www.arabicmagazine.com> .

- تصحيح التاريخ واسترجاع ما ضاع ، موقع العربية :

<https://www.alarabiya.net/politics/2021/12/25> تصحيح-التاريخ-واسترجاع-ما-ضاع.

- تعريف الحكاية في الأدب، <https://sotor.com>.

تعريف ومعنى السقطي، <https://www.almaany.com> .

- تيولوجيا ، <https://ar.wikipedia.org> .

- الحكيم ألف ليلة وليلة بين المكانة والأصول، دنيا الوطن:
<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/146398.html>

- الشخصية الحكائية السينمائية -أنواعها وأبعادها ، <https://eyeoncinema.net>.

- الشخصية العدوانية: التعريف والخصائص النموذجية التي
تحددها: <https://psyarabic.com>.

- الشطار والعيارين ، حكايات التراث العربي عن "الزبيق" و "الذنف" و "الدليلة"،
<https://aswatonline.com>.

- قصة شمشون ودليلة، موقع الاقتصادية .
<https://www.aleqt.com>

قائمة المصادر والمراجع

- لماذا هارون الرشيد الأشهر في حكايات ألف ليلة وليلة، من موقع اليوم السابع :
<https://www.youm7.com/story/2019/3/24/الرشيد-الأشهر-في-حكايات/4183086>
- ماحكم مصافحة المرأة الأجنبية وهل تنقض الوضوء ؟ ، الامام ابن باز :
<https://binbaz.org.sa/fatwas/3746-ما-حكم-مصافحة-المرأة-الأجنبية-وهل-تنقض-الوضوء>
- معنى اسم علي في قاموس معاني الأسماء ، <https://www.almaany.com/>
- معنى اسم علي وصفات شخصيته ، <https://www.muhtwa.com/>
- معنى شطارة في معجم المعاني الجامع ، <https://www.almaany.com/>
- ماهو تعريف النمط ، <https://ask.m3lomat.org/>
- هل مصافحة النساء تبطل الوضوء ، موقع مبتدأ:
<https://www.mobtada.com/egypt/728355-هل-مصافحة-النساء-تبطل-الوضوء>

| الصفحة | العنوان |
|--|--|
| 05 | - ملخص . |
| 06 | - مقدمة . |
| 13 | - مدخل (التعريف بكتاب ألف ليلة وليلة) . |
| المبحث الأول: تيوبولوجيا الشخصية في الحكاية (مفاهيم ومصطلحات). | |
| 25 | 1- مفاهيم ل : التيوبولوجيا ، الشخصية ، الحكاية . |
| 25 | - مفهوم التيوبولوجيا . |
| 26 | - مفهوم الشخصية : لغة واصطلاحا . |
| 28 | - مفهوم الحكاية : لغة واصطلاحا . |
| 31 | 2- أنواع الشخصيات . |
| 31 | أ- تصنيف تودوروف للشخصية . |
| 32 | - الشخصية الرئيسية . |
| 32 | - الشخصية الثانوية . |
| 34 | - الشخصية الهامشية . |
| 35 | ب- تصنيف فيليب هامون . |
| 35 | - الشخصية المرجعية . |
| 36 | - الشخصية الواصلة . |
| 36 | - الشخصية المتكررة . |
| 37 | ج- تصنيف فوستر . |
| 37 | - الشخصية النامية المتطورة . |
| 37 | - الشخصية المسطحة الثابتة . |
| 39 | 3- أنماط الشخصية . |
| 40 | أ- الأنماط المعنوية للشخصية . |
| 40 | - الشخصية المبدعة الابتكارية . |

| | |
|---|--|
| 41 | - الشخصية القلقة . |
| 41 | - الشخصية العدوانية . |
| 42 | - الشخصية الهيستيرية . |
| 42 | - الشخصية السادية . |
| 43 | - الشخصية الاعتمادية . |
| 44 | - جنون العظمة (الشخصية البرانودية) . |
| 44 | - الشخصية الغيورة . |
| 45 | - الشخصية الانبساطية . |
| 45 | - الشخصية المتزنة والسوية . |
| 47 | 4-أبعاد الشخصية . |
| 47 | - البعد الخارجي الجسمي الفيزيولوجي . |
| 48 | - البعد الاجتماعي السيسولوجي . |
| 48 | - البعد الداخلي النفسي البسيكولوجي |
| المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية لتبولوجيا الشخصية في حكاية الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق . | |
| 52 | - ملخص الحكاية . |
| 64 | أ-أنواع الشخصيات في الجزء الأول من الحكاية (حكاية الدليلة المحتمالة) . |
| 93 | ب-أنواع الشخصيات في الجزء الثاني من الحكاية (حكاية الشاطر علي الزئبق) |
| 107 | ج-أنماط شخصيات الجزء الأول من الحكاية (حكاية الدليلة المحتمالة) . |
| 121 | د-أنماط شخصيات الجزء الثاني من الحكاية (حكاية الشاطر علي الزئبق) |
| 128 | هـ-أبعاد شخصيات حكاية الدليلة المحتمالة والشاطر علي الزئبق . |
| 159 | خاتمة . |
| 165 | قائمة المصادر والمراجع . |
| 173 | فهرس . |